صريع الغواني

مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء أبو الوليد المتوفي عام 823 م

صريع الغواني

توفي 823 م

مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء أبو الوليد.

شاعر غزل عباسي، من أهل الكوفة نزل ببغداد فاتصل بالرشيد وأنشده، فلقبه صريع الغواني فعرف به.

مدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلده مظالم جرجان.

وقال السهمي: قدم جرجان مع المأمون، ويقال إنه ولي قطائع جرجان وقبره بها معروف.

وهو أول من أكثر من البديع في شعره وتبعه الشعراء فيه.

وجاء في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: وهو مسلم بن الوليد، أبوه الوليد مولى الأنصار ثم مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي. يلقب صريع الغواني، شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية، منشؤه ومولده الكوفة.

وهو -فيما زعموا- أول من قال الشعر المعروف بالبديع، هو لقب هذا الجنس البديع واللطيف . وتبعه فيه جماعة، وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه. ومسلم كان متقنناً متصرفاً في شعره.

اتهم بأنه أول من أفسد الشعر: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: سمعت أبي، يقول: أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد، جاء بهذا الذي سماه الناس البديع، ثم جاء الطائي بعده فتفنن فيه .

كان يحب جاريته محبة شديدة: قال: وكانت له جارية يرسلها إليها ويبثها سره، وتعود إليه بأخبارها ورسائلها؛ فطال ذلك بينهما؛ حتى أحبتها الجارية التي علقها مسلم ومالت إليها، وكلتاهما في نهاية الحسن والكمال. وكان مسلم يحب جاريته هذه محبة شديدة، ولم يكن يهوى تلك، إنما كان يريد الغزل والمجون والمراسلة، وأن يشيع له حديث بهواها، وكان يرى ذلك من الملاحة والظرف والأدب، فلما رأى مودة تلك لجاريته هجر جاريته مظهراً لذلك، وقطعها عن الذهاب إلى تلك، وذلك قوله:

وأهجر صاحبي حب التجني عليه إذا تجنيت الذنوبا

وراسلها مع غير جاريته الأولى، وذلك قوله:

تدعى الشوق إن نأت وتجنى إذا دنت
واعدتنا وأخلفت ثم ساءت فأحسنت
سرني لو صبرت عن ها فتجزى بما جنت
إن سلمى لو اتقت ربها في أنجزت
زرعت في الحشا الهوى وسقته حتى نبت

ذكر أمام المأمون شعره فأعجبه: أخبرني جعفر بن قدامة قال: قال لي محمد بن عبد الله بن مسلم: حدثني أبي، قال: اجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً، فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء، فقال له بعضهم: أين أنت يا أمير المؤمنين عن مسلم بن الوليد؟ قال: حيث يقول ماذا؟ قال: حيث يقول وقد رثى رجلاً:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال:

يجود بالنفس إذ ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال:

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح المخبر

وتغازل فقال:

هوى يجد وحبيب يلعب أنت لقى بينهما معذب

فقال المأمون: هذا أشعر من خضتم اليوم في ذكره.

يزيد بن مزيد يسمع مدحه فيه ويأمر له بجائزة: فقال: لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين. فقال له هارون: أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله! فخرج من عنده خجلاً، فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له: من بالباب من الشعراء؟ قال: مسلم بن الوليد، فقال: وكيف حجبته عني فلم تعلمني بمكانه؟ قال: أخبرته أنك مضيق ، وأنه ليس في يديك شيء تعطيه إياه، وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع. قال: فأنكر ذلك عليه وقال: أدخله إلي. فأدخله إليه، فأنشده قوله:

أجررت حبل خليع في الصبا غزل وشمرت همم العذال في عذلي
رد البكار على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل
أما كفى البين أن أرمى بأسهمه حتى رماني بلحظ الأعين النجل!
مما جنت لي وإن كانت منى صدقتصبابة خلس التسليم بالمقل

فقال له: قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم، فاقبضها واعذر. فخرج الحاجب فقال لمسلم: قد أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم، خمسون ألفاً لك وخمسون ألفاً لنفقته. وأعطاه إياها، وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد، فأمر ليزيد بمائتي ألف درهم وقال: اقض الخمسين التي أخذها الشاعر وزده مثلها. وخذ مائة ألف لنفقتك. فافتك ضيعته، وأعطى مسلماً خمسين ألفاً أخرى.

يزوره صديق فيبيع خفيه ليقدم له طعاماً: أخبرني الحسن بن علي الخفاف، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه، قال: حدثني علي بن عبيد الكوفي، وعلي بن الحسن كلاهما، قال: أخبرني علي بن عمرو، قال: حدثني مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني قال: كنت يوماً جالساً في دكان خياط بإزاء منزلي، إذ رأيت طارقاً ببابي، فقمت إليه فإذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم من قم، فسررت به، وكأن إنساناً لطم وجهي، لأنه لم يكن عندي درهم واحد أنفقه عليه، فقمت فسلمت عليه، وأدخلته منزلي، وأخذت خفين كانا لي أتجمل بهما، فدفعتهما إلى جاريتي، وكتبت معهما رقعة إلى بعض معارفي في السوق، أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لي لحماً وخبزاً بشيء سميته. فمضت الجارية وعادت إلي وقد اشترى لها ما قد حددته له، وقد باع الخفين بتسعة دراهم، فكأنها إنما جاءت بخفين جديدين. فقعدت أنا وضيفي نطبخ، وسألت جاراً لي أن يسقينا قارورة نبيذ، فوجه بها إلي، وأمرت الجارية بأن تغلق باب الدار مخافة طارق يجيء فيشركنا فيما نحن فيه، ليبقى لي وله ما نأكله إلى أن ينصرف.

يصل إليه رسول يزيد بن مزيد ويدفع إليه عشرة آلاف درهم فإنا لجاسان نطبخ حتى طرق الباب طارق، فقلت لجاريتي: انظري من هذا. فنظرت من شق الباب فإذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة وعه شاكري، فخبرتني بموضعه فأنكرت أمره ، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: لست بصاحب دعارة، ولا للسلطان علي سبيل. ففتحت الباب وخرجت إليه، فنزل عن دابته وقال: أأنت مسلم بن الوليد؟ قلت: نعم. فقال: كيف لي بمعرفتك؟ قلت: الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي. فقال لغلامه: امض إلى الخياط فسله عنه. فمضى فسأله عني فقال: نعم هو مسلم بن

الوليد. فأخرج إلي كتاباً من خفه، وقال: هذا كتاب الأمير يزيد بن مزيد إلي، يأمرني ألا أفضه إلا عند لقائك، فإذا فيه: إذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم، التي أنفذتها تكون له في منزله، وادفع ثلاثة آلاف درهم نفقة ليتحمل بها إلينا. فأخذت الثلاثة والعشرة، ودخلت إلى منزلي والرجل معي، فأكلنا ذلك الطعام، وازددت فيه وفي الشراب، واشتريت فاكهة، واتسعت ووهبت لضيفي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله.

قذف في البحر بدفتر فيه شعره فقل شعره: قال الحسين: وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاء إليه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره، فتغافله مسلم، ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده، فقذف به في البحر، فلهذا قل شعره، فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق، وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحهم.

كان يكره لقب صريع الغواني: قال الحسين: وحدثني الحسين بن دعبل، قال: قال أبي لمسلم: ما معنى ذلك:

لا تدع بي الشوق إني غير معمود

قال: لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك؛ وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارهاً.

عتب عليه عيسى بن داود ثم رضي عنه أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، قال: عتب عيسى بن داود على مسلم بن الوليد فهجره، وكان غليه محسناً، فكتب إليه مسلم:

شكرتك للنعمى فلما رميتني ... بصدك تأديباً شكرتك في الهجر
فعندي للتأديب شكر وللندى ... وإن شئت كان العفو أدعى إلى الشكر
إذا ما اتقاك المستليم بعذره ... فعفوك خير من ملام على عذر

قال: فرضي عنه وعاد له إلى حاله.

كان بخيلاً أخبرني الحسن بن علي، قال: حدثني ابن مهرويه، قال: حدثني محمد بن الأشعث، قال: حدثني دعبل بن علي، قال: كان مسلم بن الوليد من أبخل الناس، فرأيته يوماً وقد استقبل الرضا عن غلام له بعد موجدة، فقال له: قد رضيت عنك وأمرت لك بدرهم.

ماتت زوجته فجزع عليها وتنسك: أخبرني حبيب بن نصر المهلبي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثني أحمد ابن إبراهيم، قال: كانت لمسلم بن الوليد زوجة من أهله، كانت تكفيه أمره وتسره فيما تليه له منه، فماتت فجزع عليها جزعاً شديداً، وتنسك مدة طويلة، وعزم على ملازمة ذلك، فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل، فأكلوا وقدموا الشراب، فامتنع منه مسلم وأباه، وأنشأ يقول:

بكاء وكأس، كيف يتفقان؟ ... سبيلاهما في القلب مختلفان
دعاني وإفراط البكاء فإنني ... أرى اليوم فيه غير ما تريان
غدت والثرى أولى بها من وليها ... إلى منزل ناء لعينك دان
فلا حزن حتى تذرف العين ماءها ... وتعترف الأحشاء للخفقان
وكيف يدفع اليأس للوجد بعدها ... وسهماهما في القلب يعتلجان!

الديوان

رَأت عِندَنا ضَوءَ السِراج فَراعَها

رَأت عِندَنا ضَوءَ السِراجِ فَراعَها
فَما سَكَنَت حَتّى أمَرنا بِهِ يُطفى
فَبَينا نَراها في النَدامى أسيرَةً
لَهُم إذا أمالَتهُم فَصاروا لَها أسرى

وَإِنّي لَأَخلو مُذ فَقَدتُكِ دائِباً

وَإِنّي لَأخلو مُذ فَقَدتُكِ دائِباً
فَأنقُشُ تِمثالاً لِوَجهِكِ في التُربِ
فَأسقيهِ مِن عَيني وَأشكو تَضَرُّعاً
إِلَيهِ بِما أَلقاهُ مِن شِدَّةِ الكَربِ
فَوَاللهِ ما أدري بِما أنا مُذنِبٌ
إِلَيكِ سِوى الإِفراطِ في شِدَّةِ الحُبِّ
فَإِن كانَ ذا ذَنبي الَّذي تَدَّعينَهُ
فَلا فَرَّجَ الرَحمَنُ ذَلِكَ مِن ذَنبي
بِطَرفي وَقَلبي يَستَذِلُّنِيَ الهَوى
فَمَن ذا الَّذي يُعدي عَلى الطَرفِ وَالقَلبِ

سَلاهُ لِمَ اِستَبقى وِصالَ الكَواعِبِ

سَلاهُ لِمَ اِستَبقى وِصالَ الكَواعِبِ
وَقَد دَبَّ رَيعُ الشَيبِ بَينَ الذَوائِبِ
بَدَت شَيبَةٌ في رَأسِهِ فَكَأَنَّما
بَدَت لِحُلولِ الشَيبِ إِحدى المَصائِبِ
وَما ريعَ حَتّى لاحَ لِلشَيبِ عارِضٌ
عَلَيهِ وَشامَتهُ أَكُفُّ الخَواضِبِ
وَما عَدِمَ السُلوانَ حَتّى تَعَرَّضَت
لِعَينَيهِ إِحدى المُبرِقاتِ الخَوالِبِ
قِفا نُلبِسِ الأَطلالَ مِنّا نَجِيَّةً
وَنُؤذِن بِتَسليمٍ وَإِن لَم نُجاوِبِ
إِذا عَرَّسَ الرُكبانُ غِبَّ سُراهُمُ

رَمَتنا بها أُمُّ النَجا وَالسَباسِبِ
هَوىً كانَ ميعادَ الصَفاءِ تَقادَفَت
بِهِ عَن هَوانا نِيَّةٌ لَم تُقارِبِ
فَتىً في يَدَيهِ لِلثَّراءِ بَقِيَّةٌ
تَعَرَّفُها الآمالُ عَن كُلِّ جانِبِ

يا عُنقَ الإبريق مِن فِضَّةٍ

يا عُنقَ الإبريقِ مِن فِضَّةٍ
وَيا قَوامَ الغُصنِ الرَطبِ
هَبكَ تَجاسَرتَ وَأقصَيتَني
تَقدِرُ أن تَخرُجَ مِن قَلبي

لَو نَطقَ الناسُ أو أثنَوا بِعِلمِهِمُ

لَو نَطَقَ الناسُ أو أثنَوا بِعِلمِهِمُ
وَنَبَّهت عَن مَعالي دَهرِكَ الكُتُبُ
لَم يَبلُغوا مِنكَ أدنى ما تَمُتُّ بِهِ
إِذا تَفاخَرَتِ الأَملاكُ وَانتَسَبوا

نُقاتِلُ أبطالَ الوَغى فَنُبيدُهُم

نُقاتِلُ أبطالَ الوَغى فَنُبيدُهُم
وَيَقتُلنا في السِلمِ لَحظُ الكَواعِبِ
وَلَيسَت سُيوفُ الهِندِ تُفني نُفوسَنا
وَلَكِن سِهامٌ فَوَّقَت بِالحَواجِبِ

عَجَباً لِطَيفِ خَيالِكِ المُتَجانِبِ

عَجَباً لِطَيفِ خَيالِكِ المُتَجانِبِ
وَلِقَلبِكِ المُستَعتِبِ المُتَغاضِبِ
ما لي بِهَجرِكِ وَالبِلادُ عَريضَةٌ
أَصبَحتُ قَد ضاقَت عَلَيَّ مَذاهِبي
أَبكي وَقَد ذَهَبَ الفُؤادُ وَإِنَّما

أبكي لِفَقدِكِ لا لِفَقدِ الذاهِبِ
جَلَبَ السُهادَ لِمُقلَتي بَعدَ الكَرى
وَنَفى السُرورَ مَقالُ واشٍ كاذِبِ
أقصَيتِني مِن بَعدِ ما جَرَّعتِني
كَأساً لِحُبِّكِ ما تَسوغُ لِشاربِ
لَو كانَ ما بي مِثلَ ما بِكِ لَم أبت
نَدمانَ أحزانٍ صَديقَ كَواكِبِ
شابَ الهَوى في القَلبِ وَاِحتَنَكَ الجَوى
أسَفاً وَما شَمَلَ المَشيبُ ذَوائِبي
تُوبي عَلَيَّ لِكَي أُنَفِّسَ كُربَةً
فَإذا بَدا لَكِ في الذُنوبِ فَعاتِبي
ما لي رَأيتُ خَيالَ طَيفِكِ مُعَرِّضاً
إذ زارَني مُتَغاضِباً في جانِبِ
وَاللهِ لَولا أنَّ قَلبَكِ عاتِبٌ
ما كانَ طَيفُكِ في المَنامِ بِعاتِبِ
إن كان ذَنبي أنَّ حُبَّكِ شاغِلي
عَمَّن سِواكِ فَلَستُ عَنهُ بِتائِبِ
لَو رامَ قَلبي عَن هَواكِ تَصَبُّراً
ما كانَ لي طولَ الحَياةِ بِصاحِبِ
سَلَبَ الهَوى عَقلي وَقَلبي عَنوَةً
لَم يُبقِ مِنّي غَيرَ جِسمٍ شاحِبِ
إنّي لَأستُرُ عَبرَتي بِأنامِلي
جُهدي لِتَخفى وَالبُكاءُ مُغالِبي
الحُبُّ سَمٌّ طَعمُهُ مُتَلَوِّنٌ
بِفُنونِهِ أفنى دَواءَ طَبائِبِ
يا سِحرُ قَد جَرَّعتِني غُصَصَ الهَوى
كَدَّرتِ بِالهِجرانِ صَفوَ مَشاربي
أشعَبتِ قَلبي بِالهَوى وَصَدَعتِهِ
بِالهَجرِ مِنكِ فَما لَهُ مِن شاعِبِ
صَبراً عَلَيكِ فَما أرى لي حيلَةً
إلّا التَمسُّكَ بِالرَجاءِ الخائِبِ

سَأموتُ مِن كَمدٍ وَتَبقى حاجَتي
فيما لَدَيكِ وَما لَها مِن طالِبِ
ها قَد هَلَكتُ وَمِتُّ مِن أَلَمِ الهَوى
قُوموا فَعَزّوا مَعشَري وَأَقارِبي
طَيفٌ يُعاتِبُني وَقَلبٌ مُغضَبٌ
نَفسي فِداءُ مُغاضِبي وَمُعاتِبي
سَأَجيبُ داعي الحُبِّ مُنقاداً لَهُ
إِن كانَ مَن أَحبَبتُ غَيرَ مُجاوِبي
إِنَّ المُحِبَّ لَناعِمٌ مِن حُبِّهِ
وَمُرَزَّأٌ فيهِ عَظيمُ مَصائِبِ
لا تَسأَلَنَّ عَنِ الهَوى إِلّا اِمرِءاً
خَبِراً بِطِعمَتِهِ طَويلَ تَجارِبِ
وَمُخَدَّراتٍ ناعِماتٍ خُرَّدٍ
مِثلِ الدُمى حورِ العُيونِ كَواعِبِ
مُتَنَكِّراتٍ زُرنَني مِن بَعدِ ما
هَدَتِ العُيونُ وَنامَ كُلُّ مُراقِبِ
لَقَبَنَّني أَسماءَ مِنها سَيِّدي
وَأَخي وَسالِبُ مَن أُحِبُّ وَسالِبي
وَسَفَرنَ عَن غُرَرِ الوُجوهِ كَأَنَّها
بِاللَيلِ مِصباحٌ بِبيعَةِ راهِبِ
حورٌ أَوانِسُ يَقتَنِصنَ بَأسهُمٍ
مِن طَرفِهِنَّ إِذا نَظَرنَ صَوائِبِ
زَرَعَ الشَبابُ لَهُنَّ رُمّانَ الصِبا
في أَنحُرٍ قَد زُيِّنَت بِتَرائِبِ
أَبدَينَ لي ما بَينَ طَرفٍ ساحِرٍ
وَدَلالِ مَغنوجٍ وَشَكلٍ خالِبِ
وَحَديثِ سَحّارِ الحَديثِ كَأَنَّهُ
دُرٌّ تَحَدَّرَ مِن نِظامِ الثاقِبِ
فَقَطَفتُ رُمّانَ الصُدورِ لِلَذَّةٍ
وَلَمَستُ أَردافاً كَفِعلِ اللاعِبِ
وَتَزَعفَرَت شَفَتَي لِلثَمِ تَرائِبٍ

عَبَقَت بها ريحُ العَبيرِ الغالِبِ
ما زلتُ أنصِفُهُنَّ مِنّي في الهَوى
حَتّى أخَذنَ فَما تَرَكنَ أطايبي
أحيَينَ لَيلَتَهُنَّ بي وَبِمَجلِسي
في قَصفِ قَينَاتٍ وَعَزفِ ضَوارِبِ
حَتّى إذا وَدَّعنَني أهدَينَ لي
تَسليمَهُنَّ بِأعيُنٍ وَحَواجِبِ
كَم مَنقَبٍ لي في الحِسانِ مُشَهَّرٍ
وَمَناقِبٍ مَحمودَةٍ وَمَناقِبِ
ما لَذَّةُ الدُنيا إذا ما لَم تَكُن
فيها فَتًى كَأسٍ صَريعَ حَبائِبِ

مُستَعبِرٌ يَبكي عَلى دُمنَةٍ

مُستَعبِرٌ يَبكي عَلى دُمنَةٍ
وَرَأسُهُ يَضحَكُ فيهِ المَشيب

وَلَيسَ يُبالي حينَ يَحتَكُّ جَمرُها

وَلَيسَ يُبالي حينَ يَحتَكُّ جَمرُها
صُدودَ صُداءٍ وَاجتِنابَ بَني جَنبِ

أُحِبُّ الريحَ إن هَبَّت شَمالا

أُحِبُّ الريحَ إن هَبَّت شَمالا
وَأحسُدُها إذا هَبَّت جَنوبا
أهابُكِ أن أبوحَ بِذاتِ نَفسي
وَأفرَقُ إن سَألتُكِ أن أخيبا
وَأهجُرُ صاحِبي حُبَّ التَجَنّي
عَلَيهِ إذا تَجَنَّيتُ الذُنوبا
أيَصبرُ عاشِقٌ هَجرَ الحَبيبا
أُجِنَّ فُؤادُهُ شَوقاً عَجيبا
وَلَو حَمَّلتُ نَفسي الصَبرَ عَنهُ

لَكانَ الصَبرُ في قَلبي غَريبا
كَأَنّي حينَ أُغضي عَن سِواكُم
أَخافُ لَكُم عَلى عَيني رَقيبا

وَبَدرُ دُجىً يَمشي بِهِ غُصُنٌ رَطبُ

وَبَدرُ دُجىً يَمشي بِهِ غُصُنٌ رَطبُ
دَنا نَورُهُ لَكِن تَناولُهُ صَعبُ
إِذا ما بَدا أَغرى بِهِ كُلَّ ناظِرٍ
كَأَنَّ قُلوبَ الناسِ في حُبِّهِ قَلبُ

أَمّا النَحيبُ فَإِنّي سَوفَ أَنتَحِبُ

أَمّا النَحيبُ فَإِنّي سَوفَ أَنتَحِبُ
عَلى الأَحِبَّةِ إِن شَطّوا وَإِن قَرُبوا
ضَلِلتُ في فُرضَةِ الكَلّاءِ مُكتَئِباً
أَبكي عَلَيها بِعَينٍ دَمعُها سَرِبُ
لَما نَظَرتُ إِلى بُعدِ المَزارِ بِهِم
فَعُدتُ أَبكي عَلى نَفسي وَأَنتَحِبُ
ما ضَرَّ مَن كانَ يَنأى عَن أَحِبَّتِهِ
أَلّا يُمَدَّ لَهُ في عُمرِهِ سَبَبُ
يا ساكِنَ الكوفَةِ اللاهي بِلَذَّتِهِ
ما مالَ بي عَن حَبيبٍ غَيرُكَ الطَرَبُ
قَد كُنتُ بِالبَصرَةِ المَغبوطِ ساكِنُها
إِنَّ التُقى وَالصِبا فيها لَمُصطَحِبُ
إِنّي نَظَرتُ إِلى الحورِ الحِسانِ بِها
وَإِنَّما هَمُّهُنَّ اللَهوُ وَاللَعِبُ
إِنَّ العَتيكَ لَحَيٌّ ما مَرَرتُ بِهِ
إِلّا رَجَعتُ وَرَوحي فيهِ مُستَلَبُ
عِندَ الخُرَيبَةِ غيدٌ قَد صَبَونَ بِنا
مِثلُ المَها في رِياضٍ حَولَها العُشُبُ
كُثبانُ رَملٍ إِذا اِرتَجَّت أَسافِلُها
ما لَت بِأَثمارِها مِن فَوقِها القُضُبُ

ما مَرَّ بي رَجَبٌ إلّا نَعَمتُ بِهِ
يا حَبَّذا رَجَبٌ لَو دامَ لي رَجَبُ
لَمّا ظَهَرتُ لَها بِالمِربَدِ اِحتَجَبَت
مِنّي وَما كادَ نورُ الشَمسِ يَحتَجِبُ
فَبادَرَتها بِوَحيِ القَولِ خادِمُها
فَاِستَضحَكَت ثُمَّ قالَت أَمرُ ذا عَجَبُ
قالَت أَنيلي فَتىً يَهواكِ مُذ زَمَنٌ
قَد مَسَّهُ في هَواكِ الضُرُّ وَالتَعَبُ
قالَت نَعَم أَنتَ تَهوانا فَقُلتُ لَها
أي وَالوِصالِ الَّذي أَرجو وَأَطلُبُ
لا هَنَّأَ اللَهُ عَيني مِنكِ نَظرَتَها
إِلَيكِ إِن كانَ لي في غَيرِكُم أَرَبُ
فَلَو تَراني وَخَدّي فَوقَ راحَتِها
وَقَد تَدانَت وَلَمّا تَفعَلِ الرُكبُ
ثُمَّ اِفتَرقنا وَلَم نَأثَم وَنَحنُ كَذا
نَهوى التَلاقي وَما مِن شَأنِنا الريَبُ
وَقَهوَةٍ مِنَ بَناتِ الكَرمِ صافِيَةٍ
صَهباءَ يَهودِيَّةٍ أَربابُها العَرَبُ
تُنمى إِلى الشَمسِ في إِغذائِها وَلَها
مِنَ الرَضاعَةِ في حَرِّ الهَجيرِ أَبُ
حَمراءَ إِن بَرَزَت صَفراءَ إِن مُزِجَت
كَأَنَّ فيها شَرارَ النارِ تَلتَهِبُ
مُحمَرَّةٌ كَفُّ ساقيها بِحُمرَتِها
كَأَنَّما هُوَ بِالفِرصادِ مُختَضِبُ

ما ضَرَّ مَن شُغِلَ الفُؤادُ بِبُخلِهِ

ما ضَرَّ مَن شُغِلَ الفُؤادُ بِبُخلِهِ
لَو كانَ عَلَّلَني بِوَعدٍ كاذِبِ
صَبراً عَلَيكَ فَما أَرى لِيَ حيلَةٌ
إِلّا التَمَسُّكَ بِالرَجاءِ الخائِبِ
سَأَموتُ مِن كَمَدٍ وَتَبقى حاجَتي

فيما لَدَيكَ وَما لَها مِن طالِبِ

وَأكثَرُ أفعالِ اللَيالي إساءَةً

وَأكثَرُ أفعالِ اللَيالي إساءَةً
وَأكثَرُ ما تَلقى الأمانِيَ كَواذِبا

كِتابُ فُتىً أخى كَلَفٍ طَروبِ

كِتابُ فَتىً أخى كَلَفٍ طَروبِ
إلى خَودٍ مُنَعَّمَةٍ لَعوبِ
صَبَوتُ إلَيكِ مِن حُزنٍ وَشَوقٍ
وَقَد يَصبو المُحِبُّ إلى الحَبيبِ
وَقَد كانَت تُجيبُ إذا كَتَبنا
فَيا سَقياً وَرَعياً لِلمُجيبِ
تَخُطُّ كِتابَها بِقَضيبِ رَندٍ
وَمِسكٍ كَالمِدادِ عَلى القَضيبِ
كِتابٌ فيهِ كَم وَإلى وَما إن
أُقَضّي مِن رَسائِلِها عَجَبي
نُعَمّيهِ عَلى ذي الجَهلِ عَمداً
وَلا يَخفى عَلى الفَطِنِ اللَبيبِ
وَقَد قالَت لِبيضٍ آنِساتٍ
يَصِدنَ قُلوبَ شُبّانٍ وَشيبِ
أنا الشَمسُ المُضيئَةُ حينَ تَبدو
وَلَكِن لَستُ أُعرَفُ بِالمَغيبِ
بَراني اللَهُ رَبّي إذ بَراني
مَبَرَّأَةً سَلِمتُ مِنَ العُيوبِ
فَلَو كَلَّمتُ إنساناً مَريضاً
لَما اِحتاجَ المَريضُ إلى الطَبيبِ
وَخَلقي مِسكَةٌ عُجِنَت بِبانٍ
فَلَستُ أُريدُ طيباً غَيرَ طيبي
وَأَعقِدُ مِئزَري عَقداً ضَعيفاً

عَلى دِعصِ رُكامٍ مِن كَثيبِ
وَجِلدي لَو يَدِبُّ عَليهِ ذَرٌّ
لَأدمى الذَرُّ جِلدي بِالدَبيبِ
وَريقي ماءُ غادِيَةٍ بِشَهدٍ
فَما أَشهى مِنَ الشَهدِ المَشوبِ
فَقُلنَ لَها صَدَقتِ فَهَل عَطَفتُم
عَلى رَجُلٍ يَهيمُ بِكُم كَئيبِ
غَريبٍ قَد أَتاكَ فَأَطلِقيهِ
فَإِنَّ الأَجرَ يُطلَبُ في الغَريبِ
فَقالَت قَد بَدَت مِنهُ هَناتٌ
وَقَد تَبدو الهَناتُ مِنَ المُريبِ
وَصَلناهُ فَكَلَّمَنا بِسِحرٍ
كَذَلِكَ كُلُّ مَلّاقٍ خَلوبِ
وَما ظَلَمَت وَلَكِنّا ظَلَمنا
فَقَد ثُبنا إِلَيها مِن قَريبِ
فُتِنّا لِلشَقاءِ بِحُبِّ سِحرٍ
كَما فُتِنَ النَصارى بِالصَليبِ
غَفَرتُ ذُنوبَها وَصَفَحتُ عَنها
فَلَم تَصفَح وَلَم تَغفِر ذُنوبي
وَلَو أَنَّ الجَنوبَ تُجيبُ عَنّي
لَأَهدَيتُ السَلامَ مَعَ الجَنوبِ
وَقائِلَةٍ أَفِق مِن حُبِّ سِحرٍ
فَقُلتُ لَها جَهِلتِ فَلَم تُصيبي
أَمَرتِ بِهَجرِها سَفَهاً فَتوبي
إِلى الرَحمَنِ مِمّا قُلتِ توبي
أَلا يا لَيتَني قاضٍ مُطاعٌ
فَأَقضي لِلمُحِبِّ عَلى الحَبيبِ

وَقالَت لِتِربَيها سَلاهُ أَعاتِبٌ

وَقالَت لِتِربَيها سَلاهُ أَعاتِبٌ
فَنُعتِبُهُ أَم صارِمٌ مُتَجَنِّبُ

وَأنّى لَها بالوَصل لا هِيَ أيّمٌ
وَلا أنا عَن قَصدِ المَحَجَّةِ أنكَبُ

الجودُ أخشَنُ مَسّاً يابَني مَطَرٍ

الجودُ أخشَنُ مَسّاً يابَني مَطَرٍ
مِن أن تَبُزَّ كُموهُ كَفُّ مُستَلَبِ
ما أعلَمَ الناسَ أنَّ الجودَ مَدفَعَةٌ
لِلذَمِّ لَكِنَّهُ يَأتي عَلى النَشَبِ

هَوىً يَجِدُّ وَحَبيبٌ يَلعَبُ

هَوىً يَجِدُّ وَحَبيبٌ يَلعَبُ
أنتَ لَقىً بَينَهُما مُعَذَّبُ

بَنو حَنيفَة لا يَرضى الدَعيُّ بِهِم

بَنو حَنيفَة لا يَرضى الدَعيُّ بِهِم
فَاِترُك حَنيفَة وَاِطلُب غَيرَها نَسَبا
وَاِذهَب إِلى عَرَبٍ تَرضى بِنِسبَتِهِم
إِنّي أَرى لَكَ خَلقاً يُشبِهُ العَرَبا
لَقيتَني بِاِحتِجاجٍ بَعدَما رَتَعَت
فيكَ القَوافي وَأبقى وَسمُها نَدَبا
هَلّا وَأنتَ بِظَهرِ الغَيبِ تَأكُلُني
فَلا تَهَنَّأتَني أمسَكتَ مُثَّبِا
مُنيتَ مِنّي وَقَد هاجَ الرِهانُ بِنا
بِغايَةٍ مَنَعَتكَ الفَوتَ وَالطَلَبا
فَاِقعُد فَأَنتَ طَليقُ العَفوِ مُرتَهَنٌ
بِسَورَةِ الجَهلِ ما لَم أملِكِ الغَضَبا

وَشَهباوَينَ مِن سَنَةٍ وَحَربِ

وَشَهباوَينَ مِن سَنَةٍ وَحَربِ
سَلَبتَهُما الفَوارِسَ وَالجُدوبا
إِذا ماشِئتَ أَن تَلقى بِأَرضٍ
لَقيتَ لَهُ بِها كَرَماً عَجيبا
يُديرُ بِكَفِّهِ سَيفَ المَنايا
إِذا سَلَأَت حُمَيّا القُلوبا

لَم أَصحُ مِن لَذَّةٍ لا لا وَلا طَرَبِ

لَم أَصحُ مِن لَذَّةٍ لا لا وَلا طَرَبِ
وَكَيفَ يَصحُ قَرينُ اللَهوِ وَاللَعِبِ
نَفسي تُنازِعُني اللَذّاتَ دائِبَةً
وَإِنَّما اللَهوُ وَاللَذّاتُ مِن أَرَبي
كَم لَيلَةٍ بِتُّ مَسروراً وَمُغتَبِطاً
جَذلانَ مُنغَمِساً في اللَهوِ وَالطَرَبِ
إِذا دُعيتُ إِلى لَهوٍ أَجَبتُ وَإِن
لَم أُدعَ لِلَّهوِ وَاللَذاتِ لَم أُجِبِ
وَشادِنٍ قالَ هاكَ الكَأسَ قُلتُ لَهُ
هاتِ اِسقِني مِن نِتاجِ الماءِ وَالعِنَبِ
فَقامَ يَسعى إِلى دَنٍّ فَسَلَّلَها
حَمراءَ بِكراً لَها عَشرٌ مِنَ الحِقَبِ
مَحجوبَةً عَن عُيونِ الناسِ لَيسَ لَها
في غَيرِ بَيتِ بَني ساسانَ مِن نَسَبِ
كَأَنَّها وَصَبيبُ الماءِ يَقرُعُها
دُرٌّ تَحَدَّرَ مِن سِلكٍ عَلى ذَهَبِ
لَم يَغذُها بِمَصيَفِ القَيظِ بائِعُها
وَلا غَذاها بِحَرِّ الشَمسِ وَاللَهَبِ
كانَت ذَخيرَةَ دِهقانٍ يَضِنُّ بِها
مَكسوبَةً مِن حَلالٍ غَيرَ مُكتَسَبِ
يُدعى أَباها وَيُغذاها فَيا عَجَبا
مِن اِبنَةٍ صَيَّروها غَذيَةً لِأَبِ

كَأَنَّما ضُمِّنَت مِسكاً يَفوحُ بِهِ
أو عَنبَرَ الهندِ أو طيباً مِنَ السَخَبِ
يَكادُ أن تَتَلاشى كُلَّما مُزِجَت
في الكَأسِ لَولا بَقايا الريحِ وَالهَبَبِ
مُميتَةٌ لِهُمومِ القَلبِ مُحيِيَةٌ
لِلبِشرِ نافِيَةٌ لِلفِكرِ وَالوَصبِ
يَسعى بِها مُخطَفُ الأحشاءِ مُختَلَقٌ
قَد تَمَّ في حُسنِ تَركيبٍ وَفي أدَبِ
لا شَيءَ أحسَنُ مِنها حينَ نَشرَبُها
صِرفاً وَنَبدَأُ بَعدَ الشُربِ بِالنُخَبِ
لا تُكذِبَنَّ فَلا جودٌ وَلا كَرَمٌ
إِلّا بِكَفَّيكَ يا رَيحانَةَ العَرَبِ
كَم نِعمَةٍ لَكَ لا تَنفَكُّ مُوجِبَةً
شُكراً وَمِن نِعمَةٍ لَم تَنجُ مِن عَطَبِ
إِذا العِدا أوقَدوا ناراً لِفِتنَتِهِم
أَطفَأتَها بِزُجاجِ الخَطِّ وَالقُضُبِ
فَمَن يُردكَ لِحَربٍ يَجتَنَ عَطَباً
وَمَن أتاكَ لِبَذلِ العُرفِ لَم يَخِبِ
مُستَذعِنينَ وَمُستَنجِدينَ يَجمَعُهُم
رَجاً إِلَيكَ دَعاهُم غَيرُ مُنشَعِبِ
بَعَثتَ جوداً وَفَضلاً فيهِمُ فَمَضى
لَم يَترُكا كُربَةً تَبقى لِذي كُرَبِ
وَفي عَدُوِّهِمُ سَيفاً يُحاكِمُهُم
فَقَد أَبَدتَهُمُ بِالقَتلِ وَالهَرَبِ
أنتَ الأمينُ الَّذي عَمَّت مَكارِمُهُ
مَن حَلَّ في الأرضِ مِن عُجمٍ وَمِن عَرَبِ
فَاِسلَم عَلى الدَهرِ وَالأيّامِ مُحتَفِظاً
مِنَ الكَريهاتِ مَحجوباً مِنَ الرَيبِ
يا زَينَ آلِ قُصَيٍّ وَاِبنَ سَيِّدِهِم
خَليفَةَ اللَهِ يا اِبنَ السادَةِ النُجُبِ
إِنّي أنا الناصِحُ المُبدي نَصيحَتَهُ

ما شُبتُ نُصحاً بإبطالٍ وَلا كَذِبِ
فَاقبَل مَديحِيَ فيهم وَاستَمِع نَسَقاً
في وَصفِ أغلَبَ مِن أشعارِ مُنتَخِبِ
ما كَابنِ عَمِّكَ في نُصحٍ وَلا أدَبٍ
مِن ذي قَرابَتِكُم أو غَيرَ مُقتَرِبِ
يَهوى هَواكَ فَما تَكرَه فَمُطَّرَحٌ
ما قَد كَرِهتَ إِلى مُستَنبَتِ القَصَبِ
فَتىً إِذا هُزَّ في نُصحٍ أُصيبَ لَهُ
صِدقُ السَريرَةِ فيما كانَ مِن سَبَبِ
إِن زِدتَهُ رُتبَةً تَبغي زِيادَتَهُ
في النُصحِ أعطاكُمُ عَشراً مِنَ الرُتَبِ
لَو كانَ تُبتاعُ أو تُشرى مَوَدَّتُهُ
لِابتاعَها مِنكُمُ المَأمونُ بِالرَغَبِ
فَاشدُد بِهاشِمَ كَفّاً إِنَّ فَضلَهُمُ
فَضلُ الدَرورِ عَلى مَنزورَةِ الحَلَبِ
ما مِثلُهُم في جَميعِ الناسِ كُلِّهِم
لا لا وَكَيفَ يَكونُ الرَأسُ كَالذَنَبِ

إِنَّ المَطِيَّةَ لا يَلَذُّ رُكوبُها

إِنَّ المَطِيَّةَ لا يَلَذُّ رُكوبُها
حَتّى تُذَلَّلَ بِالزِمامِ وَتُركَبا
وَالحِبُّ لَيسَ بِنافِعٍ أَربابَهُ
حَتّى يُفَصَّلَ في النِظامِ وَيُثقَبا

دُموعُها مِن حَذارِ البَينِ تَنسَكِبُ

دُموعُها مِن حَذارِ البَينِ تَنسَكِبُ
وَقَلبُها مُغرَمٌ مِن حَرِّها يَجِبُ
جَدَّ الرَحيلُ بِهِ عَنها فَفارَقَها
لِبَينِهِ اللَهوُ وَاللِذاتُ وَالطَرَبُ
يَهوى المَسيرَ إِلى مَروٍ وَيُحزِنُه

فِراقُها فَهوَ ذو نَفسَينِ يَرتَقِبُ

هَجَرَ الصِبا وَأنابَ وَهُوَ طَروبُ

هَجَرَ الصِبا وَأنابَ وَهُوَ طَروبُ
وَلَقَد يَكونُ وَما يَكادُ يُنيبُ
دَرَجَت غَضارَتُهُ لِأَوَّلِ نَكبَةٍ
وَمَشى عَلى رَيقِ الشَبابِ مَشيبُ
قَذَفَت بِهِ الأَيّامُ بَينَ قَوارِعٍ
تَأتي بِهِنَّ حَوادِثٌ وَخُطوبُ
لِلَّهِ أَنتَ إِذِ الصِبا بِكَ مُولَعٌ
وَإِذِ الهَوى لَكَ جالِبٌ مَجلوبُ
حَلَّت حُباكَ صَبابَةٌ مَكتومَةٌ
نَطَقَت بِها مِن مُقلَتَيكَ غُروبُ
هَلّا عَجَّلتَ عَلى الدُموعِ بِعَزمَةٍ
بَل لَم يَكُن لَكَ في العَزاءِ نَصيبُ
عَطَفَتهُ بَعدُ حِماحِهِ في سَلوَةٍ
ذِكَرٌ يُعَطِّفُها هَوىً مَغلوبُ
أَغضى الزَمانُ لَهُ عَلى عَينِ الرِضى
وَعَلَيهِ حارِسٌ وَرَقيبُ
حَتّى إِذا اِتَّسَقَت لَهُ أَوطارُهُ
طَفِقَت تُطَرِّقُها إِلَيهِ نُكوبُ
خُذ مِن شَبابِكَ لِلصِبا أَيّامَهُ
هَل تَستَطيعُ اللَهوَ حينَ تَشيبُ
يا أَيُّها الرَجُلُ المُتَمِّرُ مالَهُ
وَهُوَ المُسَلَّبُ عِرضُهُ المَسلوبُ
خَلِّ المَكارِمَ قَد كَفاكَ مِراسَها
سَعدانُها وَسَلَيلُهُ يَعقوبُ
ذاكَ الرَجاءُ المُستَجارُ بِجودِهِ
مِن نائِباتِ الدَهرِ حينَ تَنوبُ
كَالكَهلِ مُقتَبَلُ الشَبابِ يُزَيِّنُهُ
حِلمُ التَكَهُّلِ وَالشَبابُ أَريبُ

وَإذا الزَمانُ عَدا عَليكَ كَفاكَهُ
مِن آلِ سَعدانِ أغَرُّ نَجيبُ
غَمرُ النَدى مَغشِيَةٌ حُجُراتُهُ
سَلِسُ العَطاءِ مُؤَمَّلٌ مَرهوبُ
يُعطيكَ مُقتَدِراً عَلى أموالِهِ
لا كَالَّذي يُعطيكَ وَهوَ هَيوبُ
مِلءُ العُيونِ مُقَلَّصٌ لِنِجادِهِ
طَبِنٌ بِأنحاءِ الأُمورِ طَبيبُ
مُتَقَسِّمٌ إمّا لِبَذلِ عَطِيَّةٍ
أو نَكبَةٍ يُدعى لَها فَيُجيبُ
مُتَفاوِتٌ في الرَأيِ مُختَلِطٌ بِهِ
في أمرِهِ التَرغيبُ وَالتَرهيبُ
قَرمٌ لِهِمَّتِهِ إذا سَكَنَ الحَشى
قَلَقٌ يُخالِسُهُ الكَرى وَوَجيبُ
يُمضي الأُمورَ المُشكِلاتِ عُيونَها
وَمَحَلُّ مُعتَلِجِ الضَميرِ رَحيبُ
ضَمَّت قَواصيَهُ إلَيكَ عَزيمَةٌ
تَأتي وَراءَ الأمرِ وَهوَ غَريبُ
يُمضي الأُمورَ بِعَزمِ رَأيٍ واحِدٍ
مُعَنًّىً بِهِ التَبعيدُ وَالتَقريبُ
تُلقي العِيانَ إلى الضَميرِ أناتُهُ
حَتّى يَبوحَ بِسِرِّهِ التَجريبُ
شِكسٌ عَلى الآراءِ مُعتَدِلُ الهَوى
شَرِسٌ بِما غَلَبَ الرِجالُ غَلوبُ
وَكَأنَّما ذَرَفَت عَلَيكَ بِجودِهِ
دِيَمٌ تَرَنَّمَ تَحتَها شُؤبوبُ
أنِفٌ عَنِ الوَطَرِ الجَموحِ إلى الخَنى
يَرمي الضَميرَ بِظَنِّهِ فَيُشيبُ
مِن آلِ سَعدانَ الَّذينَ بِجِدِّهِم
نِيلَ الحِفاظُ وَأُحكِمَ التَأديبُ
حَلّوا مِنَ المَعروفِ في قُلَلِ العُلى

تَسمو إلَيهم أعيُنٌ وَقُلوبُ
عاوَدتُ يا يَعقوبُ مِنكَ صَنائِعاً
مَحمودَةً عَهدي بِهِنَّ قَريبُ
أعطَيتَني حَتّى مَلَكتُ مَدى الغِنى
بِنَداكَ وَالراجيكَ لَيسَ يَخيبُ
وَوَعَدتَني فَقَفَرتَ وَعدَكَ بِالَّتي
لَم يَقفُها مَنٌّ وَلا تَثريبُ

أقمتَ خِلافَةً وَأزَلتَ أخرى

أقمتَ خِلافَةً وَأزَلتَ أُخرى
جَليلٌ ما أقَمتَ وَما أزَلتا

أمَسعودُ هَل غاداكَ يَوماً بِفَرحَةٍ

أمَسعودُ هَل غاداكَ يَوماً بِفَرحَةٍ
وَأمسَيتَ لَم تَعرُض لَها التَرَحاتُ
وَهَل نَحنُ إلّا أنفُسٌ مُستَعارَةٌ
تَمُرُّ بِها الرَوحاتُ وَالغُدَواتُ
بَكَيتَ وَأعطَتكَ البُكاءَ مُصيبَةٌ
مَضَت وَهيَ فَردٌ ما لَها أخَواتُ
كَأَنَّكَ فيها لَم تَكُن تَعرِفُ العَزا
وَلَم تَتَعَمَّد غَيرَكَ النَكَباتُ
سَقى الضاحِكُ الوَسمِيُّ أعظَمَ حِفرَةٍ
طَواها الرَدى في اللَحدِ وَهيَ رُفاتُ
أرى بَهجَةَ الدُنيا رَجيعَ دَوائِرٍ
لَهُنَّ اِجتِماعٌ مَرَّةً وَشَتاتُ
طَوى أيدِيَ المَعروفِ مَصرَعُ مالِكٍ
فَهُنَّ عَنِ الآمالِ مُنقَبِضاتُ

تَدَّعي الشَوقَ إن نَأت

تَدَّعي الشَوقَ إن نَأت
وَتَجَنّى إذا دَنَت
واعَدَتنا وَأخلَفَت
فَأساءَت وَأحسَنَت
سَرَّني لَو صَبَرتُ عَن
ها فَتُجزى بِما جَنَت
إنَّ سَلمى لَو اِتَّقَت
رَبَّها فِيَّ أنجَزَت
زَرَعَت في الحَشا الهَوى
وَسَقَتهُ حَتّى نَبَت

قُل لِابنِ مَيٍّ لا تَكُن جازِعاً

قُل لِابنِ مَيٍّ لا تَكُن جازِعاً
لَيسَ عَلى البرذَونِ مِن فَوتِ
طَأطَأ مِن تيهِكَ فُقدانُهُ
وَكُنتَ فيهِ عالِيَ الصَوتِ
وَكُنتَ لا تَنزِلُ عَن ظَهرِهِ
وَلَو مِنَ الحُشِّ إلى البَيتِ
ما ماتَ مِن حَتفٍ وَلَكِنَّهُ
ماتَ مِنَ الشَوقِ إلى المَوتِ

أنا النارُ في أحجارِها مُستَكِنَّةٌ

أنا النارُ في أحجارِها مُستَكِنَّةٌ
فَإِن كُنتَ مِمَّن يَقدَحُ النارَ فَاِقدَحِ

عِندي وَعِندَكَ عِلمُ ماعِندي

عِندي وَعِندَكَ عِلمُ ماعِندي
مِن ضُرٍّ ما أُخفي وَما أُبدي
لا أَشتَكي ما بي إِلَيكَ وَلَو

نَطقَت بِهِ العَبَراتُ في خَدّي
وَجدي عَلَيكَ أراهُ يُقنِعُني
مِن وَصفِ ما ألقى مِنَ الوَجدِ
فَإذا اِصطَبَرتُ عَلى السُكوتِ فَلَم
أنطُقْ فَمِّما بي مِنَ الوَجدِ

شَخَصتُ مُذ يَومَ نادَوا بالرَحيلِ عَلى

شَخَصتُ مُذ يَومَ نادَوا بِالرَحيلِ عَلى
آثارِهِم ثُمَّ لَم أطرَف إِلى أَحَدِ
أغضَت عَنِ الناسِ عَيني ما تَرى حَسَناً
في الناسِ حَتّى تَراهُم آخِرَ الأَبَدِ
تَقَسَّمَ الشَوقُ أنفاسي فَقَطَّعَها
حُبٌّ بِنَفسِيَ في الأَحشاءِ وَالكَبِدِ
لَمّا اِستَبى البَينُ مِن نَفسي وَأَمرَضَها
جاءَ الوَداعُ بِنَعيِ الصَبرِ وَالجَلَدِ
سَلَبتِ روحي وَأَسكَنتِ الهَوى بَدَني
فَصارَ فيهِ مَكانَ الروحِ في الجَسَدِ

شَكى الزَمانَ بِهِ أمضى بِهِ قَدَراً

شَكى الزَمانَ بِهِ أمضى بِهِ قَدَراً
إِنَّ الزَمانَ لَمَحمودٌ عَلى الأَبَدِ
لَن يُبطِئَ الأَمرُ ما أَمَّلتَ أَوبَتَهُ
وَإِن أَعانَكَ فيهِ رِفقُ مُتَّئِدِ
وَالدَهرُ آخِذُ ما أَعطى مُكَدِّرُ ما
أَصفى وَمُفسِدُ ما أَهوى لَهُ بِيَدِ
فَلا يَغُرَّنكَ مِن دَهرٍ عَطِيَّتُهُ
فَلَيسَ يَترُكُ ما أَعطى عَلى أَحَدِ

خَيالٌ مِنَ النائي الهَوى المُتَبَعِّدِ

خَيالٌ مِنَ النائي الهَوى المُتَبَعِّدِ
سَرى فَسَرى عَنهُ عَزيمُ التَجَلُّدِ
دَعا وَطْراً حَتّى إذا ما أجابَهُ
أطافَ بِمَطروفِ الجُفونِ مُسَهَّدِ
فَباتَ يُناجي النَجمَ حَتّى كَأَنَّما
يُخالِسُ عَينَيهِ الكَرى لَيلُ أرمَدِ
إذا أمكَنَ السُلوانُ حَبَّةَ قَلبِهِ
ثَنى شَوقَهُ سَهمانِ ريشا بِإثمِدِ
يُطالِعُهُ وَجهُ العَزاءِ وَتَرتَمي
بِهِ صَبوَةٌ في شَأوِ غَيرِ مُسَدَّدِ
إذا أَلِفَ النَومُ الجُفونَ تَقَسَّمَت
كَراهُ تَباريحُ الهَوى المُتَجَدِّدِ
مَلامَكِ إنّي لَم أُعَنِّف مَلامَةً
تَراءَت بِنُصحٍ مِن ضَميرِكِ فَاقصِدي
أتى دونَ عَزمِ المَرءِ هَمٌّ مُبَرِّحٌ
وَقَلبٌ لَهُ إن يَعرِضَ الشَوقُ يَكمَدِ
وَسِربٌ مِنَ الأَشجانِ يُطوى لَهُ الحَشى
عَلى شَرَقٍ مَن يَلقَهُ يَتَبَلَّدِ
بَعَثنَ إلى خُلّانِهِنَّ تَحِيَّةً
بِألحاظِ أبصارٍ شَواهِدَ جُحَّدِ
فَلَمّا اِشرَأَبَّت صَبوَةٌ وَمَشى الهَوى
بِهِنَّ وَخَيَّفَت بَوحَةُ المُتَجَلِّدِ
صَفَحنَ قِياماً فَاِستَقَلَّت نُحورُها
بِمُنقَدَّةٍ عَنها الجَلابيبُ نُهَّدِ
عَشِيَّةَ وَلَّت رَوعَةُ الشَوقِ وَاِنطَوى
بِشاهِدِهِ باقي اِعتِزامي وَمَفنَدي
أفاءَت لَهُ الأَرصادُ حِلماً فَرَدَّهُ
إلى عَزمَةٍ مِن واجِدٍ مُتَلَدِّدِ
يَكيدُ بِهِ كِتمانَ صادِقَةِ الهَوى
غُروبٌ بِأَسرابٍ مِنَ الدَمعِ حُشَّدِ

إلَيكَ أمينَ اللهِ ثارَت بنا القَطا
بَناتُ الفَلا في كُلِّ ميثٍ مُسَرَّدِ
أناخَت بكَ الأسفارُ وَالبيدُ أيْنُقاً
رَمَتكَ بها آمالُ غافينَ وُقَّدِ
أخَذنَ السُرى أخذَ العَنيفِ وَأسرَعَت
خُطاها بها وَالنَجُم حَيرانُ مُهتَدِ
فَلَمّا اِنتَضى اللَيلُ الصَباحَ وَصَلنَهُ
بِحاشِيَةٍ مِن فَجرِهِ المُتَوَرِّدِ
لَبِسنَ الدُجى حَتّى نَضَت وَتَصَوَّبَت
هَوادي نُجومُ اللَيلِ كَالدَحوِ بِاليَدِ
يَكونُ مَقيلُ الرَكبِ فَوقَ رِحالِها
إذا مَنَعَت لَمسَ الحَصى كُلُّ صَيخَدِ
وَقاطِعَةٍ رِجلَ السَبيلِ مَخوفَةٍ
كَأنَّ عَلى أرجائِها حَدَّ مِبرَدِ
عَزوفٌ بِأنفاسِ الرياحِ أبيَّةٍ
عَلى الرَكبِ تَستَعصي عَلى كُلِّ جَلعَدِ
يُقَصِّرُ قابَ العَينِ في فَلَواتِها
نَواشِزُ صَفوانٍ عَلَيها وَجَلمَدِ
مُؤَزَّرَةٍ بِالآلِ فيها كَأنَّها
رِجالٌ قُعودٌ في مَلاءٍ مُعَضَّدِ
إذا الحَرَكاتُ هِجنَها وَقفَ الصَدى
عَلى نَبَزاتٍ مِن أهازيجِ هُدهُدِ
تَناوَلتُ أقصاها إلَيكَ وَدونَهُ
مَقَصٌّ لِأعناقِ النِجاءِ العَمَرَّدِ
بِوَجناءَ حَرفٍ يَستَجِدُّ مِراحَها
مِراحُ السُرى وَالكَوكَبِ المُتَوَقِّدِ
إذا قَدَحَت إحدى الحَصا قَذَفَت بِها
فَتَقذِفُ في أُخرى وَإن لَم تَعَمَّدِ
أقَلَّت إلَيكَ الناجِداتُ مُعَرِّساً
عَلى أمَلٍ جَوّابَ بَيداءَ قَردَدِ
تَراءَت لَهُ الأحداثُ حَتّى إذا اِقتَنى

رَجاءَكَ صَدَّت عَنهُ عَن قُربِ مَعهَدِ
وَقَفتَ عَلى النَهجِ الظُنونَ فَصَرَّحَت
وَأَدّى إِلَيكَ الحُكمَ كُلُّ مُشَرَّدِ
إِذا اِختَلَفَت أَهواءُ قَومٍ جَمَعتَهُم
عَلى العَفوِ أَو حَدِّ الحُسامِ المُهَنَّدِ
إِذا اِنجَحَروا جَلّى بِخَوفٍ عَلَيهِمُ
وَإِن أَصحَروا كانوا فَريسَةَ مُرصِدِ
بِكُلِّ سَبوحٍ في العَجاجِ كَأَنَّما
تَكَنَّفَ عِطفَيها جَناحا خَفَيدَدِ
إِذا هُنَّ غامَسنَ الدُجى بِغَنيمَةٍ
قَسَمنَ السُرى في كُلِّ سَهلٍ وَأَجلَدِ
كَأَنَّ أَكُفَّ القَومِ مَثنى وَمَوحَدا
تَعاطَينَ جادِيّاً عَلى ظَهرِ قَرمَدِ
تَحَيَّوا بِأَطرافِ القَنى وَتَعانَقوا
مُعانَقَةَ البَغضاءِ غَيرَ التَوَدُّدِ
وَفاجَأَتهُ قَبلَ الوَعيدِ بِحَتفِهِ
وَقَد عَجَزَت عَنهُ عَسى وَكَأَن قَدِ
وَخافَكَ حَتّى صارَ يَرتابُ بِالمُنى
وَيُتهِمُ نَجوى النَفسِ عِندَ التَوَحُّدِ

لا تَدعُ بي الشَوقَ إِني غَيرُ مَعمودِ

لا تَدعُ بي الشَوقَ إِني غَيرُ مَعمودِ
نَهى النُهى عَن هَوى الهَيفِ الرَعاديدِ
لَو شِئتُ لا شِئتُ راجَعتُ الصِبى وَمَشَت
فِيَّ العُيونُ وَفاتَتني بِمَجلودِ
سَل لَيلَةَ الخَيفِ هَل أَمضَيتُ آخِرَها
بِالراحِ تَحتَ نَسيمِ الخُرَّدِ الغيدِ
شَجَّجتُها بِلُعابِ المُزنِ فَاِغتَرَلَت
نَسجَينِ مِن بَينِ مَحلولٍ وَمَعقودِ
كِلا الجَديدَينِ قَد أُطعِمَتُ حَبرَتَهُ
لَو آلَ حَيٌّ إِلى عُمرٍ وَتَخليدِ

أهلاً بوافِدَةٍ لِلشَيبِ واحِدَةٍ
وَإِن تَراءَت بِشَخصٍ غَيرِ مَودودِ
لا أجمَعُ الحِلمَ وَالصَهباءَ قَد سَكَنَت
نَفسي إِلى الماءِ عَن ماءِ العَناقيدِ
لَم يَنهَني فَنَدٌ عَنها وَلا كِبَرٌ
لَكِن صَحَوتُ وَغُصني غَيرَ مَخضودِ
أوفى بِيَ الحِلمُ وَاِقتادَ النُهى طَلَقاً
شَأوى وَعِفتُ الصِبا مِن غَيرِ تَفنيدِ
إِذا تَجافَت بِيَ الهِمّاتُ عَن بَلَدٍ
نازَعتُ أَرضاً وَلَم أحفِل بِتَمهيدِ
لا تَطَّبيني المُنى عَن جَهدِ مُطَّلَبٍ
وَلا أحولُ لِشَيءٍ غَيرِ مَوجودِ
وَمَجهَلٍ كَاطِّرادِ السَيفِ مُحتَجِزٍ
عَنِ الأَدِلّاءِ مَسجورِ الصَياخيدِ
تَمشي الرياحُ بِهِ حَسرى مُوَلَّهَةً
حَيرى تَلوذُ بِأَكنافِ الجَلاميدِ
مُوَقَّفِ المَتنِ لا تَمضي السَبيلَ بِهِ
إِلّا التَخَلُّلَ رَيثاً بَعدَ تَجهيدِ
قَرَيتُهُ الوَخدَ مِن خَطّارَةٍ سُرُحٍ
تَفري الفَلاةَ بِإِرقالٍ وَتَوخيدِ
إِلَيكَ بادَرتُ إِسفارَ الصَباحِ بِها
مِن جِنحِ لَيلٍ رَحيبِ الباعِ مَمدودِ
وَبَلدَةٍ ذاتِ غَولٍ لا سَبيلَ بِها
إِلّا الظُنونُ وَإِلّا مَسرَحُ السيدِ
كَأَنَّ أَعلامَها وَالآلُ يَركَبُها
بُدنٌ تَوافى بِها نَذرٌ إِلى عيدِ
كَلَّفتُ أَهوالَها عَيناً مُؤَرَّقَةً
إِلَيكَ لَولاكَ لَم تُكحَل بِتَسهيدِ
حَتّى أَتَتكَ بِيَ الآمالُ مُطَّلِعاً
لِلُيسرِ عِندَكَ في سِربالِ مَحسودِ
مِن بَعدِ ما أَلفَتِ الأَيّامُ لي عَرَضاً

مُلقى رَهينِ لِحَدِّ السَيفِ مَصفودِ
وَساوَرَتني بَناتُ الدَهرِ فَامتَحَنَت
رَبعي بِمُحِلَةٍ شَهباءَ جارودِ
إِلى بَني حاتِمٍ أَدّى رَكائِبَنا
خَوضُ الدُجى وَسُرى المَهرِيَّةِ القُودِ
تَطوي النَهارَ فَإِن لَيلٌ تَخَمَّطَها
باتَت تَخَمَّطُ هاماتِ القَرادِيدِ
مِثلَ السَمامِ بَعيداتِ المَقيلِ إِذا
أَلقى الهَجيرُ يَداً في كُلِّ صَيخودِ
حَلَّت بِداوُدَ فَامتاحَت وَأَعجَلَها
حَذرُ النِعالِ عَلى أَينٍ وَتَحريدِ
أَعطى فَأَفنى المُنى أَدنى عَطِيَّتِهِ
وَأَرهَقَ الوَعدَ نُجحاً غَيرَ مَنكودِ
وَاللَهُ أَطفَأَ نارَ الحَربِ إِذ سُعِرَت
شَرقاً بِمُوقِدِها في الغَربِ داوُدِ
لَم يَأتِ أَمراً وَلَم يَظهُر عَلى حَدَثٍ
إِلّا أُعينَ بِتَوفيقٍ وَتَسديدِ
مُوَحَّدُ الرَأيِ تَنشَقُّ الظُنونُ لَهُ
عَن كُلِّ مُلتَبِسٍ مِنها وَمَعقودِ
تُمنى الأُمورُ لَهُ مِن نَحوِ أَوجُهِها
وَإِن سَلَكنَ سَبيلاً غَيرَ مَورودِ
إِذا أَباحَت حِمى قَومٍ عُقوبَتُهُ
غادى لَهُ العَفوُ قَوماً بِالمَراصيدِ
كَاللَيثِ بَل مِثلُهُ اللَيثُ الهَصورُ إِذا
غَنّى الحَديدُ غِناءً غَيرَ تَغريدِ
يَلقى المَنِيَّةَ في أَمثالِ عُدَّتِها
كَالسَيلِ يَقذِفُ جُلموداً بِجُلمودِ
إِذا قَصَّرَ الرُمحُ لَم يَمشِ الخُطا عَدَداً
أَو عَرَّدَ السَيفُ لَم يَهمُم بِتَعريدِ
إِذا رَعى بَلَداً دانى مَناهِلَهُ
وَإِن بُنينَ عَلى شَحطٍ وَتَبعيدِ

جَرى فَأدرَكَ لَم يَعنُف بمُهلَتِهِ
وَاِستَودَعَ البُهرَ أنفاسَ المَجاويدِ
آلُ المُهَلَّبِ قَومٌ لا يَزالُ لَهُم
رِقُّ الصَريحِ وَأسلابُ المَذاويدِ
مُظَفَّرونَ تُصيبُ الحَربُ أنفُسَهُم
إذا الفِرارُ تَمَطّى بِالمَحاييدِ
نَجلٌ مَناجيبُ لَم يَعدَم تِلادُهُمُ
فَتىً يُرَجّى لِنَقضٍ أو لِتَوكيدِ
قَومٌ إذا هَدأةٌ شامَت سُيوفَهُمُ
فَإِنَّها عُقُلُ الكومِ المَقاحيدِ
نَفسي فِداؤكَ يا داودُ إذ عَلِقَت
أيدي الرَدى بِنَواصي الضُمَّرِ القودِ
داوَيتَ مِن دائِها كَرمانَ وَاِنتَصَفَت
بِكَ المَنونُ لِأَقوامٍ مَجاهيدِ
مَلأنَها فَزَعاً أخلى مَعاقِلَها
مِن كُلِّ أبلَخَ سامي الطَرفِ صِنديدِ
لَمّا نَزَلتَ عَلى أدنى بِلادِهِمُ
أَلقى إِليكَ الأقاصي بِالمَقاليدِ
لَمَستَهُم بِيَدٍ لِلعَفوِ مُتَّصِلٍ
بِها الرَدى بَينَ تَلبينٍ وَتَشديدِ
أَتَيتَهُم مِن وَراءِ الأمنِ مُطَّلِعاً
بِالخَيلِ تَردى بِأبطالٍ مَناجيدِ
وَطارَ في إثرِ مَن طارَ الفِرارُ بِهِ
خَوفٌ يُعارِضُهُ في كُلِّ أخدودِ
فاتوا الرَدى وَظُباتُ المَوتِ تَنشُدُهُم
وَأنتَ نَصبُ المَنايا غَيرُ مَنشودِ
وَلَو تَلَبَّثَ دَيّانٌ لَها رَوِيَت
مِنهُ وَلَكِن شَآها عَدوَ مَزؤودِ
أحرَزَهُ أجَلٌ ما كادَ يُحرِزُهُ
فَمَرَّ يَطوي عَلى أحشاءِ مَفؤودِ
وَرَأسُ مِهرانَ قَد رَكَّبتَ قُلَّتَهُ

لَدناً كَفاهُ مَكانَ اللَيثِ وَالجيدِ
قَد كانَ في مَعزِلٍ حَتّى بَعَثتَ لَهُ
أُمَّ المَنِيَّةِ في أبنائِها الصيدِ
أجُنَّ أم أسلَمَتهُ الفاضِحاتُ إلى
حَدِّ مِنَ السَيفِ مَن يَعلَق بِهِ يودِ
أَلحَقتَهُ صاحِبَيهِ فَاِستَمرَّ بِهِم
ضَربٌ يُفَرِّقُ ضَبّاتِ القَماحيدِ
أعذَرَ مَن فَرَّ مِن حَربٍ صَبَرتَ لَها
يَومَ الحُصَينِ شِعارٌ غَيرُ مَجحودِ
يَومَ اِستَضَبَّت سِجِستانٌ طَوائِفَها
عَلَيكَ مِن طالِبٍ وِتراً وَمَحقودِ
ناهَضتَهُم ذائِدَ الإِسلامِ تَقرَعُهُم
عَنهُ ثُلاثَ وَمَثنى بِالمَواحيدِ
تَجودُ بِالنَفسِ إِذ أَنتَ الضَنينُ بِها
وَالجودُ بِالنَفسِ أَقصى غايَةِ الجودِ
تِلكَ الأَزارِقُ إِذ ضَلَّ الدَليلُ بِها
لَم يُخطِها القَصدُ مِن أَسيافِ داودِ
كانَ الحُصَينُ يُرَجِّي أَن يَفوزَ بِها
حَتّى أَخَذتَ عَلَيهِ بِالأَخاديدِ
ما زالَ يَعتُفُ بِالنُعمى وَيَغمِطُها
حَتّى اِستَقَلَّ بِهِ عودٌ عَلى عودِ
وَضَعتَهُ حَيثُ تَرتابُ الرِياحُ بِهِ
وَتَحسُدُ الطَيرَ فيهِ أَضبُعُ البيدِ
تَغدو الضَواري فَتَرميهِ بِأَعيُنِها
تَستَنشِقُ الجَوَّ أَنفاساً بِتَصعيدِ
يَتبَعنَ أَفياءَهُ طَوراً وَمَوقِعَهُ
يَلَغنَ في عَلَقٍ مِنهُ وَتَجسيدِ
فَكانَ فارِطَ قَومٍ حانَ مَكرَعُهُم
بِأَرضِ زاذانَ شَتّى في المَواريدِ
يَومَ جُراشَةَ إِذ شَيبانُ موجِفَةٌ
يَنجونَ مِنكَ بِشِلوٍ مِنهُ مَقدودِ

زاحَفتَهُ بِابنِ سُفيانَ فَكانَ لَهُ
ثَناءُ يَومٍ بِظَهرِ الغَيبِ مَشهودِ
نَجا قَليلاً وَوافى زَجرُ عائِفِهِ
بِيَومِهِ طَيرَ مَنحوسٍ وَمَسعودِ
وَلّى وَقَد جَرَعَت مِنهُ القَنى جُرَعاً
حَيَّ المَخافَةِ مَيتاً غَيرَ مَوؤودِ
زالَت خُشاشَتُهُ عَن صَدرِ مُعتَدِلٍ
داني الكُعوبِ بَعيدَ الصَدرِ أُملودِ
إِذا السُيوفُ أَصابَتهُ تَقَطَّعَ في
سُرادِقٍ بِحَوامي الخَيلِ مَمدودِ
يَفدي بِما نَحَلَتهُ مِن خِلافَتِهِ
حُشاشَةَ الرَكضِ مِن جَرداءَ قَيدودِ
حَلَّ اللِواءَ وَخالَ الخِدرَ عائِذَهُ
فَعاذَ بِالخِدرِ تِربُ الكاعِبِ الرُوَدِ
وَإِن يَكُن شَبَّها حَرباً وَقَد خَمَدَت
فَنائِياً حَيثُ لا هَيدٍ وَلا هيدِ
كُلٌّ مَثَلتَ بِهِ في مِثلِ خُطَّتِهِ
قَتلاً وَأَضجَعتَهُ في غَيرِ مَلحودِ
عافوا رِضاكَ فَعاقَتهُم بِعَقوَتِهِم
عَنِ الحَياةِ مَناياهُم لِمَوعودِ
وَأَنتَ بِالسِندِ إِذ هاجَ الصَريخُ بِها
وَاِستَنفَدَت حَربُها كَيدَ المَكايِيدِ
وَاِستَغزَرَ القَومُ كَأساً مِن دِمائِهِمُ
وَأَحدَقَ المَوتُ بِالكُرّارِ وَالحيدِ
رَدَدتَ أَهمالَها القُصوى مُخَيَّسَةً
وَشِمتَ بِالبيضِ عَوراتِ المَراصيدِ
كُنتَ المُهَلَّبَ حَتّى شَكَّ عالِمُهُم
ثُمَّ اِنفَرَدتَ وَلَم تُسبَق بِتَسويدِ
لَم تَقبَلِ السِلمَ إِلّا بَعدَ مَقدِرَةٍ
وَلا تَأَلَّفتَ إِلّا بَعدَ تَبديدِ
حَتّى أَجابوكَ مِن مُستَأمِنٍ حَذِرٍ

راجٍ وَمُنتَظِرٍ حَتفاً وَمَثمودِ
أهدى إِليكَ عَلى الشَحناءِ أُلفَتَهُم
مَوتٌ تَفَرَّقَ في شَتّى عَباديدِ
وَفي يَدَيكَ بَقايا مِن سَراتِهِمُ
هُمُ لَدَيكَ عَلى وَعدٍ وَتَوعيدِ
إِن تَعفُ عَنهُم فَأَهلُ العَفوِ أَنتَ وَإِن
تُمضِ العِقابَ فَأَمرٌ غَيرُ مَردودِ
إِسمَع فَإِنَّكَ قَد هَيَّجتَ مَلحَمَةً
وَقَدتَ مِنها بِأَرواحِ الصَناديدِ
اِقذِف أَبا مَلِكٍ فيها يَكُنكَ بِها
وَيَسعَ فيها بِجَدٍّ مِنكَ مَجدودِ
يَمضي بِعَزمِكَ أَو يَجري بِشَأوِكَ أَو
يَفري بِحَدِّكَ كَلٌّ غَيرُ مَحدودِ
لا يَعدَمَنَّكَ حِمى الإِسلامِ مِن مَلِكٍ
أَقَمتَ قُلَّتَهُ مِن بَعدِ تَأويدِ
كَفَيتَ في المُلكِ حَتّى لَم يَقِف أَحَدٌ
عَلى ضَياعٍ وَلَم يَحزَن لِمَفقودِ
أَعطَيتَهُم مِنكَ نُصحاً لا كَفاءَ لَهُ
وَأَيَّدوكَ بِرُكنٍ غَيرَ مَهدودِ
لَم يَبعَثِ الدَهرُ يَوماً بَعدَ لَيلَتِهِ
إِلّا اِنبَعَثتَ لَهُ بِالبَأسِ وَالجودِ
أَجرى لَكَ اللَهُ أَيّامَ الحَياةِ عَلى
فِعلٍ حَميدٍ وَجَدٍّ غَيرِ مَنكودِ
لا يَفقِدِ الدينُ خَيلاً أَنتَ قائِدُها
يُعهَدنَ في كُلِّ ثَغرٍ غَيرِ مَعهودِ
مُحَمَّلاتٍ إِذا آبَت غَنائِمُها
وَمُقدِماتٍ عَلى نَصرٍ وَتَأييدِ
هُناكَ أَنَّكَ مَغدى كُلِّ مُلتَمِسٍ
جوداً وَأَنَّكَ مَأوى كُلِّ مَطرودِ
تَستَأنِفُ الحَمدَ في دَهرٍ أَوائِلُهُ
مَوسومَةٌ بِفَعالٍ مِنكَ مَحمودِ

إذا عَزَمتَ عَلى أمرٍ بَطشتَ بِهِ
وَإن أنَلتَ فَنَيلاً غَيرَ تَصريدِ
عَوَّدتَ نَفسَكَ عاداتٍ خُلِقتَ لَها
صِدقَ الحَديثِ وَإنجازَ المَواعيدِ

نَبا بِهِ الوسادُ

نَبا بِهِ الوِسادُ
وَامتَنَعَ الرُقادُ
وَصادَهُ غَزالٌ
يُرمى فَما يُصادُ
وَيلي أنا مَريضٌ
مالِيَ لا أُعادُ
أبكي عَلى فُؤادي
إذ ذَهَبَ الفُؤادُ
وَلَو بَكى لِشَيءٍ
بَكى لِيَ البُعادُ
أصبَحتُ في جِهادٍ
إنَّ الهَوى جِهادُ
يا قاتِلي وَقَتلي
في غَيرِهِ السَدادُ
صَرَمتَني وَمِنّى
صَفا لَكَ الوِدادُ
عُوِّدتُ مِنكَ حَتّى
قَد مَلَّني العُوّادُ
حُمِّلتُ مِنكَ مالاً
تَحمِلُهُ الأطوادُ
مِمَّ وَفيمَ قَتلي
أما لَكُم مَعادُ
لي في الصِبا اِرتِيادٌ
ما مِثلُهُ اِرتِيادُ
وَرُبَّ لَذَّةٍ لي

يَتبَعُها القِيادُ

أحيَيتُها وَإلفي النَ

عيمُ وَالسُهادُ

وَقَهوَةٍ شَمولٍ

مَنشَؤُها السَوادُ

كانَت بِعَهدِ نوحٍ

أو عَصَّرَتها عادُ

سَبَأتُها وَحَولي

خَضارِمٌ أنجادُ

لَيسَ لَهُم نَديدٌ

وَلا لَهُم أندادُ

سَوَّدتُهُم بِفَضلي

وَسُؤدَدي فَسادوا

كَلامُهُم عَلَيها ال

غِناءُ وَالإنشادُ

حُلِيُّها مِن ماءٍ

وَلُبسُها الإزبادُ

إذا دَنَت مِن نارٍ

جَلَّلَها اِرتِعادُ

قُلوبُنا سُيوفٌ

لِسِرِّنا أغمادُ

وَخُلدُنا مُقيمٌ

لَيسَ لَهُ نَفادُ

أكواسُنا مِلاءٌ

صادِرَةٌ وُرّادُ

لَها مِنَ الظِباءِ ال أعناقُ وَالأجيادُ

وَعِندَنا فَتاةٌ

تُزهى بِها الأعوادُ

وَعِندَنا غَزالٌ

بِطَرفِهِ يَصطادُ

مِن كَفِّهِ إصدارُ النَ

عيمِ وَالإيرادُ

كَأَنَّهُ قَضيبٌ

في غَرسِهِ مَيّادُ

فَلَم يَزَل يَسقينا

صِرفاً لَها اِتّقادُ

حَتّى اِنثَنى صَريعاً

كَفّي لَهُ وِسادُ

كَأَنَّ شاربيها

في سوقِهِم أَقيادُ

مُحَمَّدُ اِبنُ مَنصو

رِ الفَتى الجَوادُ

ما بَعدَهُ جَوادٌ

لِجودِهِ يُرتادُ

جَزلُ النَدى تُداوى

بِحِلمِهِ الأَحقادُ

كَالبَدرِ لَيسَ يَغتا

لُ طولَهُ النِجادُ

أَحيا فِعالَ قَومٍ

كانوا هُمُ فَبادوا

وِراثَةٌ إِيّاها

وَرَثَّهُ زِيادُ

إِذا شَكاهُ مالٌ

لَهُ بِهِ يُجادُ

أَثنَت عَلى يَدَيهِ ال

قَواطِعُ الحِدادُ

دَقّاعُ مُعضِلاتٍ

لِحَملِها مُعتادُ

أَفنى طَريفَ ما يَم

لِكُ النَدى التِلادُ

لَو فَقَدتهُ يَوماً

لَاِغبَرَّتِ البِلادُ

غَيثٌ سَماءُ جودٍ

تَحيا بِهِ البِلادُ

لَيسَ لَهُ إخلافٌ

وَلا لَهُ ميعادُ

آباؤُهُ أنجادٌ

أبناؤُهُ أمجادُ

كَم مَعشَرٍ شِحاحٍ

صافَحَهُم فَجادوا

هُوَ الحَيا الَّذي لا

تَدُمُّهُ الرُوّادُ

عَطاؤُهُ اِبتِداءٌ

مُكَرَّرٌ مُعادُ

وَبَحرُهُ فَيّاضٌ

يَحمُدُهُ الوُرّادُ

وَهَمُّهُ إمضاءٌ

وَفِعلُهُ اِعتِمادُ

وَسَيبُهُ إسرافٌ

ما مَعَهُ اِقتِصادُ

بَثَّ النَوالَ حَتّى

أحَبَّهُ الحُسّادُ

كَأَنَّما الأنامُ

ببابِهِ أجنادُ

جَرى بِهِ مَنصورٌ

إذ بَلَّدَ الجِيادُ

فَجاءَ حينَ فاتَ

يَسبُقُ أو يَكادُ

مَدَحتُهُ وَمَدحي

مُحَمَّداً رَشادُ

عَلى الإخاءِ مِنهُ

يُمسِكُهُ اِعتِقادُ

إذا جَرَت شَمالٌ

أو وَقَعَ الصُرادُ

أو أخلَفَت سَماءٌ

أو أصلَدَت زَنادُ

المُلكُ في قُرَيشٍ

لِهاشِمٍ مُنقادُ

فَهُم لَهُ رُواقٌ

وَأنتُمُ أوتادُ

نامَ العَواذِلُ وَاِستَكفَينَ لائِمَتي

نامَ العَواذِلُ وَاِستَكفَينَ لائِمَتي

وَقَد كَفاهُنَّ نَهضُ البيضِ في السودِ

الشَيبُ كُرهٌ وَكُرهٌ أن يُفارِقَني

أعجِب بِشَيءٍ عَلى البَغضاءِ مَودودِ

يَمضي الشَبابُ وَقَد يَأتي لَهُ خَلَفٌ

وَالشَيبُ يَذهَبُ مَفقوداً بِمَفقودِ

يا أيُّها المَعمودُ

يا أيُّها المَعمودُ

قَد شَفَّكَ الصُدودُ

فَأنتَ مُستَهامٌ

خالَفَكَ السُهودُ

تَبيتُ ساهِراً قَد

وَدَّعَكَ الهُجودُ

وَفي الفُؤادِ نارٌ

لَيسَ لَها خُمودُ

تَشُبُّها نيرانٌ

مِنَ الهَوى وُقودُ

إذا أقولُ يَوماً

قَد أُطفِئَت تَزيدُ

يا عاذِلِيَّ كُفّا

فَإِنَّني مَعمودُ

أكثَرتُما تَفنيدي

لَو يَنفَعُ التَّفنيدُ

قَد أقصَدَت فُؤادي

خُمصانَةٌ خَريدُ

بَهَنانَةٌ لَعوبٌ

غَرثى الوِشاحِ رُودُ

هِجرانُها قَريبٌ

وَوَصلُها بَعيدُ

كَلامُها خَلوبٌ

إِلى الصِبا يَقودُ

وَطَرفُها مَريضٌ

وَلَحظُها صَيودُ

وَهوَ لِنَفسِهِ إِذ

يَظلِمُ مُستَفيدُ

وَسنى وَلا كَوَسنى

تُميتُ مَن تُريدُ

كَالبَدرِ بَعدَ عَشرٍ

قارَنَهُ السُعودُ

وَثَغرُها شَتيتُ

وَريقُها بَرودُ

كَأَنَّ فيهِ مِسكاً

خالَطَهُ قِنديدُ

وَقَدُّها مَمشوقٌ

مُنَعَّمٌ مَقدودُ

وَكَشحُها لَطيفٌ

مُهَفهَفٌ خَضيدُ

كَأَنَّهُ قَضيبٌ

في غَرسِهِ يَميدُ

وَردفُها ثَقيلٌ

بِخَصرِها يَميدُ

كَأَنَّهُ كَثيبٌ

لَبَّدَهُ الجَليدُ

لَها مِنَ الظِباءِ

مُفَلَّدٌ وَحيدُ

كَأَنَّهُ غَزالٌ

بِبَلدَةٍ فَريدُ

أو صَنَمٌ بَهيٌّ

في دَيرِهِ مَعبودُ

أحسُدُهُ مِراراً

وَمِثلُهُ مَحسودُ

قَد جَحَدَت هَواها

هَل يَنفَعُ الجُحودُ

مَن لامَ في هَواها

فَنُصحُهُ مَردودُ

يا سِحرُ واصِلِيني

فَإِنَّني عَميدُ

إِنّي لِما أُلاقي

مِن حُبِّكُم مَجهودُ

جودي لِمُستَهامٍ

عَذَّبَهُ التَسهيدُ

يَسهَرُ مِن هَواكُم

وَأَنتُمُ رُقودُ

حَتّى مَتّى مُنايَ

لا يُنجَزُ المَوعودُ

صارَ الهَوى بِقَلبي

يُبدي كَما يُعيدُ

وَيحي أنا الطَريدُ

وَيحي أنا الشَريدُ

وَيحي أنا المُعَنّى

وَيحي أنا الفَريدُ

وَيحي أنا المُمَنّى

وَيحي أنا الوَحيدُ
وَيحي أنا المُبَلّى
وَيحي أنا الفَقيدُ
أبادَني هَواكُم
وَالحُبُّ لا يَبيدُ
وَالحُبُّ يا مُنايَ
أهوَنَهُ شَديدُ
وَالحُبُّ لي نَديمٌ
وَالحُبُّ لي قَعيدُ
وَالحُبُّ لي طَريفٌ
وَالحُبُّ لي تَليدُ
وَالحُبُّ لي إذا ما
أخلَقتُهُ جَديدُ
أشهَدُ أنَّ قَلبي
عَلى الهَوى جَليدُ
يَحمِلُ كُلَّ هَذا
وَحَملُهُ كَؤودُ
لَو كانَ مِن جُلمودٍ
تَفَتَّتَ الجُلمودُ
وَسادَةٍ سُراةٍ
ما فيهِمُ مَسودُ
كُلُّهُم جَليدٌ
ما فيهِمُ حَريدُ
بانَ السِفاهُ عَنهُم
فَرَأيُهُم سَديدُ
يُسقَونَ صَفوَ راحٍ
لَذيذُها مَوجودُ
كانَت بِعَهدِ نوحٍ
وَهُم لَها جُنودُ
حَتّى إذا أُبيدوا
أورَثَها ثَمودُ

شَمسِيَّةٌ شَمولٌ

شَيطانُها مَريدُ

مِن عَمَل النَصارى

لَم تَغذُها اليَهودُ

وَعِندِنا غَزالٌ

بِطَرفِهِ يَصيدُ

مُبَتَّلٌ غَريرٌ

تُزهى بِهِ العُقودُ

حَتّى كَأَنَّهُ مِن

غُرَّتِهِ بَليدُ

فَلَم يَزَل يَسقينا

وَعَيشُنا رَغيدُ

مُدامَةٌ لَها في

خُدودِنا تَوريدُ

كَأَنَّ شاربيها

في سوقِهِم قُيودُ

حَتّى اِنثَنَت عُيونٌ

وَاِحمَرَّت الخُدودُ

في مَجلِسٍ نَضيرٍ

يَزينُهُ الشُهودُ

غَطارِفٌ كِرامٌ

بيضُ الوُجوهِ صيدُ

مِن فَوقِهِم أَطيارٌ

صِياحُها تَغريدُ

وَتَحتَهُم جِنانٌ

نَباتُها نَضيدُ

أَكواسُهُم مِلاءُ

طافِحَةٌ رُكودُ

قَد قُلِّدَت بِآسٍ

فَزانَها التَقليدُ

مِثلُ بَناتِ ماءٍ

أفزَعَها الرُعودُ

فَمَرَّةً رُكوعٌ

وَمَرَّةً سُجودُ

وَعِندَهُم دِفافٌ

وَزامِرٌ وَعودُ

خاضوا بِبَحرِ قَصفٍ

تَجري لَهُ مُدودُ

حَتّى اِنتَشَوا وَقاموا

مَجلِسُهُم مَحمودُ

مَن قالَ مِثلَ هَذا

فَإِنَّهُ سَعيدُ

هَذا الخُلودُ عِندي

لَو دامَ لِيَ الخُلودُ

أَحَقٌّ أَنَّهُ أودى يَزيدُ

أَحَقٌّ أَنَّهُ أودى يَزيدُ

تَأَمَّل أَيُّها الناعي المُشيدُ

تَأَمَّل مَن نَعَيتَ وَكَيفَ فاهَت

بِهِ شَفَتاكَ كانَ بِها الصَعيدُ

أَحامي المَجدِ وَالإِسلامِ أودى

فَما لِلأَرضِ وَيحَكَ لا تَميدُ

تَأَمَّل هَل تَرى الإِسلامَ مالَت

دَعائِمُهُ وَهَل شابَ الوَليدُ

وَهَل شيمَت سُيوفُ بَني نِزارٍ

وَهَل وُضِعَت عَلى الخَيلِ اللُبودُ

وَهَل تَسقي البِلادَ عِشارُ مُزنٍ

بِدِرَّتِها وَهَل يَخضَرُّ عودُ

أَما هُدَّت لِمَصرَعِهِ نِزارٌ

بَلى وَتَقَوَّضَ المَجدُ المَشيدُ

وَحَلَّ ضَريحَهُ إِذ حَلَّ فيهِ

طَريفُ المَجدِ وَالحَسَبُ التَليدُ

أمّا وَاللهِ لا تَنفَكُّ عَينَي
عَليكَ بِدَمعِها أبَداً تَجودُ
فَإن تَجمُد دُموعُ لَئيمِ قَومٍ
فَلَيسَ لِدَمعِ ذي حَسَبٍ جُمودُ
أبَعدَ يَزيدَ تَختَزِنُ البَواكي
دُموعاً أو تُصانُ لَها خُدودُ
لِتَبكِكَ قُبَّةُ الإسلامِ لَمّا
وَهَت أطنابُها وَوَهى العَمودُ
وَيَبكِكَ شاعِرٌ لَم يُبقِ دَهرٌ
لَهُ نَشَباً وَقَد كَسَدَ القَصيدُ
فَمَن يَدعو الإمامَ لِكُلِّ خَطبٍ
يَنوبُ وَكُلَّ مُعضِلَةٍ تَؤودُ
وَمَن يَحمي الخَميسَ إذا تَعايا
بِحيلَةِ نَفسِهِ البَطَلُ النَجيدُ
فَإن يَهلِك يَزيدُ فَكُلُّ حَيٍّ
فَريسٌ لِلمَنِيَّةِ أو طَريدُ
أَلَم تَعجَب لَهُ أنَّ المَنايا
فَتَكنَ بِهِ وَهُنَّ لَهُ جُنودُ
لَقَد عَزّى رَبيعَةَ أنَّ يَوماً
عَلَيها مِثلَ يَومِكَ لا يَعودُ

أخٌ لِيَ مَستورُ الطِباعِ جَعَلتَهُ

أخٌ لِيَ مَستورُ الطِباعِ جَعَلتَهُ
مَكانَ الرضى حَتّى اِستَقَلَّ بِهِ الوُدُّ
وَتَحتَ الرضى لَو أن تَكونَ خَبَرتَهُ
وَدائِعُ لا يَرضى بِها الهَزلُ وَالجَدُّ
لَعَمريَ لَيسَت صَفَقَةُ المَرءِ تَنطَوي
عَلى ذَمِّ شَيءٍ كانَ أوَّلُهُ حَمدُ
فَأعطِ الرضى كُلَّ الرضى مَن خَبَرتَهُ
وَقِف بِالرضى عَنهُ إذا لَم يَكُن بُدُّ

أغرى بِهِ الشَوقُ لَيلَ الساهِرِ الرَمِدِ

أغرى بِهِ الشَوقُ لَيلَ الساهِرِ الرَمِدِ
وَنَظرَةٌ وَكَّلت عَينَيهِ بِالسُهُدِ
أَمُنقَضٍ عَنهُ حُزنٌ ما يُفارِقُهُ
أَقامَ بَينَ الحَشى بِالسُقمِ وَالكَمَدِ
أَم لَيسَ ناسِيَ أَيّامٍ لَهُ سَلَفَت
جَرَت عَلَيهِ بِلَذّاتٍ فَلَم تَعُدِ
أَحيا البُكا لَيلَهُ حَتّى إِذا تَلِفَت
نَفسُ الدُجى وَاِستَنارَ الصُبحُ كَالوَقَدِ
غادى الشَمولَ فَعاطَتهُ سَمادِرُها
طَيفاً بِهِ أَلَفَت روحاً إِلى جَسَدِ
كَأَنَّها وَسِنانُ الماءِ يَقتُلُها
عَقيقَةٌ ضَحِكَت في عارِضٍ بَرِدِ
حَتّى إِذا الراحُ قامَت عَنهُ فَترَتُها
ريعَ الكَرى وَأَقامَت حَسرَةُ الخَلَدِ
يَكادُ يُسليهِ مَرُّ الحادِثاتِ بِهِ
لَولا بَقايا دَواعي قَلبِهِ الكَمِدِ
لَو ساعَفَ الدَهرُ لَارتَدَّت غَضارَتُهُ
وَلَاِستَرَدَّ مَوَدّاتِ المَها الخُرُدِ
ماذا تَراءى لَهُ نَأيُ الخَليطِ بِهِ
غَداةَ يَحمَدُ لَمّا أَو يَذُمُّ قَدِ
لِلَّهِ دَرُّ اللَواتي عِفنَ مَكرَعَهُ
حَتّى صَدَرنَ بِهِ ظَمآنَ لَم يَرِدِ
خافَ العُيونَ وَضَمَّتهُ عَزيمَتُهُ
إِلى اِمتِناعٍ عَلى جَولانَ مُطَّرِدِ
وَرُحنَ وَالعَينُ لِلتَوديعِ واكِفَةٌ
إِنسانُها مِن مَسيلِ الدَمعِ في صُعُدِ
بِاللَهِ أُخلِفُ ما أَتلَفتُ مِن نَشَبٍ
وَعادَةُ الجودِ في أَبياتِيَ الشُرُدِ
تَهوى بِأَشعَثَ أَعطاهُ المُنى أَمَلٌ
وَعُقدَةٌ مِن رَجاءٍ ضامِنِ العُقَدِ

فَاِستَودَعَتهُ بُطونَ البيدِ هِمَّتُهُ
وَأودَعَتهُ السُرى في الوَعثِ وَالجَدَدِ
حَتّى إذا قَبَضَ الإدلاجُ بَسطَتَها
وَوُقِّفَت مِن مُنى الساري عَلى أمَدِ
تَمَخَّضَت عَنهُ تِمّاً بَعدَ مَحمَلِهِ
شَهرَينِ بَيداءُ لَم تُضرَب وَلَم تَلِدِ
أَلقَتهُ كَالنَصلِ مَعطوفاً عَلى هِمَمٍ
يَعمَدنَ مُنتَجِعاتٍ خَيرَ مُعتَمِدِ
تَخَطَّأَت نَومَهُ عَنهُ وَشايَعَهُ
دَأبُ الجَديدَينِ وَالعيدِيَّةِ الوُخُدِ
حاشى لِطالِبِ عُرفٍ أن يَخيبَ عَلى
نَدى يَدَيكَ وَلَو حاشاكَ لَم يَجِدِ
ظُنونُ راجي الَّذي يَرجوكَ واثِقَةٌ
أَلّا يُخَيَّبَ فيها آخِرَ الأَبَدِ
تَأتي عَطاياهُ شَتّى غَيرَ واحِدَةٍ
مُؤَمِّليهِ وَإِن كانوا عَلى بَعدِ
كَحَملَةِ السَيلِ تَأتي بَعدَ عاشِرَةٍ
لَهُ قَراقيرُ بِالأَذِيِّ وَالزَبَدِ
لا يَمنَعُ العُرفُ مِن إلحاحِ طالِبِهِ
وَلا يُقَرِّبُ مِنهُ رِفقُ مُتَّئِدِ
يَبرُّ بِالجودِ يَحميهِ وَيَكلَؤُهُ
كَأَنَّهُ والِدٌ يَحنو عَلى وَلَدِ
أَغنى الصَديقَ فَعاشوا مِنهُ في رَغَدٍ
وَاِستَلَّ جودُ يَدَيهِ غِلَّ ذي الحَسَدِ
مُعَقِّرُ الكُومِ لِلأَضيافِ لَيسَ لَها
إِلّا المَكارِمَ مِن ذي عَقلٍ وَلا قَوَدِ
تَأتي البُدورُ فَتُفنيها صَنائِعُهُ
وَما يُدَنَّسُ فيها كَفُّ مُنتَقِدِ
لا يَعرِفُ المالَ إِلّا عِندَ سائِلِهِ
أو يَومَ يَجمَعُهُ لِلنَهبِ وَالبَدَدِ

ما لِلغَواني لا يُدينَ فُؤادي

ما لِلغَواني لا يُدينَ فُؤادي
أيَرَينَ حَتفي أم يَرَينَ بِعادي
شَوقٌ أَلَمَّ وَمُقلَةٌ مَطروفَةٌ
بِفِراقِ مُنقَطِعِ القَرينَةِ عادِ
كَذَبَت ظُنونُكَ لَستَ راجِعَ ما مَضى
دَرَسَ الصِبا وَعَدَت هُناكَ عَوادِ
لا بُدَّ لِلسَّرّاءِ مِن ضَرّائِها
وَالدَهرُ يُعقِبُ صالِحاً بِفَسادِ
وَقَطَعتُ بِالعَزماءِ أَقرانَ الصِبا
وَحَلَلتُ مَنزِلَ نُهيَةٌ وَرَشادِ

واكَبِداً أحرَقَ الهَوى كَبِدي

واكَبِداً أحرَقَ الهَوى كَبِدي
عيلَ اِصطِباري وَخانَني جَلَدي
كُسيتُ ثَوبَ البِلى لِأَلبسَهُ
فَقَد جَفا وَالمَليكَ عَن جَسَدي
أعشَبَ خَدّي مِنَ البُكاءِ وَقَد
أورَقَ غُصنُ الهَوى عَلى كَبِدي
وَطارَ نَومي فَالعَينُ تَندُبُهُ
وَجداً عَلَيهِ وَعادَني سُهُدي
ما أوجَعَ الحُبَّ لِلقُلوبِ وَما
أبكى شَجاهُ لِلأَعيُنِ الجُمُدِ
يا أعدَلَ الناسِ في حُكومَتِها
جُرتِ عَلَينا في الحُبِّ فَاِقتَصِدي
أسخَنتِ عَيني إِن كانَ هَجرُكِ لا
يَنفَكُّ في القُربِ مِنكِ وَالبُعُدِ
إِنّي عَلى هَجرِكُم لَمُنتَظِرٌ
رَجائِيَ الوَصلَ آخِرَ الأَبَدِ

وَأحبَبتُ مِن حُبِّها الباخِلي

وَأحبَبتُ مِن حُبِّها الباخِلي
نَ حَتّى وَمَقتُ اِبنَ سَلمٍ سَعيدا
إِذا سيلَ عُرفاً كَسا وَجهَهُ
ثِياباً مِنَ اللُؤمِ حُمراً وَسودا
يُغيرُ عَلى المالِ فِعلَ الجَوادِ
وَتَأبى خَلائِقُهُ أَن يَجودا

دُيونُكَ لا يُقضى الزَمانَ غَريمُها

دُيونُكَ لا يُقضى الزَمانَ غَريمُها
وَبُخلُكَ بُخلُ الباهِلِيِّ سَعيدِ
سَعيدُ بنُ سَلمٍ أَلأَمُ الناسِ كُلِّهِم
وَما قَومُهُ مِن لُؤمِهِ بِبَعيدِ
يَزيدُ لَهُ فَضلٌ وَلَكِنَّ مَزيَداً
تَدارَكَ أَقصى مَجدِهِ بِيَزيدِ
خُزَيمَةُ لا بَأسٌ بِهِ غَيرَ أَنَّهُ
لِمَطبَخِهِ قُفلٌ وَبابُ حَديدِ

كَأَنَّهُ شِلوُ كَبشٍ وَالهَواءُ لَهُ

كَأَنَّهُ شِلوُ كَبشٍ وَالهَواءُ لَهُ
تَنّورُ شاوِيَةٍ وَالجَذعُ سُفّودُ

فَإِن يَكُ أَقوامٌ أَساءَوا فَأَحسَنوا

فَإِن يَكُ أَقوامٌ أَساءَوا فَأَحسَنوا
إِلَيَّ فَإِنّي بِالجَزاءِ لِراصِدِ

وَقَفتُكَ لَم أَمدَحكَ لا لِمَذَمَّةٍ

وَقَفتُكَ لَم أَمدَحكَ لا لِمَذَمَّةٍ
وَلَكِن تَأَنَّيتُ اِنتِجاعَكَ لِلحَمدِ

وَإِنِّيَ لا أقفو الثَناءَ بِغَيرِهِ
وَلا أبتَغيهِ قَبلَ أن يُبتَغى عِندي
أهِب يا اِبنَ عِمرانَ بِشُكري فَإِنَّني
سَميعٌ إِلى الداعي قَريبٌ عَلى البُعدِ
فَما مِن يَدٍ قَدَّمتَها قُلتُ مُثنِياً
عَلَيكَ وَلَكِنّي هَزَزتُكَ لِلمَجدِ
فَإِن شِئتَ أَلقَينا التَفاضُلَ بَينَنا
وَقُلنا جَميلاً وَاِقتَصَرنا عَلىالوُدِّ

يَزحَرُ في مِحرابِهِ

يَزحَرُ في مِحرابِهِ
زَحيرَ حُبلى لِلوَلَد
كَأَنَّما لِسانُهُ
شُدَّ بِحَبلٍ مِن مَسَد

أَيَزيدُ يا مَغرورُ أَلأَمَ مَن مَشى

أَيَزيدُ يا مَغرورُ أَلأَمَ مَن مَشى
تَرجو الفَلاحَ وَأَنتَ نُطفَةُ مَزيَدِ
إِن كُنتَ تُنكِرُ مَنطِقي فَاِصرَخ بِهِ
يَومَ العَروبَةِ عِندَ بابِ المَسجِدِ
فيمَن يَزيدُ فَإِن أَصَبتَ بِمَزيَدٍ
فِلساً فَهاكَ عَلى مُخاطَرَةٍ يَدي

يَطولُ مَعَ الرُمحِ الرُدَينيِّ قامَةً

يَطولُ مَعَ الرُمحِ الرُدَينيِّ قامَةً
وَيَقصُرُ عَنهُ طولُ كُلِّ نِجادِ

عاصى الشَبابَ فُراحَ غَيرَ مُفَنَّدِ

عاصى الشَبابَ فَراحَ غَيرَ مُفَنَّدِ
وَأقامَ بَينَ عَزيمَةٍ وَتَجَلُّدِ
مُتَحَيِّراً طلَعَت لَهُ شَمسُ النُهى
فَمَشى عَلى سَنَنِ الطَريقِ الأقصَدِ
دَرَجَ الكَرى في مُقلَتَيهِ وَرُبَّما
مُنِيَ الكَرى مِنهُ بِلَيلَةِ أرمَدِ
أيّامَ يَعتَلِجُ الصِبا في صَدرِهِ
بِرِضى المُدامَةِ وَالخِدالِ النُهَّدِ
إنَّ الصِبا وَعَرَت عَلَيكَ سَبيلُهُ
فَتَنَكَّبَت بِكَ عَن وِصالِ الخُرَّدِ
قَعَدَ النُهى بِكَ عَن تَقادُفِ صَبوَةٍ
خَطَرَت بِرَيعانِ الشَبابِ الأغيَدِ
فَاِعمَد بِحَزمِكَ نَحوَ أمرٍ واحِدٍ
وَقُدِ العَزيمَةَ بِالعَزيمَةِ تَنقَدِ
لَولا تُثيرُكَ عَن مَقامِكَ هِمَّةٌ
يَنجو بِها كَلَبُ الهُمومِ العُوَّدِ
جَهَلَ الزَمانُ وَعادَ في عاداتِهِ
فَلَبِستُهُ بِتَجَمُّلٍ وَتَغَمُّدِ
حَتّى خَرَجتُ مِنَ الحَوادِثِ لَم أنَل
طَبعاً وَلَم أقدَح بِزَندٍ مُصلَدِ
خَلَّفتُ واردَةَ الهُمومِ وَرُبَّما
لَحِقَت مُعَرَّسَ مَربَعي أو مَوردي
أَلقى الدُجى عَن مَنكِبَيهِ بِروحَةٍ
نَبَذَت بِهِ عَن فَدفَدٍ في فَدفَدِ
أمّا النَهارُ فَإنَّهُ لِمَضَلَّةٍ
بَيداءَ صادِقَةِ الهَواجِرِ صَيخَدِ
وَإذا الدُجى اِلتَبَسَت فَأوَّلُ طالِعٍ
في وَجهِها مِن جَيبِها المُتَوَقِدِ
يَغدو وَقَد أسرى السُرى وَكَأنَّما
غاداهُ بِالدُلُجاتِ لَيلُ الرُقَّدِ

رَكِبَ الضُحى حَتّى إذا اِعتَنَقَ الدُجى
وَاِفتَرَّها عَن مُغرَبٍ مُتَوَقِّدِ
حَطَّ الركابَ إلى جَنابِ مُحَمَّدٍ
مِن جُنحِ لَيلٍ كَالغَمامَةِ أربَدِ
تَخدي العِرَضنَةُ قَد تَقَسَّمَ طَرفَها
وَضَحُ الطَريقِ وَخَوفُ مَسِّ المُحصَدِ
نَهَضَ اِبنُ مَنصورٍ فَأدرَكَ غايَةً
قَعَدَت مَآثِرُها بِكُلِّ مُسَوَّدِ
مَلِكٌ إذا الغاياتُ مَدَّت شَأوَهُ
سَبَقَ الجِيادَ وَفاتَ كُلَّ مُقَلَّدِ
أعطى فَما تَنفَكُّ تُنزَعُ هِمَّةٌ
أمَلاً إلَيهِ مِنَ المَحَلِّ الأبعَدِ
سَبَقَت عَطِيَّتُهُ مُنى مُرتادِها
وَاِستَحدَثَت هِمَماً لِمَن لَم يَرتَدِ
تِلكَ العُلا حُكِّمنَ في أموالِهِ
فَأعَضنَهُ مِنها جِوارَ الفَرقَدِ
زادَ الزيادِيِّينَ جودُ مُحَمَّدٍ
شَرَفَ الحَديثِ مَعَ القَديمِ الأتلَدِ
حَلّوا برابِيَةِ العُلا وَتَفَرَّعوا
مِن هاشِمٍ فَرعاً أشَمَّ مُوَطَّدِ
بَيتاً تَطَنَّبَ بِالنُجومِ بِناؤُهُ
في ناطِحٍ سَقفَ السَماءِ مُشَيَّدِ
ما زالَتِ الأيّامُ تَرفَعُ شَأوَهُ
وَيَزيدُ عَودُ السابِقِ المُتَزَيَّدِ
حَتّى إذا بَلَغَ المَدى عارَضنَهُ
فَمَسَحنَ غُرَّةَ سابِقٍ لَم يَجهَدِ
أغنى عَنِ البُخَلاءِ مُبتَدِرَ الغِنى
وَكَفى المُقَصِّرَ مِنحَةَ المُتَجَوِّدِ
لا يَدفَعُ الأمَلَ القَريبَ لِعَودِهِ
في حينِ دَفعِ الغَيثِ حَمدَ الرُوَّدِ
يَتَجَنَّبُ الهَفَواتِ في خَلَواتِهِ

عَفُّ السَريرَةِ غَيبُهُ كَالمَشهَدِ

أَخَذَ الأُمورَ بِعَينِهِ وَضَميرِهِ

حَتّى أَقامَ لَهُنَّ قَصدَ المَوردِ

وَلَهُ إِذا فَنِيَ السُؤالُ مَذاهِبٌ

في الجودِ تَبحَثُ عَن سُؤالِ المُجتَدي

وَإِذا تُخُوِّفَت الأُمورُ يَرى لَها

رَأياً يَشُقُّ بِهِ اِعتِزامَ الأَصيَدِ

مُتَفَتِّقُ الآراءِ في جَمعِ الهَوى

يَخرُجنَ مِن نَجوى ضَميرِ أوحَدِ

يَفحَصنَ عَن رَجمِ الظُنونِ وَتارَةً

يَأخُذنَ بِالكَيدِ اِختِيالَ الأَكيَدِ

يَتَغَمَّدُ الأَيّامَ في نَزَواتِها

ثَبتُ المَقامِ عَلى اِقتِراحِ السُؤدَدِ

لا يَشتَكي أَلَمَ السِنينَ وَلا يُرى

قَنِعاً بِمَكرُمَةٍ إِذا لَم يَزدَدِ

وَالناسُ أَدنى مِنهُ أَو مُتَخَلِّفٌ

عَن شَأوِهِ مُتَقَدِّمٌ في المَولِدِ

جَدَّ الكِرامُ فَلَم يَنالوا سَعيَهُ

كَثرَتهُمُ هِمّاتُ مَن لَم يَجتَدِ

ما اِستَوقَفَ اللَحَظاتِ مَذهَبُ فِكرَةٍ

إِلّا وَفيهِ صَنيعَةٌ لِمُحَمَّدِ

يَستَصغِرُ الدُنيا إِذا عَرَضَت لَهُ

في هِمَّةٍ أَو نائِلٍ أَو مَوعِدِ

غَمرُ البَديهَةِ يُستَعَدُّ بِرَأيِهِ

لِبَديهَةِ الحَدَثِ الَّذي لَم يُعهَدِ

يَضَعُ العُيونَ عَلى المَطالِبِ جودُهُ

حَتّى يَكونَ لَهُ السُؤالُ بِمَرصَدِ

وَلَرُبَّ مُشتَمِلٍ عَلى دُكانِهِ

راضٍ بِفَضلِ الزادِ مِن مُتَزَوِّدِ

وَسِنٍ إِذا غَدَتِ الوُفودُ كَأَنَّما

كَلَأَ الكَواكِبَ لَيلُهُ لَم يَرقُدِ

مُتَعَذِّرِ الهمّاتِ مُنقَطِعِ الغِنى
إلّا مُقارَعَةَ الزَمانِ الأنكَدِ
يُضحي إذا سَنَحَت لَهُ إحدى المُنى
قَنِعاً بِخَطرَتِها وَإن لَم يوردِ
لَمّا رَأى الآمالَ نَحوَكَ شُرَّعاً
يَصدُرنَ عَنكَ بِمِثلِ عَودِ المُبتَدي
شَرَعَت لَهُ نَفسٌ فَطالَعَ هِمَّةً
رَجَعَتهُ مَضموناً ثَناءَ الوُفَّدِ
زِدتَ الأكارِمَ في المَكارِمِ شيمَةً
تَستَلُّ في الأزَماتِ غِلَّ الحُسَّدِ
وَلَرُبَّما أعطَيتَ شانِئَكَ الرضى
فَغَدا بِغُلَّةِ حاسِدٍ لَم يَجحَدِ
تَأتي عَلى هَفَواتِهِ عَن قُدرَةٍ
بَدَراتُ راجِحِ حِلمِكَ المُستَأسِدِ
لا يَبعَدَن مالٌ رَبَيتَ بِهِ العُلى
فَحَصِدتَ فيهِ وَقُل لِعاذِلِكَ اِبعَدِ
فَلَأنتَ أمضى في الكَفاءِ وَفي النَدى
مِن باسِلٍ وَردٍ وَغادٍ مُرعِدِ
وَطِأت بِكَ القَصَراتِ فَهيَ ذَليلَةٌ
هِمَمٌ مَدَدنَ إِلَيكَ طَرفَ الأقوَدِ
أعطَيتَ حَتّى مَلَّ سائِلُكَ الغِنى
وَعَلَوتَ حَتّى ما يُقالُ لَكَ اِزدَدِ
ما قَصَّرَت بِكَ غايَةٌ عَن غايَةٍ
فَاليَومَ مَجدُكَ مِثلُ مَجدِكَ في غَدِ
قُصِرَت عَلى الإسرافِ مِنكَ طَبيعَةٌ
بَسَقَت عَلى ذي الجودِ وَالمُتَجَوِّدِ
عَكَفَت عَلى الصَفصافِ مِنكَ عَزيمَةٌ
مِن رَأيِ مُكتَنِفٍ بِنَصرِ أَيِّدِ
أقدَمتَ وَالمُهَجاتُ تُلفَظُ وَالرَدى
مُتَحَيِّرٌ بَينَ الأسِنَّةِ مُهتَدِ
وَالخَيلُ طاوِيَةُ العَجاجِ نَواشِرٌ

جُردٌ تَشاوَلُ في المَكَرِّ الأجرَدِ
تَمضي عَلى نَهجِ الإمامِ وَتارَةً
تَستَنُّ في الغاراتِ غَيرَ الأحيَدِ
حَتّى اِفتَرَعتَ بِها السِهامَ وَدونَها
طَعنٌ بِأعجازِ القَنا المُتَقَصِّدِ
وَتَنافَسَتكَ رِجالُها وَنِساؤُها
مِن بَينِ مَسلوبٍ وَبَينَ مُصَفَّدِ
وَأشَمَّ بِطريقٍ كَأنَّ صَليفَهُ
عُقِدَت مَفاصِلُهُ وَإِن لَم تُعقَدِ
مُستَسلِمٍ لِلمَوتِ يَعلَمُ أنَّهُ
إِن لَم يَذُقهُ اليَومَ غَيرُ مُخَلَّدِ
عَجِلَت يَداكَ لَهُ بِضَربَةِ خُلسَةٍ
سَبَقَت بِحَدِّ السَيفِ حَدَّ المُجسَدِ
فَكَتِلكَ لا تِلكَ الَّتي ضاقَت بِها
كَفُّ الفَرَزدَقِ إِذ يُقالُ لَهُ قَدِ
ما نالَ حَمدَ القَولِ بَعدَ قِيامِهِ
فيها وَسَلِّ المَشرَفِيِّ المُغمَدِ
وَأبوكَ يَومَ القَيرَوانِ وَقَد جَرَت
مُهَجُ المُلوكِ عَلى سُيوفِ الجُحَّدِ
سَدَّ الثُغورَ بِها وَقَد فَغَرَت لَهُ
بِالمَوتِ بَينَ مُبَيِّضٍ وَمُسَوِّدِ
يَوماً هَفَت فيهِ الأعاجِمُ وَاِحتَسى
جُرَعَ الحِمامِ الفَضلُ غَيرَ مُعَرِّدِ
نَهَضَت بِهِم عُقَبُ الزَمانِ فَأَنجَدَت
سَيفَ الدَليلِ عَلى الأغَرِّ الأنجَدِ
لَمّا تَمَخَّضَتِ المَنونُ لِتَمِّها
وَتَعَضَّلَت بِالناكِثِ المُتَمَرِّدِ
ما غابَ حَتّى آبَ تَحتَ لِوائِهِ
رَأبُ التَأى وَصَلاحُ أمرِ المُفسِدِ
دَعَمَ الإِمامُ بِهِ قَواعِدَ مُلكِهِ
وَلَقَد تَطَرَّقَها اِنتِكاثُ المُلحِدِ

زَحَفَت لَهُم آراؤُهُ بِمَكيدَةٍ
مِن تَحتِ سَطوَةِ لَيثِ غابٍ مُلبِدِ
يَقضي عَلى مُهَجِ النُفوسِ وَإِن نَأَت
بِصَريمَةٍ مِن عَزمِ رَأيٍ مُحصَدِ
جَنَبَ الجِيادَ مِنَ العِراقِ شَوازِباً
يَقرَعنَ هاماتِ الصَفا بِالجَلمَدِ
مِن كُلِّ سامِيَةِ القَذالِ طِمِرَّةٍ
عَجلٍ تَرَوُّحُها وَإِن لَم تُطرَدِ
حَتّى وَرَدنَ القَيروَانَ وَدونَهُ
مَغدى الضُحى وَمَبيتُ لَيلِ الهُجَّدِ
أنهَجنَ في جَورِ السُهولَةِ مَنهَجاً
وَعَرَكنَ مَخزَنَةَ الطَريقِ الأقصَدِ
أطلَقنَ مِن أيدي الخُطوبِ أسيرَها
وَشَرَدنَ في جَمعِ القُلوبِ الشُرَّدِ
لَمّا رَآهُ المَغرِبيُّ وَنارُهُ
شَعواءُ مُطفِئَةٌ لِنارِ المَوقِدِ
وَالخَيلُ تَشتَرِفُ الحِمامَ وَبَينَها
رَأيٌ تَسورُ بِهِ ظُباتُ مُهَنَّدِ
خافَ المَنِيَّةَ فَاِتَّقاهُ بِنَفسِهِ
في الغُلِّ مَلطومَ السَوالِفِ بِاليَدِ
طَلَبَ الأمانَ وَما تَفَرَّقَ جَمعُهُ
وَسُيوفُهُ مَشهورَةٌ لَم تُغمَدِ
زَحَفَت بِهِ الأيّامُ فَاِنقادَت لَهُ
بِزِمامِها نَخَواتُ كُلِّ مُقَوِّدِ
وَغَدَت بِهِ رِدفاً مَطالِعُ لَم تَزَل
تَجري لِمَنصورٍ بِطَيرِ الأسعَدِ
لَبِسَ الأمانَ بِهِ المُخافُ وَأطرَقَت
هِمَمُ المُريبِ وَثابَ كُلُّ مُشَرَّدِ

لَبستُ عَزاءً عَن لِقاءِ مُحَمَّدٍ

لَبستُ عَزاءً عَن لِقاءِ مُحَمَّدٍ
وَأعرَضتُ عَنهُ مُنصِفاً وَوَدوداً
وَقُلتُ لِنَفسٍ قادَها الشَوقُ نَحوَهُ
فَعَوَّضَها حُبُّ اللِقاءِ صُدودا
هَبيهِ اِمرءاً قَد كانَ أصفاكِ وِدَّهُ
فَماتَ وَإِلّا فَاِحسِبيهِ يَزيدا
لَعَمري لَقَد وَلّى فَلَم أَلقَ بَعدَهُ
وَفاءً لِذي عَهدٍ يُعَدُّ حَميدا

وَيُخطِئ عُذري وَجهَ جُرمِيَ عِندَها

وَيُخطِئ عُذري وَجهَ جُرمِيَ عِندَها
فَأَجني إِلَيها الذَنبَ مِن حَيثُ لا أَدري
إِذا أَذنَبَت أَعدَدتُ عُذراً لِذَنبِها
فَإِن سَخَطَت كانَ اِعتِذاري مِنَ العُذرِ
يَذكُرنيكِ اليَأسُ في حَضرَةِ المُنى
وَإِن كُنتُ لَم أَذكُركِ إِلّا عَلى ذِكرِ

وَكَم مِن مُعِدٍّ في الضَمير لِيَ الأَذى

وَكَم مِن مُعِدٍّ في الضَمير لِيَ الأَذى
رَآني فَأَلقى الرُعبُ ما كانَ أَضمَرا
هَداهُ لِقَصدِ الحِلمِ جَهلٌ جَهَلتُهُ
عَلَيهِ وَلَو حالَمتُهُ لَتَجَبَّرا

يا عَينُ جودي بِدَمعٍ مِنكِ مِدرارِ

يا عَينُ جودي بِدَمعٍ مِنكِ مِدرارِ
لا تُعذِري في البُكا لا حينَ إِعذارِ
أَبكانِيَ الدَهرُ مِمّا كانَ أَضحَكَني
وَالدَهرُ يَخلِطُ إِحلاءً بِإِمرارِ
إِقرا السَلامَ عَلى قَبرٍ تَضَمَّنَهُ
ماذا تَضَمَّنَ مِن جودٍ وَأَيسارِ

حُلوُ الشَمائِلِ مَأمورُ الغَوائِلِ مَأ
مُولُ النَوافِلِ مَحَضٌ زَندُهُ واري
اللهُ ألبَسَهُ في عودٍ مَغرسِهِ
ثِيابَ حَمدٍ نَقِيّاتٍ مِنَ العارِ
دَقّاعُ مُعضِلَةٍ حَمّالُ مُثقِلَةٍ
دَرّاكُ وترٍ وَدَقّاعٌ لِأوتارِ
الجودُ شيمَتُهُ كَالبَدرِ سُنَّتُهُ
يَكادُ أن يَهتَدي في نورِهِ الساري
جاءَ القَضاءُ بِمِقدارِ الحِمامِ لَهُ
فَحَلَّ قَعرَ ضَريحٍ بَينَ أحجارِ
مُصيبَةٌ نَزَلَت كَأَنَّها قَذَفَت
لا بَل وَقَد فَعَلَت في القَلبِ بِالنارِ
أفنى البُكاءُ دُموعَ العَينِ فَانهَمَلَت
عَلى أخي بِدِماءٍ فَيضُها جارِ
كَم قائِلاً بَعدَهُ حُزناً وَقائِلَةٌ
يا ضَيعَنا بَعدَ حَمّادِ بنِ سَيّارِ
إن يُنصِتِ القَومُ لا يَنطِق بِفاحِشَةٍ
أو يَنطِقوا فَمُصيبٌ غَيرُ مِهذارِ
كانَ الرَبيعُ إذا ضَنَّ السَحابُ لَهُم
وَفي اللوازِبِ مُرتاداً لِمُمتارِ
يا حَسرَتا يا أخي مَن ذا أُؤَمِّلُهُ
لِلدَهرِ بَعدَكَ في عُسري وَإِيساري
أم مَن لَنا إن مُلِمّاتٌ بِنا نَزَلَت
أم مَن لِحاجَةِ ذي القُربى وَلِلجارِ
فَجَأتَني بِفِراقٍ لا لِقاءَ لَهُ
وَكُنتُ أبكيكَ في نَأيي وَأسفاري
فَالآنَ أبكي بُكاءً لا اِنقِطاعَ لَهُ
بِدَمعِ عَينٍ غَزيرِ السَيبِ مِدرارِ
أتى بِثَبلِ المَنايا يا أخي قَدَرٌ
صَلّى عَلَيكَ الإِلَهُ الخالِقُ الباري
قَطَعتَني مِن رَجاءٍ كُنتُ آمُلُهُ

فَصِرتُ بَعدَكَ بَينَ البابِ وَالدارِ
ما لِلحَوادِثِ لا يُغبِنَ بَعدَكَ إِن
يَهضِنَ عَظمي بِإِقبالٍ وَإِدبارِ

فَالكَلبُ إِن جاعَ لَم يَعدُمكَ بَصبَصَةً

فَالكَلبُ إِن جاعَ لَم يَعدُمكَ بَصبَصَةً
وَإِن يَنَل شَبعَةً يَنبَح عَلى الأَثَرِ

قُل لِمَن تاهَ إِذ بِنا عَزَّ جَهلاً

قُل لِمَن تاهَ إِذ بِنا عَزَّ جَهلاً
لَيسَ بِالتيهِ يَفخَرُ الأَحرارُ
فَتَناهَوا وَأَقصِروا فَلَقَد جا
رَت عَنِ القَصدِ فيكُمُ الأَبصارُ
أَيَّكُم حاطَ ذا جِوارٍ بِعِزٍّ
قَبلَ أَن تَحتَويهِ مِنّا الدارُ
أَو رَجا أَن يَفوتَ قَوماً بِوَترٍ
لَم تَزَل تَمتَطيهُمُ الأَوتارُ
لَم يَكُن ذاكَ فيكُم فَدَعوا الفَخ
رَ بِما لا يَسوغُ فيهِ اِفتِخارُ
وَنِزاراً فَفاخِروا هُم تَفَضَّلوا
وَدَعوا مَن لَهُ عَبيدُ نِزارُ
فَبِنا عَزَّ مِنكُمُ الذِلُّ وَالدَه
رُ عَلَيكُم بِريبَةٍ كَرّارُ
حاذِروا دَولَةَ الزَمانِ عَلَيكُم
إِنَّهُ بَينَ أَهلِهِ أَطوارُ
فَتُرَدّوا وَنَحنُ لِلحالَةِ الأو
لى وَلِلأوحَدِ الأَذَلِّ الصَغارُ
فاخَرَتنا لَمّا بَسَطنا لَها الفَخ
رَ قُرَيشٌ وَفَخرُها مُستَعارُ
ذَكَرَت عِزَّها وَما كانَ فيها

قَبلَ أن تَستَجيرَنا مُستَجارُ
إنَّما كانَ عِزُّها في جِبالِ
تَرتَقيها كَما تُرَقى الوَبارُ
أيُّها الفاخِرونَ بالعِزِّ وَالعِ
زُّ لِقومٍ سِواهُم وَالفَخارُ
أخبرونا مَنِ الأعَزُّ أألمَن
صورُ حَتّى اِعتلى أم الأنصارُ
فَلنا العِزُّ قَبلَ عِزِّ قُرَيشٍ
وَقُرَيشٌ تِلكَ الدُهورَ تِجارُ

لَو أنَّ كَفّاً أعشَبَت لِسَماحَةٍ

لَو أنَّ كَفّاً أعشَبَت لِسَماحَةٍ
لَبَدا براحَتِهِ النَباتُ الأخضَرُ

قبرٌ ببَرذَعَة اِستَسَرَّ ضَريحُهُ

قَبرٌ ببَرذَعَة اِستَسَرَّ ضَريحُهُ
خَطَراً تَقاصَرُ دونَهُ الأخطارُ
أجَلٌ تَنافَسَهُ الحِمامُ وَحُفرَةٌ
نَفِسَت عَلَيها وَجهَكَ الأحفارُ
أبقى الزَمانُ عَلى مَعَدٍّ بَعدَهُ
حَزناً كَعُمرِ الدَهرِ لَيسَ يُعارُ
نَفَضَت بِكَ الآمالُ أحلاسَ الغِنى
وَاِستَرجَعَت نُزّاعَها الأمصارُ
سَلَكَت بِكَ العَرَبُ السَبيلَ إلى العُلا
حَتّى إذا سَبَقَ الرَدى بِكَ حاروا
فَاِذهب كَما ذَهَبَت غَوادي مُزنَةٍ
أثنى عَلَيها السَهلُ وَالأوعارُ

مَن راقبَ الناسَ ماتَ غمّاً

مَن راقَبَ الناسَ ماتَ غَمّاً

وَفازَ باللذَّةِ الجَسورُ

لايَنثُها بِإختِلاس اللَحظِ فَإنخَشَعَت

لايَنثُها بِإختِلاسِ اللَحظِ فَإنخَشَعَت

لِلحُبِّ جارِيَةٌ أقسى مِنَ الحَجَرِ

أتبَعتُها نَظَري حَتّى إذا عَلِمَت

مِنّي الهَوى قارَضَتني الودَّ بِالنَظَرِ

فَنَحنُ مِن خَطَراتِ الحُبِّ في وَجَلٍ

وَمِن تَقَلُّبِ طَرفَينا عَلى خَطَرِ

ما كُنتُ أحسِبُ خَمراً لَيسَ مِن عِنَبٍ

حَتّى سَقَتنيهِ صَرفاً أُعينُ البَقَرِ

ظَلَمتُ نَفسي لَها حَتّى إذا رَضِيَت

وَقَفتُ حِفظاً عَلَيها ناظِرَ البَصَرِ

باتَت تَجَنّى ذُنوباً لَستُ أعرِفُها

وَبِتُّ أطلُبُ مِنها مَخرَجَ العُذُرِ

وَبِتنا عَلى رُغمِ الحَسودِ وَبَينَنا

وَبِتنا عَلى رُغمِ الحَسودِ وَبَينَنا

حَديثٌ كَريحِ المِسكِ شيبَ بِهِ الخَمرُ

حَديثٌ لَوَ اَنَّ المَيتَ يَحيا بِبَعضِهِ

لَأَصبَحَ حَيّاً بَعدَ ما ضَمَّهُ القَبرُ

فَوَسَّدتُهُ كَفي وَبِتُّ ضَجيعَهُ

وَقُلتُ لِلَيلي طُل فَقَد رَقَدَ البَدرُ

فَلَمّا أضاءَ الصُبحُ فَرَّقَ بَينَنا

وَأَيُّ نَعيمٍ لا يُكَدِّرُهُ الدَهرُ

وَصاحِبٍ لَم يُخَيِّرني المُنى أمَلاً

وَصاحِبٍ لَم يُخَيِّرني المُنى أمَلاً
إلّا جَعَلتُ لَهُ مِن أمرِهِ الخِيَرا
مَرَّت بِهِ هَفَواتُ الأُنس في سَبَبٍ
لَم يَتَّرك لِلرضى عَيناً وَلا أثَرا
لَم أُعطِهِ مُهلَة العُتبى فَيُعتِبَني
وَلا تَعَتَّبتُ حَتّى ضَيَّعَ العُذُرا

لا يَرحَلُ الشَيبُ عَن دارٍ أقامَ بِها

لا يَرحَلُ الشَيبُ عَن دارٍ أقامَ بِها
حَتّى يُرَحِّلَ عَنها صاحِبَ الدارِ

أبَعدَ أبي موسى أسَرُّ بِبَلدَةٍ

أبَعدَ أبي موسى أُسَرُّ بِبَلدَةٍ
مِنَ العَيشِ أو أُفضي بِشَيءٍ مِنَ الدَهرِ
بَكَيتُ فَما تَفنى الدُموعُ وَلا البُكا
كَأنَّ دُموعَ العَينِ تَغرِفُ مِن بَحرِ

يا لَيلَةً نِلتُ فيها اللَهوَ وَالوَطَرا

يا لَيلَةً نِلتُ فيها اللَهوَ وَالوَطَرا
كُرّي عَلَينا وَإلّا فَاِطرُدي الذِكَرا
لَمّا اِلتَقَينا اِفتَرَعنا في تَعاتُبِنا
مِنَ الحَديثِ وَمِن لَذّاتِهِ العُذُرا
إذا اِستَتَرنا بِستِرِ اللَيلِ بادَرَنا
كَيما يَرانا عَمودُ الصُبحِ فَاِنفَجَرا
قالَت أأقرَرتَ بِالإجرامِ قُلتُ نَعَم
لَو كانَ جُرمي عَلى الإقرارِ مُغتَفَرا
سَأَدَّعي ذَنبَ غَيري كَي يُصَدِّقَني
مَن لا أُرَجّي لَدَيهِ العَفوَ إن قَدَرا
قَد أولَعَتهُ بِطولِ الهَجرِ غِرَّتُهُ

لَو كانَ يَعلَمُ طولَ الهَجرِ ما هَجَرا
ما تُغمِضُ العَينُ مُذ غُلِّقتُ حُبَّكُمُ
إِلّا إِذا خالَسَها عَينُكَ النَظَرا
أَسهَرتُموني أَنامَ اللَهُ أَعيُنَكُم
لَسنا نُبالي إِذا ما نِمتِ مَن سَهِرا
فَاِستَضحَكَت ثُمَّ قالَت لا تَكُن نَزِقاً
وَاِكتُم حَديثَكَ لا تُعلِم بِهِ بَشَرا
فَقَد غَفَرتُ لَكَ الذَنبَ الَّذي زَعَموا
لا بارَكَ اللَهُ فيمَن بَعدَ ذا غَدَرا
وَقَصَّرَ اللَيلُ عَن حاجاتِ أَنفُسِنا
كَذاكَ لَيلُ التَلاقي رُبَّما قَصُرا
قامَت تَمَشّى الهُوَينا نَحوَ قُبَّتِها
وَقُمتُ أَمشي خَفِيَّ الشَخصِ مُستَتِرا
لَمّا بَدا القَمَرُ اِستَحيَت فَقُلتُ لَها
بَعضَ الحَياءِ فَإِنَّ الحُبَّ قَد ظَهَرا
أَلقَت عَلى وَجهِها هُدّابَ خامَتِها
وَنازَعَتني بِكَأسِ الوَحشَةِ الخَفَرا
تُكاتِمُ القَمَرَ الوَجهَ الَّذي ضَمِنَت
وَالوَجهُ مِنّها تَرى في مائِهِ القَمَرا
ثُمَّ اِفتَرَقنا فَضَمَّنّا سَرائِرَنا
دونَ القُلوبِ وَفاءَ العَهدِ وَالخَطَرا
لَم نَأمَنِ اللَيلَ حَتّى حينَ فُرقَتِنا
كَأَنَّما اللَيلُ يَقفو خَلفَنا الأَثَرا
قالوا اِشتَهَرتَ فَقُلتُ الحُبُّ صاحِبُهُ
مَن لا يَزالُ بِهِ في الناسِ مُشتَهِرا
وَرُبَّ يَومٍ بِيَومِ اللَهوِ مُتَعَجِرٍ
خَلَعتُ فيهِ إِلى لَذّاتِهِ العُذُرا
وَكَأسِ راحٍ يُميتُ الهَمَّ شارِبُها
باكَرتُها وَرِداءُ اللَيلِ قَد حَسَرا
صَبَّ المِزاجُ عَلَيها الحَلى فَاِضطَرَبَت
كَأَنَّ في حافَتَيها الدُرَّ وَالشِذَرا

خَليليَّ لَستُ أرى الحُبَّ عارا

خَليليَّ لَستُ أرى الحُبَّ عارا
فَلا تَعذُلاني خَلَعتُ العِذارا
وَكَيفَ تَصَبُّرُ مَن قَلبُهُ
يَكادُ مِنَ الحُبِّ أن يُستَطارا
لَقَد تَرَكَ الوَجدُ نَفسي بِها
تَموتُ مِراراً وَتَحيا مِرارا
كِلانا مُحِبٌّ وَلَكِنَّني
عَلى الهَجرِ مِنها أَقَلُّ اِصطِبارا
إِذا قُلتُ أسلو دَعاني الهَوى
فَأَلهَبَ في القَلبِ لِلشَوقِ نارا
وَأَحوَرَ وَسنانَ ذي غُنَّةٍ
كَأَنَّ بِوَجنَتِهِ الجُلَّنارا
كَساني مِنَ الحُبِّ ثَوبَ الجَوى
فَصارَ الشِعارَ وَصارَ الدِثارا
أَلَم تَرَ أَنّي بِأَرضِ الشَآمِ
أَطَعتُ الهَوى وَشَرِبتُ العُقارا
شَرِبتُ وَنادَمَني شادِنٌ
صَغيرٌ وَإِنّي أُحِبُّ الصِغارا
وَصِرفَ رُصافِيَّةٍ قَهوَةٍ
تُميتُ الهُمومَ وَتُبدي السِرارا
كُمَيتٍ رَحيقٍ إِذا صُفِّقَت
أَطارَت عَلى حافَتَيها الشَرارا
لَقَد كِدتُ مِن حُبِّ خَمرِ البَلي
خِ أَن أَجعَلَ الشامَ أَهلاً وَدارا
فَما زِلتُ أَسقيهِ حَتّى إِذا
ثَنى طَرفَهُ نَشوَةً وَاِستَدارا
نَهَضتُ إِلَيهِ فَقَبَّلتُهُ
وَعانَقتُهُ وَحَلَلتُ الإِزارا
وَقَد زادَني طَرَباً نَحوَهُ
مُضاجَعَةُ الياسَمينَ البَهارا

أتاني لَها شِعرُ ذي قُدرَةٍ
عَلى الشِعرِ قَد قالَ فِيَّ اِقتِدارا
فَقُل لي رِضىً قَد رَضينا بِكُم
وَإِن كُنتُ لَستُ أُريدُ الخِيارا

أرادوا لِيُخفوا قَبرَهُ عَن عَدُوِّهِ

أرادوا لِيُخفوا قَبرَهُ عَن عَدُوِّهِ
فَطيبُ تُرابِ القَبرِ دَلَّ عَلى القَبرِ

أنتَ تَفسو إِذا نَطقتَ وَمَن سَبَّ

أنتَ تَفسو إِذا نَطقتَ وَمَن سَبَّ
حَ مِن فَسوِ قالَ إِثماً وَزورا

فَوَاللهِ لا أدري وَإِنّي لَسائِلٌ

فَوَاللهِ لا أدري وَإِنّي لَسائِلٌ
بِمَكَّةَ أَهلَ العِلمِ هَل في الهَوى وِزرُ
وَهَل في اِكتِحالِ العَينِ بِالعَينِ رِيبَةٌ
إِذا ما اِلتَقى الإِلفانِ لا بَل بِهِ أَجرُ

يا قَصرَ جَعفَرَ مالي عَنكَ إِقصارُ

يا قَصرَ جَعفَرَ مالي عَنكَ إِقصارُ
لي فيكَ إِلفٌ وَأَشجانٌ وَأَوطارُ
مازِلتُ أَبكي إِلى سُكّانِ دارِكُمُ
حَتّى بَكى لِيَ حِنٌّ فيهِ عُمّارُ
وَالدارُ تَملِكُني وَيحي وَساكِنُها
فَلي مَليكانِ رَبُّ الدارِ وَالدارُ
ما كُنتُ أَحسِبُني أَحيا وَتَملِكُني
مِن بَعدِ حُرِّيَّةٍ لِبنٌ وَأَحجارُ

وَيَومٌ كَأنَّ الشَمسَ فيهِ مَريضَةٌ

وَيَومٌ كَأنَّ الشَمسَ فيهِ مَريضَةٌ
مِنَ الدَجنِ مَطلولُ الضُحى وَالظَهائِرِ
جَمَعتُ لَهُ الأشتاتَ مِن كُلِّ لَذَّةٍ
وَأمسَكتُ مِن أنفاسِها بِالمَزاهِرِ

يا أبا الفَضلِ هَيَّجَتكَ الدِيارُ

يا أبا الفَضلِ هَيَّجَتكَ الدِيارُ
وَرَواحٌ بِفُرقَةٍ وَاِبتِكارُ
كَم وَكَم نَظرَةً نَظَرتُ بِعَيني
لا بِعَينَيكَ حينَ لا إيثارُ
وَسَماعٍ سَمِعتُهُ لَكَ عاطَت
نِي عَلَيهِ خَريدَةٌ مِعطارُ
قَبَّلَ المِسكُ عارِضَيها فَفيها
مِن بَقايا تَقبيلِهِ آثارُ

عَرَفتُ بِها الأشجانَ وَهيَ خَلِيَّةٌ

عَرَفتُ بِها الأشجانَ وَهيَ خَلِيَّةٌ
مِنَ الحُبِّ لا وَصلٌ لَدَيها وَلا هَجرُ
أراها فَأَطوي لِلنَصيحِ عَداوَةً
وَأحمَدُ عُقبى ما جَنى النَظَرُ الشَزرُ
فَلا سِيَّما العُذّالُ فيها مَلامَهُم
أَلَستُ إِذا لاموا أَبيتُ وَلي عِذرُ
شَكَوتُ فَقالوا ضِقتَ ذَرعاً بِحُبِّها
مَتى تَملُكُ الشَكوى إِذا غَلَبَ الصَبرُ
أَلَمَّت بِنا في العائِداتِ مِن أَهلِها
فَأَذكَت غَليلاً ما لَدَيها بِهِ خُبرُ

يَهجو قَبيلي وَلا أهجو بِهِ أحَداً

يَهجو قَبيلي وَلا أهجو بِهِ أحَداً
وَيلي عَلى ابنِ اِستِها لَو عُدَّ مِن نَفَري

فَلَم أرَ كَالأقدامِ صارَت سَواعِداً

فَلَم أرَ كَالأقدامِ صارَت سَواعِداً
وَلَم أرَ كَالدَيّوثِ أحلَمَ مَنظَرا
وَإِن غَفَلَ الدَيّوثُ عَنها تَقَنَّعَت
بِثَوبِ الدُجى تَرتادُ مَزنىً وَمَعهَرا

إِنَّما كُنّا كَأَرضٍ مَيتَةٍ

إِنَّما كُنّا كَأَرضٍ مَيتَةٍ
لَيسَ لِلزائِرِ فيها مُنتَظَر
فَحَيينا بِكَ إِذ وُلّيتَنا
وَكَذاكَ الأَرضُ تَحيا بِالمَطَر

قالوا أبو الفَضلُ مَحمومٌ فَقُلتُ لَهُم

قالوا أبو الفَضلُ مَحمومٌ فَقُلتُ لَهُم
نَفسي الفِداءُ لَهُ مِن كُلِّ مَحذورِ
يا لَيتَ عِلَّتَهُ بي غَيرَ أَنَّ لَهُ
أجرَ العَليلِ وَأَني غَيرُ مَأجورِ

إِنّي كَثُرتُ عَلَيهِ في زِيارَتِهِ

إِنّي كَثُرتُ عَلَيهِ في زِيارَتِهِ
فَمَلَّ وَالشَيءُ مَملولٌ إِذا كَثُرا
قَد رابَني مِنهُ أَنّي لا أَزالُ أَرى
في عَينِهِ قِصَراً عَنّي إِذا نَظَرا

أمّا القُبورُ فَإِنَّهُنَّ أوانِسٌ

أمّا القُبورُ فَإِنَّهُنَّ أوانِسٌ
بِجُوارِ قَبرِكَ وَالدِيارُ قُبورُ
عَمَّت فَواضِلُهُ وَعَمَّ مَصابُهُ
فَالناسُ فيهِ كُلُّهُم مَأجورُ
رَدَّت صَنائِعُهُ إِلَيهِ حَياتَهُ
فَكَأَنَّهُ مِن نَشرِها مَنشورُ

وَأبيَضَ أمّا جِسمُهُ فَمُدَوَّرٌ

وَأبيَضَ أمّا جِسمُهُ فَمُدَوَّرٌ
نَقِيٌّ وَأمّا رَأسُهُ فَمُعارُ
وَما يُشتَرى إِلّا لِتَسكُنَ وَسطَهُ
بَديعَةُ رَأسٍ ما عَلَيهِ خِمارُ
لَها أَخَواتٌ أَربَعٌ هُنَّ مِثلُها
وَلَكِنَّها الصُغرى وَهُنَّ كِبارُ
وَما فيهِ مِن نَفعٍ سِوى خَطِّ رَأسِهِ
وَبَعدُ فَفيهِ زينَةٌ وَوَقارُ

سَقى اللَهُ أَيّاماً لَنا لَسنَ رُجَّعاً

سَقى اللَهُ أَيّاماً لَنا لَسنَ رُجَّعاً
وَسُقياً لِعَصرِ العامِرِيَّةِ مِن عَصرِ
لَيالي أَجرَرتُ البَطالَةَ مِقوَدي
تَمُرُّ اللَيالي وَالشُهورُ وَلا أَدري

جَزَيتُ اِبنَ مَنصورٍ عَلى نَأيِ داره

جَزَيتُ اِبنَ مَنصورٍ عَلى نَأيِ داره
جَزاءَ مُقِرٍّ بِالصَنيعَةِ شاكِرِ
فَتىً راغَمَ الأَموالَ وَاِصطَنَعَ العُلى
وَأَرَّثَ نيرانُ النَدى لِلعَشائِرِ
تَرى الناسَ أَرسالاً لَدَيهِ بَوادِراً

عَلى آمِنٍ يَحدو بِهِ حِملُ صادِرِ

حَلُمَ اِبنُ قَنبَرَ حينَ أقصَرَ جَهلُهُ

حَلُمَ اِبنُ قَنبَرَ حينَ أقصَرَ جَهلُهُ
هَل كانَ يَحلُمُ شاعِرٌ عَن شاعِرِ
ما أنتَ بِالحَكَمِ الَّذي سُمِّيتَهُ
غالَتكَ حِلمَكَ هَفوَةٌ مِن قاهِرِ
لَولا اِعتِذارُكَ لِلرَئيسِ بِكَ زاخِرٌ
مَرجُ العُبابِ يَفوتُ طَرفَ الناظِرِ
لا تُرتِعَن لَحمي لِسانَكَ بَعدَها
إِنّي أَخافُ عَلَيكَ شَفرَةَ جازِرِ
وَاِستَغنِمِ العَفوَ الَّذي أوتيتَهُ
لا تَأمَنَنَّ عُقوبَةً مِن قادِرِ

هاجَت وَساوِسَهُ بِرَومَةَ دورُ

هاجَت وَساوِسَهُ بِرَومَةَ دورُ
دُثُرٌ عَفَونَ كَأَنَّهُنَّ سُطورُ
أَهدى لَها الإِقفارَ حَتّى أَوحَشَت
مِن بَعدِ أُنسٍ زائِرٌ وَغَيورُ
جَرَتِ الرِياحُ بِها وَغَيَّرَ رَسمَها
هَزِمُ الكُلا دانٍي الرَبابِ مَطيرُ
أَبكى نَعَم أَبكاهُ رَبعٌ بِاللِوى
تَسفي عَلَيهِ مَعَ العَجاجِ المُورُ
خَلَتِ الدِيارُ وَكانَ يُعهَدُ أَهلُها
وَأَجَدَّ بِالأَحبابِ عَنها مَسيرُ
تاللَهِ ما إِن كادَ يَقتُلُني الهَوى
لَولا رُسومٌ بِالعَقيقِ وَدورُ
وَلَقَد تَكونُ بِها أَوانِسُ كَالدُمى
بيضُ التَرائِبِ ناعِماتٌ حورُ
إِذ بِالحَوادِثِ طَرفَةٌ عَن أَهلِها

وَإذا أهلُها مُتَآلِفونَ حُضورُ

حَتّى تَشَتَّتَ بالجَميعِ وَخانَهُم

دَهرٌ بِخُلّانِ الصَفاءِ عَثورُ

سَقياً لِأَيّامِ الهَوى إذ عَيشُنا

غَضٌّ وَإذ غُصنُ الشَبابِ نَضيرُ

أيّامَ لا يَنفَكُّ مُقتَنِصاً بِها

وَطرَ الصَبابَةِ زائِرٌ وَمَزورُ

كَم قَد تَخَمَّطَتِ القُلوصُ بِيَ الدُجا

وَرِداؤُها وَرِدائِيَ الدَيجورُ

في ضُمَّرٍ مِثلِ القِداحِ سَواهِمٍ

أزرى بِها التَفليسُ وَالتَهجيرُ

تُطوى لَهُنَّ بِصَبرِهِنَّ عَلى السُرى

وَبِسَيرِهِنَّ سَباسِبٌ وَوُعورُ

حَتّى يَزُرنَ مُهَذَّباً مِن حِميَرٍ

بِالزائِرينَ فَناؤُهُ مَعمورُ

مَلِكٌ إذا اِستَعصَمتَ مِنهُ بِحَبلِهِ

خَضَعَت لَدَيكَ حَوادِثٌ وَدُهورُ

مَلِكٌ يَميرُ السائِلينَ بِسَيبِهِ

وَبِسَيفِهِ سَبُعَ الفَلاةِ يَميرُ

مَلِكٌ يُجِلُّ نَعَم إذا ما قالَها

حَتّى يَجودَ وَمالَها تَغييرُ

مَنَعَ العُيونَ فَما تَكادُ تُبينُهُ

مِن وَجهِهِ الإِجلالُ وَالتَوقيرُ

حَمَلَ الصَنائِعَ عَن قَبائِلِ يَعرُبٍ

مَلِكٌ أَصابِعُها إِلَيهِ تُشيرُ

مُستَكسِبٌ لِلحَمدِ يَومَ كُنوزِهِ

مُستَجهِلٌ في الحَربِ وَهوَ وَقورُ

غادٍ عَلى كَسبِ المَحامِدِ رائِحٌ

في راحَتَيهِ مَنِيَّةٌ وَنُشورُ

قَد كانَ شَمَلُ المالِ غَيرَ مُشَتَّتٍ

حيناً فَشَتَّتَ شَملَهُ مَنصورُ

سَنّى يَزيدُ لَهُ البناءَ فَشادَهُ
وَإِليهِ أعناقُ المَكارِمِ صُورُ
مُغرىً بِنُجحِ نَعَم وَلَيسَ يَكيدُهُ
عَن تَركِ لا المَيسورُ وَالمَعسورُ
لا يَبلُغُ الدُنيا كَثيرَ عَطائِهِ
وَقَليلُهُ عِندَ الكَثيرِ كَثيرُ
يا أيُّها المَلِكُ الَّذي أضحى لَهُ
غُرَرُ المَدائِحِ في البِلادِ تَسيرُ
أشرَبتَ أرواحَ العِدى وَقُلوبَها
خَوفاً فَأَنفُسُها إِلَيكَ تَطيرُ
لَو حاكَمَتكَ وَطالَبَتكَ بِدَحلِها
شَهِدَت عَلَيكَ مَلاحِمٌ وَنُسورُ
وَذَعَرتَ صَرفَ الدَهرِ حينَ ضَمِنتَهُ
فَالدَهرُ مِنكَ وَصَرفُهُ مَذعورُ
يا اِبنَ التَبابِعَةِ المُلوكِ أُولي النُهى
ما مِثلُهُم في سالِفٍ مَذكورُ
كَم مِن أبٍ لَكَ ماجِدٍ مِن حِميَرٍ
جَزلِ النَوالِ عَطاؤُهُ مَشكورُ
يا مَن يُجيرُ مِنَ الزَمانِ وَصَرفِهِ
مَن ذا سِواكَ مِنَ الزَمانِ يُجيرُ
نَفَحاتُ كَفِّكَ لَم تَزَل مَذكورَةً
تَشقى بِهِنَّ جَماجِمٌ وَبُدورُ
كَم رائِحينَ إِلَيكَ آبوا بِالغِنى
وَغَدوا عَلَيكَ وَحَظُّهُم مَوفورُ
قَومٌ هُمُ مَوتٌ إِذا ما حارَبوا
قَوماً وَإِمّا سالَموا فَبُحورُ
جابوا البِلادَ وَأَهلُها خَوَلٌ لَهُم
مُستَسلِمينَ فَمُطلَقٌ وَأَسيرُ
مَنَحوا العَدُوَّ مَعَ الصَوارِمِ وَالقَنى
جُمهورَ خَيلٍ خَلفَها جُمهورُ
مِن كُلِّ نَهدٍ لا يَزالُ كَأَنَّهُ

يَومَ الهياجِ عَمَلَّسٌ مَمطورُ

حَتّى تَذَلَّلتِ البِلادُ لِحَربِهم

وَأُبيخَ مِن نارِ العَدُوِّ سَعيرُ

كانوا المُلوكَ بَني المُلوكِ وِراثَةً

وَالمُلكُ فيهم لا يَزالُ يَدورُ

أعطاهُمُ دُلَّ المَقادَةِ قَيصَرٌ

وَجَبى إِلَيهم خَرجَهُ سابورُ

وَساحِرَةِ العَينَينِ ما تُحسِنُ السِحرا

وَساحِرَةِ العَينَينِ ما تُحسِنُ السِحرا

تُواصِلُني سِرّاً وَتَقطَعُني جَهرا

أَبَت حَدَقُ الواشينَ أَن يَصفُوَ الهَوى

لَنا فَتَعاطَينا التَعَزِّيَ وَالصَبرا

وَكُنّا أَليفَي لَذَّةٍ شَمَلَ صَفوَةٍ

حَليفَي صَفاءٍ مانَخافُ لَهُ غَدرا

فَعُدنا كَغُصنَي أَيكَةٍ كُلَّما جَرَت

لَها الريحُ أَلقَت مِنهُما الوَرَقَ الخُضرا

وَزائِرَةٍ رُعتُ الكَرى بِلِقائِها

وَعادَيتُ فيها كَوكَبَ الصُبحِ وَالفَجرا

أَتَتني عَلى خَوفِ العُيونِ كَأَنَّها

خَذولٌ تُراعي النَبتَ مُشعَرَةً دُعرا

إِذا ما مَشَت خافَت تَميمَةَ حَليِها

تُداري عَلى المَشيِ الخَلاخيلَ وَالعِطرا

فَبِتُّ أُسِرُّ البَدرَ طَوراً حَديثَها

وَطَوراً أُناجي البَدرَ أَحسِبُها البَدرا

إِلى أَن رَأَيتُ اللَيلَ مُنكَشِفَ الدُجى

يُوَدِّعُ في ظَلمائِهِ الأَنجُمَ الزُهرا

خُذاها فَأَمّا أَنتَ فَاِشرَب وَهاتِها

لِأَسقِيَها هَذا مُعَقَّقَةٌ بِكرا

وَهاتِ اِسقِني مِن طَرفِها خَمرَ طَرفِها

فَإِنّي اِمرُؤٌ آليتُ لا أَشرَبُ الخَمرا

أرودُ بِعَيني مَنظَرَ اللَهوِ وَالصِبا
وَأهوى ظِباءَ الإِنسِ وَالبَقَرِ العُفرا
وَبِنتَ مَجوسيٍّ أبوها حَليلُها
إِذا نُسِبَت لَم تَعدُ نِسبَتُها النَهرا
تَجيشُ فَتُعدي جَوهَرَ الحَلي خِدرَها
وَتُغضي فَتُعدي نَكهَةَ العَنبَرِ الخِدرا
أخَصُّ النَدامى عِندَها وَأَحَبُّهُم
إِلَيها الَّذي لا يَعرِفُ الظُهرَ وَالعَصرا
بَعَثتُ لَها خُطّابَها فَأَتوا بِها
وَسُقتُ لَها عَنهُم إِلى رَبِّها المَهرا
وَما زالَ خَوفاً مِنهُمُ في جُحودِها
يُقَرِّبُهُم فِتراً وَيُبعِدُهُم شِبرا
إِلى أَن تَلاقَوها بِخاتَمِ رَبِّها
مُخَدَّرَةً قَد عُتِقَت حِجَجاً عَشرا
إِذا مَسَّها الساقي أعارَت بَنانَهُ
جَلابيبَ كَالجادِيِّ مِن لَونِها صُفرا
أناخَ عَلَيها أغبَرُ اللَونِ أجوَفٌ
فَصارَت لَهُ قَلباً وَصارَ لَها صَدرا
قُلوبُ النَدامى في يَدَيها رَهينَةٌ
يَصيدونَها قَهراً وَتَقتُلُهُم مَكرا
أَبَت أَن يَنالَ الدُنُّ مَسَّ أديمِها
فَحاكَ لَها الإِزبادُ مِن دونِها سِترا
إِذا ما تَحَسّاها الحَليمُ أخو النُهى
أَسَرَّ بِها كِبراً وَأبدى بِها كِبرا
وَدارَ بِها ظَبيٌ مِنَ الإِنسِ ناعِمٌ
تَرودُ عُيونُ الشَربِ جانِبَهُ شَزرا
فَحَثَّ مِطِيَّ الراحِ حَتّى كَأَنَّما
قَفا أَثَرَ العَنقاءِ أو سايَرَ الخِضرا
إِذا ما أدارَ الكَأسَ ثَنّى بِطَرفِهِ
فَعاطاهُمُ خَمراً وَعاطاهُمُ سِحرا
إِلى أَن دَعا لِلسُكرِ داعٍ فَمُوِّتوا

وَكانَ مُديرُ الكَأسِ أحسَنَهُم سُكرا
أدارَ عَلى الراحِ البَياتَ فَصَيَّرَت
وِساداً لَهُ مِنهُ التَرائِبَ وَالنَحرا
ظِلِلنا نَشوفُ الجِلدَ بِالجِلدِ لا نَرى
لَهُ وَلَها في طيبِ مَجلِسِنا قَدرا
سَلَكنا سَبيلاً لِلصِبا أجنَبِيَّةً
ضَمِنّا لَها أن نَعصِيَ اللومَ وَالزَجرا
بِرَكبٍ خِفافٍ مِن زُجاجٍ كَأَنَّها
تُدِيُّ عَذارى لَم تَخَف مِن يَدٍ كَسرا
عَلَينا مِنَ التَوقيرِ وَالحِلمِ عارِضٌ
إذا نَحنُ شِئنا أمطَرَ العَزفَ وَالزَمرا

وَلَيلٍ كَغُربانِ الشَبابِ وَصَلتُهُ

وَلَيلٍ كَغُربانِ الشَبابِ وَصَلتُهُ
بِيَومٍ كَأَنَّ الشَمسَ تَقبُسُهُ جَمرا

عاوِد عَزاءَكَ لا يَعنُف بِكَ الذِكَرُ

عاوِد عَزاءَكَ لا يَعنُف بِكَ الذِكَرُ
ماذا الَّذي بَعدَ شَيبِ الرَأسِ تَنتَظِرُ
هَذا الشَبابُ لَهُ في شِرَّةٍ أُنُفُ
دونَ الثَلاثينَ مَجلوبٌ بِهِ الشِرَرُ
يَرميهِ بِالحَزمِ مَعقولٌ فَتَنزِعُهُ
إِلى التَصابي القَريباتُ الهَوى النُفُرُ
أَهِلَّةٌ فَوقَ أَغصانٍ عَلى كُثُبٍ
كَأَنَّها صُوَرٌ تَمشي بِها البَقَرُ
تَبكي لِبَيضاءَ لاحَت في مَفارِقِهِ
بَيضاءُ ما يَنقَضي مِنها لَهُ وَطَرُ
يَروعُها الشَيبُ تاراتٍ وَيُعجِبُها
بَقِيَّةٌ مِنهُ لَم يَعنُف بِها الكِبَرُ
هُوَ الشَبابُ فَما بالُ الصِبا حُبِسَت

أيّامُهُ وَقَد اِشتَدَّت لَها المِرَرُ
كِلا الجَديدَينِ قَد أُطعِمتُ حَبرَتَهُ
بادٍ وَماضٍ وَمَغفورٌ وَمُغتَفَرُ
خَليفَةَ اللهِ إِنَّ النَصرَ مُقتَصَرٌ
عَلَيكَ مُذ أَنتَ مَبلوٌ وَمُختَبَرُ
أَعدَدتَ لِلحَربِ سَيفاً مِن بَني مَطَرٍ
يَمضي بِأَمرِكَ مَخلوعاً لَهُ العُدُرُ
لاقى بَنو قَيصَرٍ لَمّا هَمَمتَ بِهِم
مِثلَ الَّذي سَوفَ تَلقى مِثلَهُ الخَزَرُ
لَقَد بَعَثتَ إِلى خاقانَ جائِحَةً
خَرقاءَ حَصّاءَ لا تُبقي وَلا تَذَرُ
أَظَلَّهُم مِنكَ رُعبٌ واقِفٌ بِهِمُ
حَتّى يُوافِقَ فيهِم رَأيَكَ القَدَرُ
أَمضى مِنَ المَوتِ يَعفو عِندَ قُدرَتِهِ
وَلَيسَ لِلمَوتِ عَفوٌ حينَ يَقتَدِرُ
ما إِن رَمى بِالمُنى في مُلكِهِ طَمَعٌ
وَلا تَخَطّاهُ التَأييدُ وَالظَفَرُ

تَلَمَّظَ السَيفُ مِن شَوقٍ إِلى أَنَسِ

تَلَمَّظَ السَيفُ مِن شَوقٍ إِلى أَنَسِ
فَالمَوتُ يَلحَظُ وَالأَقدارُ تَنتَظِرُ
فَلَيسَ يَبلُغُ مِنهُ ما يُؤَمِّلُهُ
حَتّى يُؤامِرَ فيهِ رَأيَكَ القَدَرُ
أَمضى مِنَ المَوتِ يَعفو عِندَ قُدرَتِهِ
وَلَيسَ لِلمَوتِ عَفوٌ حينَ يَقتَدِرُ

في حالَتَيّ جودٍ وَبَأسٍ لَم يَزَل

في حالَتَيّ جودٍ وَبَأسٍ لَم يَزَل
لِلتِبرِ وَالأَعداءِ فيكَ تَبارُ
تَهَبُ الأُلوفَ وَلا تَهابُ أُلوفَهُم

هانَ العَدوُّ لَدَيكَ وَالدينارُ

بروحِيَ مَكفوفَ اللواحِظِ لَم يَدَع

بروحِيَ مَكفوفَ اللواحِظِ لَم يَدَع
سَبيلاً إِلى صَبٍّ يَفوزُ بِخَيرِهِ
سَوالِفُهُ تُفني الوَرى خَلِّ لَحظَهُ
وَمَن لَم يَمُت بِالسَيفِ ماتَ بِغَيرِهِ

أديري عَلى الراحِ ساقِيَةَ الخَمرِ

أديري عَلى الراحِ ساقِيَةَ الخَمرِ
وَلا تَسأليني وَاِسأَلي الكَأسَ عَن أَمري
كَأَنَّكِ بي قَد أَظهَرَت مُضمَرَ الحَشا
لَكِ الكَأسُ حَتّى أَطلَعَتكِ عَلى سِرّي
وَقَد كُنتُ أَقلى الراحَ أَن يَستَفِزَّني
فَتَنطِقَ كَأسٌ عَن لِساني وَلا أَدري
وَلَكِنَّني أَعطَيتُ مِقوَدِيَ الصِبى
فَقادَ بَناتِ اللَهوِ مَخلوعَةَ العُذرِ
إِذا شِئتُ غاداني صُبوحٌ مِنَ الهَوى
وَإِن شِئتُ ماساني غُبوقٌ مِنَ الخَمرِ
ذَهَبتُ وَلَم أُحَدِد بِعَينِيَ نَظرَةً
وَأَيقَنتُ أَنَّ العَينَ هاتِكَةٌ سِتري
جَعَلنا عَلاماتِ المَوَدَّةِ بَينَنا
مَصايِدَ لَحظٍ هُنَّ أَخفى مِنَ السِحرِ
فَأَعرِفُ مِنها الوَصلَ في لينِ طَرفِها
وَأَعرِفُ مِنها الهَجرَ بِالنَظَرِ الشَزرِ
وَفي كُلِّ يَومٍ خَشيَةٌ مِن صُدودِها
أَبيتُ عَلى ذَنبٍ وَأَغدو عَلى عُذرِ
وَمُلتَطِمُ الأَمواجِ يَرمي عُبابُهُ
بِجَرجَرَةِ الآذِيِّ لِلعِيرِ فَالعِبرِ
مُطَعَّمَةٍ حِيتانُهُ ما يُغِبُّها

مَآكِلُ زادٍ مِن غَريقٍ وَمِن كَسرِ
إذا اِعتَنَقَت فيهِ الجَنوبُ تَكَفَّأت
جَواريهِ أو قامَت مَعَ الريحِ لا تَجري
كَأنَّ مَدَبَّ المَوجِ في جَنَباتِها
مَدَبُّ الصَبا بَينَ الوِعاثِ مِنَ العُفرِ
كَشَفتُ أهاويلَ الدُجى عَن مَهولِهِ
بِجاريَةٍ مَحمولَةٍ حامِلٍ بِكرِ
لَطَمتُ بِخَدَّيها الحَبابُ فَأصبَحَت
مُوَقَّفَةَ الداياتِ مَرتومَةَ النَحرِ
إذا أقبَلَت راعَت بِقُنَّةِ قَرهَبٍ
وَإن أدبَرَت راقَت بِقادِمَتَي نَسرِ
تَجافى بِها النوتيُّ حَتّى كَأنَّما
يَسيرُ مِنَ الإشفاقِ في جَبَلٍ وَعرِ
تَجَلَّجُ عَن وَجهِ الحَبابِ كَما اِنثَنَت
مُخَبَّأةٌ مِن كِسرِ سِترٍ إلى سِترِ
أطَلَّت بِمِجذافينِ يَعتورانِها
وَقَوَّمَها كَبحُ اللِجامِ مِنَ الدُبرِ
فَحامَت قَليلاً ثُمَّ مَرَّت كَأنَّها
عُقابٌ تَدَلَّت مِن هَواءٍ عَلى وَكرِ
أنافَ بِهاديها وَمَدَّ زِمامَها
شَديدُ عِلاجِ الكَفِّ مُعتَمِلُ الظَهرِ
إذا ما عَصَت أرخى الجَريرُ لِرَأسِها
فَمَلَّكَها عِصيانَها وَهيَ لا تَدري
كَأنَّ الصَبا تَحكي بِها حينَ واجَهَت
نَسيمَ الصَبا مَشيَ العَروسِ إلى الخِدرِ
يَمَمنا بِها لَيلَ التِمامِ لِأربَعٍ
فَجاءَت لِسِتٍّ قَد بَقينَ مِنَ الشَهرِ
فَما بَلَغَت حَتّى اِطِّلاحِ خَفيرِها
وَحَتّى أتَت لَونَ اللِحا مِنَ القِشرِ
وَحَتّى عَلاها المَوجُ في جَنَباتِها
بِأردِيَةٍ مِن نَسجِ طُحلُبِهِ خُضرِ

رَمَت بالكَرى أهوالَها عَن عُيونِهم
فَباتَت أهاويلُ السُرى بهمُ تَسري
تَؤُمُّ مَحَلَّ الراغِبينَ وَحَيثُ لا
تُذادُ إذا حَلَّت بِهِ أرجُلُ السَفرِ
رَكِبنا إِلَيهِ البَحرَ في مُؤخِراتِهِ
فَأوفَت بِنا مِن بَعدِ بَحرٍ إِلى بَحرِ

شَكَرتُكَ لِلنُعمى فَلَمّا رَمَيتَني

شَكَرتُكَ لِلنُعمى فَلَمّا رَمَيتَني
بِصَدُّكَ تَأديباً شَكَرتُكَ في الهَجرِ
فَعِندِيَ لِلتَأديبِ شُكرٌ وَلِلنَدى
وَإِن شِئتَ كانَ العَفوُ أدنى إِلى الشُكرِ
إِذا ما اِلتَقاكَ المُستَليمُ بِعُذرِهِ
فَعَفوُكَ خَيرٌ مِن مَلامٍ عَلى عُذرِ

يا نَظرَةً نِلتُها عَلى حَذَرٍ

يا نَظرَةً نِلتُها عَلى حَذَرٍ
أوَّلُها كانَ آخِرَ النَظَرِ
إِن يَحجُبوها عَنِ العُيونِ فَقَد
حَجَبتُ عَيني لَها عَنِ البَشَرِ
لا أشتَكي الهَجرَ وَالفِراقَ وَلا
أكُمُّ إِلّا مَعاقِدَ الأُزُرِ

كَذَلِكَ الغَيثُ يُرجى في تَحَجُّبِهِ

كَذَلِكَ الغَيثُ يُرجى في تَحَجُّبِهِ
حَتّى يُرى مُسفِراً عَن وابِلِ المَطَرِ

قَبُحَت مَناظِرُه فَحينَ خَبُرتُه

قَبُحَت مَناظِرُه فَحينَ خَبُرتُه
حَسُنَت مَناظِرُه لِقُبحِ المَخبَرِ

مَجالِسُهُم خَفضُ الحَديثِ وَقَولُهُم

مَجالِسُهُم خَفضُ الحَديثِ وَقَولُهُم
إِذا ما قَضَوا في الأَمرِ وَحيُ المَحاجِرِ

لَو كانَ عِندَكَ ميثاقٌ يُخَلِّدنا

لَو كانَ عِندَكَ ميثاقٌ يُخَلِّدنا
إِلى المَشيبِ اِنتَظَرنا سَلوَةَ الكِبَرِ

وَأَكثَرَ ما تَلقى الأَماني كَواذِباً

وَأَكثَرَ ما تَلقى الأَماني كَواذِباً
فَإِن صَدَقَت جازَت بِصاحِبِها القَدرا

إِيهاً دَعِ اللَومَ عَنّي لَستُ مُزدَجِرا

إِيهاً دَعِ اللَومَ عَنّي لَستُ مُزدَجِرا
لا تَسلُكِ اللَومَ مِنّي مَسلَكاً وَعِرا
رُقادُ عَينِيَ مِن عَيني بِمَنزِلَةٍ
لَكِنَّها في الهَوى تَستَحسِنُ السَهَرا
ما ضَرَّ مَن كانَ مَهجوراً وَمُجتَنِباً
لَو أَنَّهُ لَم يَكُن قَبلَ الهَوى بَشَرا
أَمُرُّ بِالحَجَرِ القاسي فَأَغبِطُهُ
لِأَنَّ قَلبَكِ عِندي يُشبِهُ الحَجَرا
أَنا المُقِرُّ بِذَنبٍ لَستُ صاحِبُهُ
إِن كانَ ذَنبٌ عَلى الإِقرارِ مُغتَفَرا
أَحبَبتُ مِن حُبِّها مَن كانَ يُشبِهُها
حَتّى لَقَد صِرتُ أَهوى الشَمسَ وَالقَمَرا

وَما ضَمِنتُ لَها سِرّاً فَأَكتُمَهُ
إِلّا حَفَظتُ عَلَيهِ الدَمعَ وَالبَصَرا
لَها المجازُ عَلى عَيني فَأَمنَعُها
أَن تَستَتِمَّ إِذا ما تَطرُفُ النَظَرا
إِذا تَخَوَّفتُ أَن تَبدو سَرائِرُها
كَلَّفتُها في الحَشا الكِتمانَ وَالحَذَرا
لَم يَعدُها الشَوقُ قَلبي وَهيَ في يَدِها
لَقَد تَسَلّى بِها أَو بي لَقَد غَدَرا

وَقالَ رِجالٌ لَو تَعَرَّضتَ لِلغِنى

وَقالَ رِجالٌ لَو تَعَرَّضتَ لِلغِنى
سَبيلاً فَإِنَّ المَرءَ مِثلَكَ ذو وَفرِ
قَنِعتُ فَنالَتني مِنَ العَيشِ بُلغَةٌ
وَأَكرَهُ أَن آبى القُنوعَ وَلا أَكرى

كَأَنَّ دُرّاً إِذا هِيَ اِبتَسَمَت

كَأَنَّ دُرّاً إِذا هِيَ اِبتَسَمَت
مِن ثَغرِها في الحَديثِ يَنتَشِرُ

أَجَدُّكِ ما تَدرينَ أَن رُبَّ لَيلَةٍ

أَجَدُّكِ ما تَدرينَ أَن رُبَّ لَيلَةٍ
كَأَنَّ دُجاها مِن قُرونِكِ يُنشَرُ
صَبَرتُ لَها حَتّى تَجَلَّت بِغُرَّةٍ
كَغُرَّةِ يَحيى حينَ يُذكَرُ جَعفَرُ

أَنِسَ الهَوى بِبَني العُمومَةِ في الحَشا

أَنِسَ الهَوى بِبَني العُمومَةِ في الحَشا
مُستَوحِشاً مِن سائِرِ الإِيناسِ
وَإِذا تَكامَلَتِ الفَضائِلُ كُنتُمُ

أولى بذلِكَ يا بَني العَبّاس

غرّاءُ في فرعِها ليلٌ عَلى قمَر

غرّاءُ في فَرعِها ليلٌ عَلى قَمَر
عَلى قَضيبٍ عَلى دَعصِ النَقا الدَهَس
أزكى مِنَ المِسكِ أنفاساً وَبَهجَتُها
أرَقُّ ديباجَةٌ مِن رقّةِ النَفَس
كَأنَّ قَلبي وشاحاها إذا خَطَرَت
وَقَلبُها قُلبُها في الصَمتِ وَالخَرَس
تَجري مَحَبَّتُها في قَلبِ عاشِقِها
جَريَ السَلامَةِ في أعضاءِ مُنتَكِس

كَم مِن يَدٍ لِلوَردِ مَشكورَةٍ

كَم مِن يَدٍ لِلوَردِ مَشكورَةٍ
عِندي وَلَيسَت كَيدِ النَرجِس
الوَردُ يَأتي وَوُجوهُ الرُبى
تَضحَكُ عَن ذي بَردٍ أملَس
وَقَد تَحَلَّت بِعُقودِ النَدى
نابِتَةٌ في الأرضِ لَم تُغرَس
وَلَن تَرى النَرجِسَ حَتّى تَرى
رَوضَ الخُزامى رَثَّةَ المَلبَس
وَتُخلِقُ النَكباءُ ما جَدَّدَت
أيدي الغَوادي في سَنا السُندُس
هُناكَ يَأتيكَ غَريباً عَلى
شَوقٍ مِنَ الأعيُنِ وَالأنفُس

أقبَلنَ في رَأدِ الضَحاءِ بِها

أقبَلنَ في رَأدِ الضَحاءِ بِها
يَسترنَ وَجهَ الشَمسِ بِالشَمس

الحَزمُ تَخريقُهُ إن كُنتَ ذا حَذرِ

الحَزمُ تَخريقُهُ إن كُنتَ ذا حَذرِ
وَإِنَّما الحَزمُ سوءُ الظَنِّ بِالناسِ
لَقَد أَتاكَ وَقَد أَدّى أَمانَتَهُ
فَاِجعَل صِيانَتَهُ في بَطنِ أَرماسِ

آثارُ أَطلالٍ بِرَومَةَ دُرَّسِ

آثارُ أَطلالٍ بِرَومَةَ دُرَّسِ
هِجنَ الصَبابَةَ وَاِستَثَرنَ مُعَرَّسي
أَوحَت إِلى دِرَرِ الدُموعِ فَأَسبَلَت
وَاِستَفهَمَتها غَيرَ أَن لَم تَنبِسِ
زَجِّ الهَوى أَو دَع دُموعَكَ تَبكِهِ
وَاِجنَح إِلى خُطَطِ المَتالِفِ وَاِحبِسِ
وَكَلَ الزَمانُ إِلى البِلى أَطلالَها
فَخَلَت مَعالِمُها كَأَن لَم تُؤنِسِ
وَلَرُبَّ صاحِبِ لَذَّةٍ نادَمتُهُ
في رَوضَةٍ أُنُفٌ كَريمُ المَعطِسِ
صَفراءَ مِن حَلَبِ الكُرومِ كَسَوتُها
بَيضاءَ مِن صَوبِ الغُيومِ البُجَّسِ
مُزِجَت وَلاوَذَها الحُبابُ فَحاكَها
فَكَأَنَّ حِلِيَتَها جِنِيُّ النَرجِسِ
وَكَأَنَّها وَالماءُ يَطلُبُ حِلمَها
لَهَبٌ تُلاطِمُهُ الصَبا في مَقبَسِ
جَهِلَت فَداری جَهلَها فَتَبَسَّمَت
عَن مُشرَبٍ لَونَ الشُهولَةِ أَعيَسِ
وَالناسُ كُلُّهُمُ لِضِنِي واحِدٍ
ثُمَّ اِختِلافُ طَبائِعٍ في أَنفُسِ
حَتّى إِذا نَضَبَ النَهارُ وَأَدرَجَت
في اللَيلِ شَمسُ نَهارِهِ المُتَوَرِّسِ
ساوَرتُهُ فَاِمتَدَّ ثُمَّ تَقَطَّعَت
أَنفاسُهُ في صُبحِهِ المُتَنَفِّسِ

وَالعيسُ عاطِفَةُ الرُؤوسِ كَأَنَّما
يَختِلنَ سِرَّ مُحَدِّثٍ في الأحلُسِ
يَخرُجنَ مِن لَيلٍ كَأَنَّ نُجومَهُ
أسيافُنا يَومَ العَجاجِ الأغبَسِ
ثُمَّ اِستَقَلَّت بِالحُتوفِ رِماحُنا
وَالخَيلُ في لَيلٍ مُسَدّى مُلبَسِ
وَبَوارِقُ الأغمادِ تَبدو تارَةً
حُمراً وَتُخفى تارَةً في الأرؤُسِ
حَربٌ يَكونُ وَقودَها أبناؤُها
لَقِحَت عَلى عُقرٍ وَلَمّا تَنفِسِ
مِن هاربٍ رَكِبَ النَجاءَ وَمُقعَصٍ
جَثَمَت مَنِيَّتُهُ عَلى المُتَنَفَّسِ
غَصَبَتهُ أطرافُ الأسِنَّةِ نَفسَهُ
فَثَوى فَريسَةَ وُلَّغٍ أو نُهَّسِ
إن كُنتِ نازِلَةَ اليَفاعِ فَجَنِّبي
دارَ الرَبابِ وَخَزرَجي أو أوسي
وَتَجَنَّبي الخُفراءَ إنَّ سُيوفَهُم
حُدُثٌ وَإنَّ قَنائَهُم لَم تَضرَسِ
رَفَعَت بَنو النَجّارِ بَيتي فيهِمُ
ثُمَّ اِنتَمَيتُ فَأفسَحوا في المَجلِسِ
هَل طَيِّئٌ الأجبالِ شاكِرَةٌ اِمرِئٍ
ذادَ القَوافي عَن حِماها الأقعَسِ
أحمي أبا نَفَرٍ عِظامَ حَفيرَةٍ
دَرَسَت وَباقي عِزِّها لَم يَدرُسِ
كافَأتُ نِعمَتَها بِفَضلِ بَلائِها
ثُمَّ اِنفَرَدتُ بِمَنصِبٍ لَم يُدنَسِ
وَإذا اِفتَخَرتُ عَدَدتُ سَعيَ مَآثِرٍ
قَصَرَت عَلى الإغضاءِ طَرفَ الأشوَسِ
فَاِعقِل لِسانَكَ عَن شَتائِمَ عِرضِنا
لا يَعلَقَنَّكَ خادِرٌ مِن مَأنَسِ
أخلَقتَ فَخرَكَ مِن أبيكَ فَجِئتَني

بأبٍ جَديدٍ بَعدَ طول تَلَمُّس
أخَذَت عَليهِ المُحكَماتُ طَريقَها
فَغَدا يُناقِضُ أعظُماً في أرمُس

هاتِ اِسقِني طالَ بيَ الحَبسُ

هاتِ اِسقِني طالَ بيَ الحَبسُ
مِن قَهوَةٍ بائِعُها وَكسُ
زِقِيَّةٌ الدارِ رُصافِيَّةٌ
أغلى بها الشَمّاسُ وَالقَسُّ
كَأنَّها في الكَأسِ ياقوتَةٌ
وَهيَ إذا ما مُزِجَت وَرسُ
في مَجلِسٍ لِلقَصفِ رَيحانُهُ
عَينُ المَها وَالبَقَرُ اللُعسُ
وَغادَةٍ كَالبَدرِ مَمكورَةٍ
خالَطَني مِن حُبِّها مَسُّ
ألسِنَةُ الشَربِ إذا ما جَرَت
كَأنَّها ألسِنَةٌ خُرسُ
هارونُ بَدرٌ لِبَني هاشِمٍ
وَأُختُ هارونَ لَهُم شَمسُ
لا يَبرَحُ الزُوّارُ مِن بابِها
كَأنَّما ضَمَّهُمُ عُرسُ
حَلَلتِ في الذِروَةِ مِن هاشِمٍ
طابَ لَها المَنبَتُ وَالغَرسُ
يا أُختَ هارونَ أبوكِ الَّذي
يَقصُرُ عَنهُ القَولُ وَالحَدسُ
طابَ لَكِ العَيشُ عَلى يَومِهِ
هَذا الَّذي يَحسُدُهُ أمسُ
فَقَد فَصَدَ العِرقَ إمامُ الهُدى
في ساعَةٍ جانَبَها النَحسُ
في مَجلِسٍ تَمَّت لَذاذاتُهُ
يَعجَزُ عَنهُ الجِنُّ وَالإنسُ

أعقَبَهُ اللهُ سُروراً بِهِ
وَقَرَّتِ العَينانِ وَالنَفسُ

وَإِنّي لَأستَحِيَ السُؤالَ وَمَذهَبي

وَإِنّي لَأستَحِيَ السُؤالَ وَمَذهَبي
عَريضٌ وَآبى الشُحَّ إِلّا عَلى عِرضي
وَما كانَ مِثلي يَعتَريكَ رَجاؤُهُ
وَلَكِن أساءَت شيمَةٌ مِن فَتىً مَحضِ
وَإِنّي وَإِشرافي عَلَيكَ بِهِمَّتي
لَكَالمُبتَغي زُبداً مِنَ الماءِ بِالمَخضِ

جُهدُ المَنايا أَن تُميتَكَ بَعدَما

جُهدُ المَنايا أَن تُميتَكَ بَعدَما
مَلَأَ البِلادَ بِكَ الثَناءُ الأَرفَعُ

أعاودُ ما قدَّمتُهُ مِن رَجائِها

أُعاوِدُ ما قَدَّمتُهُ مِن رَجائِها
إِذا عاوَدَت بِاليَأسِ مِنها المَطامِعُ
رَأَتني غَنِيَّ الطَرفِ عَنها فَأَعرَضَت
وَهَل خِفتُ إِلّا ماتَنِمُّ الأَصابِعُ
مَلِلتُ مِنَ العُذّالِ فيها فَأَطرَقَت
لَهُم أُذُنٌ قَد صَمَّ مِنها المَسامِعُ
وَما زَيَّنَتها العَينُ لي عَن لَجاجَةٍ
وَلَكِن جَرى فيها الهَوى وَهوَ طائِعُ
فَأَقسَمتُ أَنسى الداعِياتِ إِلى الصِبا
وَقَد فاجَأَتها العَينُ وَالسِترُ واقِعُ
فَغَطَّت بِأَيديها ثِمارَ نُحورِها
كَأَيدي الأُسارى أَثقَلَتها الجَوامِعُ

لا تَقنَعَنَّ وَمَطلَبٌ لَكَ واسِعٌ

لا تَقنَعَنَّ وَمَطلَبٌ لَكَ واسِعٌ
فَإِذا تَضايَقَت المَطالِبُ فَاِقنَعِ
وَإِذا حَرَصتَ فَأَلقِ سَترَ قَناعَةٍ
مِن دونِ حِرصِكَ لا تَلَجَّ فَتَطبَعِ
وَمِنَ المُروءَةِ قانِعٌ ذو هِمَّةٍ
يَسعى لَها فَإِذا نَبَت لَم يَقلَعِ
ما كُنتُ إِمَّعَةً وَلَكِن هِمَّةٌ
تَأبى الهَوانَ وَفُسحَةٌ في المَنجَعِ

الوَردُ في وَجنَتِهِ مُشرِقٌ

الوَردُ في وَجنَتِهِ مُشرِقٌ
كَأَنَّما يَشرَبُ مِن مَدمَعي

أَبكيكَ لِلأَيّامِ حينَ تَجَهَّمَت

أَبكيكَ لِلأَيّامِ حينَ تَجَهَّمَت
طَلَبي وَلَم يَكُ لي وَراءَكَ مُنجَعُ
قَد كُنتَ لي سَبَباً وَغَيثاً صائِباً
وَيَداً أَضُرُّ بِها العَدوَّ وَأَنفَعُ
فَاِصعَد إِلى الغُرُفاتِ يَومُكَ واقِعٌ
بِالشامِتينَ لِكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ
هَل أَنسَينَكَ وَكَيفَ يَنساكَ اِمرُؤٌ
بِنَوالِ جودِكَ في الحَياةِ يُمَتَّعُ
فَلَئِن سَلَوتُكَ ما جَزَيتُكَ نِعمَةً
وَلَئِن جَزِعتُ لَواحِدٌ مَن يَجزَعُ

وَقَفَ العُفاةُ عَلَيكَ مِن مُتَحَيِّرِ

وَقَفَ العُفاةُ عَلَيكَ مِن مُتَحَيِّرِ
وَلِهِ الرَجاءُ وَذو غِنىً يَستَرجِعُ
وَمُخادِعُ السَمعِ النَعيَّ وَدونَهُ

خَطبٌ أَلَمَّ بِصادِقٍ لا يَخدَعُ

بُتُّ في دَرعِها وَباتَ رَفيقي

بُتُّ في دَرعِها وَباتَ رَفيقي
جُنُبَ القَلبِ طاهِرَ الأَطرافِ
مَن لَهُ في حَرامِهِ أَلفُ قَرنٍ
قَد أَنافَت عَلى عُلوِّ مَنافِ

أَهلَ الصَفاءِ نَأَيتُم بَعدَ قُربِكُمُ

أَهلَ الصَفاءِ نَأَيتُم بَعدَ قُربِكُمُ
فَما اِنتَفَعتُ بِعَيشٍ بَعدَكُم صافي
وَقَد قَصَدتُ نَدى مَن لا يُوافِقُني
فَكانَ سَهمِيَ عَنهُ الطائِشَ الطافي
أَرَدتُ عَمراً وَشاءَ اللَهُ خارِجَةً
أَما كَفى الدَهرُ مِن خَلفي وَإِخلافي

قَبِّل أَنامِلَهُ فَلَسنَ أَنامِلاً

قَبِّل أَنامِلَهُ فَلَسنَ أَنامِلاً
لَكِنَّهُنَّ مَفاتِحُ الأَرزاقِ
وَاِذكُر صَنائِعَهُ فَلَسنَ صَنائِعاً
لَكِنَّهُنَّ قَلائِدُ الأَعناقِ
يَلقاكَ مِنهُ ثَناؤُهُ وَعَطاؤُهُ
بِذَكاءِ رائِحَةٍ وَطيبِ مَذاقِ
كَالشَمسِ في كَبِدِ السَماءِ مَحَلُّها
وَشُعاعُها قَد شاعَ في الآفاقِ

يا واشِياً حَسُنَت فينا إِساءَتُهُ

يا واشِياً حَسُنَت فينا إِساءَتُهُ
نَجّى حِذارُكَ إِنساني مِنَ الغَرَقِ

إنّي أصُدُّ دُموعاً لَجَّ سائِقُها
مَطروفَةَ العَينِ بالمَرضى مِنَ الحَدَقِ
إيهٍ فَإنَّ النَوى وافَت مُصيبَتُهُ
مُوَلَّعَ القَلبِ بَينَ الشَوقِ وَالقَلَقِ
ما كُلُّ عاذِلَةٍ تُصغي لَها أُذُني
وَقَد سَمِعتِ عَلى الإكراهِ فَانطَلِقي
فَما سَلَوتُ الهَوى جَهلاً بِلَذَّتِهِ
وَلا عَصَيتُ إِلهَ الحِلمِ عَن خَرَقِ

وَجَداولٍ مَنصوبَةٍ بِجَداولٍ

وَجَداولٍ مَنصوبَةٍ بِجَداولٍ
مِن صَوبِ سارِيَةٍ وَلَمعِ بُروقِ
باكَرتُها قَبلَ الصَباحِ بِسُحرَةً
قَبلَ اِنكِدارِ مَحَرَّةِ العَيّوقِ
حَمراءَ صافِيَةَ القَميصِ لَذيذَةً
في بُردِ كافورٍ وَلَونِ خَلوقِ
مِن كَفِّ أحوَرَ ذي دَلالٍ شادِنٍ
يَسبي العُقولَ بِقَدِّهِ المَمشوقِ

وَلا خَيرَ في ودِّ اِمرِئٍ مُتَكارِهٍ

وَلا خَيرَ في ودِّ اِمرِئٍ مُتَكارِهٍ
عَلَيكَ وَلا في صاحِبٍ لا تُوافِقُه
إذا المَرءُ لَم يَبذِل مِنَ الودِّ مِثلَما
بَذَلتُ لَهُ فَاِعلَم بِأَنّي مُفارِقُه
فَإن شِئتَ فَاِصحَبهُ فَلا خَيرَ عِندَهُ
وَاِن شِئتَ فَاِجعَلهُ صَديقاً تُماذِقُه

عَزَمتُ عَلى صَرمٍ فَلَمّا أبى الهَوى

عَزَمتُ عَلى صَرمٍ فَلَمّا أبى الهَوى
رَجِعتُ إلى قَلبٍ عَلَيكِ شَفيقِ

فَلا تُمكِني الهجرانَ مِن ذاتِ بَينِنا
فَيَغنى صَديقٌ عَن لِقاءِ صَديق

إذا ما نَكَحنا الحَربَ بِالبيضِ وَالقَنا

إذا ما نَكَحنا الحَربَ بِالبيضِ وَالقَنا
جَعَلنا المَنايا عِندَ ذاكَ طَلاقُها

العَهدَ مِن لَيلى نَكَرتُ عَلى النَوى

العَهدَ مِن لَيلى نَكَرتُ عَلى النَوى
أَم عَهدَ مَنزِلِها بِصاحَةِ مُبرِق

أَريقاً مِن رَضابِكَ أَم رَحيقاً

أَريقاً مِن رَضابِكَ أَم رَحيقاً
رَشَفتُ فَكُنتُ مِن سُكري مُفيقا
وَلِلصَهباءِ أَسماءٌ وَلَكِن
جَهِلتُ بِأَنَّ في الأَسماءِ ريقا

إِذا اِلتَقَينا مَنَعنا النَومَ أَعيُنَنا

إِذا اِلتَقَينا مَنَعنا النَومَ أَعيُنَنا
وَلا نُلائِمُ نَوماً حينَ نَفتَرِقُ
أُقِرُّ بِالذَنبِ مِنّي لَستُ أَعرِفُهُ
كَيما أَقولَ كَما قالَت فَنَتَّفِقُ
حَبَستُ دَمعي عَلى ذَنبٍ تُجَدِّدُهُ
فَكُلُّ يَومٍ دُموعُ العَينِ تَستَبِقُ

بِأَبي وَأُمّي أَنتَ ما أَندى يَداً

بِأَبي وَأُمّي أَنتَ ما أَندى يَداً
وَأَبَرَّ ميثاقاً وَما أَزكاكا
وَاللَهِ لَو لَم يَعقِدوا لَكَ عَهدَها

أعيا البَريَّة أن تُصيبَ سِواكا
يَغدو عَدُوُّكَ خائِفاً فَإِذا رَأى
أَن قَد قَدِرتَ عَلى العِقابِ رَجاكا

لَولا سُيوفُ أَبي الزُبَير وَخَيلُهُ

لَولا سُيوفُ أَبي الزُبَيرِ وَخَيلُهُ
نَشَرَ الوَليدُ بِسَيفِهِ الضَحّاكا
رَضِيَت سُيوفُكَ عَنكَ يَومَ لَقيتَهُم
وَأَجَبتَ داعِيَ المَوتِ حينَ دَعاكا
وَكَأَنَّ لَيثَ الغابِ في إِقدامِهِ
يَوماً رَآكَ تُريدُهُ فَحَكاكا
إِنَّ الرِفاقَ أَتَتكَ تَلتَمِسُ الغِنى
وَالبَحرُ لَو يَجِدُ السَبيلَ أَتاكا

حَنَّت بِمَرو الشاهِجانِ تَسومُني

حَنَّت بِمَرو الشاهِجانِ تَسومُني
أُحُداً أَشَطَّت لَو تُحِسُّ بِذاكَ

كَم رَأينا مِن أُناسٍ هَلَكوا

كَم رَأينا مِن أُناسٍ هَلَكوا
فَبَكى أَحبابُهُم ثُمَّ بُكوا
تَرَكوا الدُنيا لِمَن بَعدَهُم
وَدَّهُم لَو قَدَّموا ما تَرَكوا
كَم رَأينا مِن مُلوكٍ سوقَةً
وَرَأينا سوقَةً قَد مَلَكوا
قَلَبَ الدَهرُ عَلَيهِم وَرِكاً
فَاِستَداروا حَيثُ دارَ الفَلَكُ

وَرَدَت عَلى خاقانَ خَيلُكَ بَعدَما

وَرَدَت عَلى خاقانَ خَيلُكَ بَعدَما
كَرِهَ الطِعانَ وَقَد أَطَلنَ عِراكا
حَتّى وَرَدنَ وَراءَ شاشَ بِمَنزِلٍ
تَرَكَت بِهِ نَفَلاً لَهُ الأَتراكا

بِالغَمرِ مِن زَينَبَ أَطلالُ

بِالغَمرِ مِن زَينَبَ أَطلالُ
مَرَّت بِها بَعدَكَ أَحوالُ

أَعطاكَ قَبلَ سُؤالِهِ

أَعطاكَ قَبلَ سُؤالِهِ
فَكَفاكَ مَكروهَ السُؤالِ

أَجرَرتُ حَبلَ خَليعِ في الصِبا غَزِلِ

أَجرَرتُ حَبلَ خَليعٍ في الصِبا غَزِلِ
وَشَمَّرَت هِمَمُ العُذّالِ في العَذَلِ
هاجَ البُكاءُ عَلى العَينِ الطَموحِ هَوىً
مُفَرَّقٌ بَينَ تَوديعٍ وَمُحتَمَلِ
كَيفَ السُلُوُّ لِقَلبٍ راحَ مُختَبَلاً
يَهذي بِصاحِبِ قَلبٍ غَيرَ مُختَبَلِ
عاصى العَزاءَ غَداةَ البَينِ مُنهَمِلٌ
مِنَ الدُموعِ جَرى في إِثرِ مُنهَمِلِ
لَولا مُداراةُ دَمعِ العَينِ لَانكَشَفَت
مِنّي سَرائِرُ لَم تَظهَر وَلَم تُخَلِ
أَما كَفى البَينُ أَن أُرمى بِأَسهُمِهِ
حَتّى رَماني بِلَحظِ الأَعيُنِ النُجُلِ
مِمّا جَنى لي وَإِن كانَت مُنىً صَدَقَت
صَبابَةٌ خُلسُ التَسليمِ بِالمُقَلِ
ماذا عَلى الدَهرِ لَو لانَت عَريكَتُهُ

وَرَدَّ في الرَأسِ مِنّي سَكرَةَ الغَزَلِ
جُرمُ الحَوادِثِ عِندي أنَّها اِختَلَسَت
مِنّي بَناتِ غِذاءِ الكَرمِ وَالكِلَلِ
وَرُبَّ يَومٍ مِنَ اللذّاتِ مُحتَضَرٍ
قَصَّرتُهُ بِلِقاءِ الراحِ وَالخُلَلِ
وَلَيلَةٍ خُلِسَت لِلعَينِ مِن سِنَةٍ
هَتَكتُ فيها الصِبا عَن بَيضَةِ الحَجَلِ
قَد كانَ دَهري وَما بي اليَومَ مِن كِبَرٍ
شُربَ المُدامِ وَعَزفَ القَينَةِ العُطُلِ
إِذا شَكَوتُ إِلَيها الحُبَّ خَقَّرَها
شَكوايَ فَاِحمَرَّ خَدّاها مِنَ الخَجَلِ
كَم قَد قَطَعتُ وَعَينُ الدَهرِ راقِدَةٌ
أَيّامَهُ بِالصِبا في اللَهوِ وَالجَذَلِ
وَطَيِّبِ الفَرعِ أَصفاني مَوَدَّتَهُ
كافَأتُهُ بِمَديحٍ فيهِ مُنتَخَلِ
وَبَلدَةٍ لِمَطايا الرَكبِ مُنضِيَةٍ
أَنضَيتُها بِوَجيفِ الأَينُقِ الذُلُلِ
فيمَ المُقامُ وَهَذا النَجمُ مُعتَرِضاً
دَنا النَجاءُ وَحانَ السَيرُ فَاِرتَحِلِ
يا مائِلَ الرَأسِ إِنَّ اللَيثَ مُفتَرِسٌ
ميلَ الجَماجِمِ وَالأَعناقِ فَاِعتَدِلِ
حَذارِ مِن أَسَدٍ ضِرغامَةٍ بَطَلٍ
لا يولِغُ السَيفَ إِلّا مُهجَةَ البَطَلِ
لَولا يَزيدُ لَأَضحى المُلكُ مُطَّرَحاً
أَو مائِلَ السَمكِ أَو مُستَرخِيَ الطِوَلِ
سَلَّ الخَليفَةُ سَيفاً مِن بَنى مَطَرٍ
أَقامَ قائِمُهُ مَن كانَ ذا مَيَلِ
كَم صائِلٍ في ذُرا تَمهيدِ مَملَكَةٍ
لَولا يَزيدُ بَني شَيبانَ لَم يَصُلِ
نابُ الإِمامِ الَّذي يَفتَرُّ عَنهُ إِذا
ما اِفتَرَت الحَربُ عَن أَنيابِها العُصُلِ

مَن كانَ يَختِلُ قِرناً عِندَ مَوقِفِهِ
فَإِنَّ قِرنَ يَزيدٍ غَيرُ مُختَتَلِ
سَدَّ الثُّغورَ يَزيدٌ بَعدَما اِنفَرَجَت
بِقائِمِ السَيفِ لا بِالخَتلِ وَالحِيَلِ
كَم أذاقَ حِمامَ المَوتِ مِن بَطَلٍ
حامي الحَقيقَةِ لا يُؤتى مِنَ الوَهَلِ
أغَرُّ أبيَضُ يُغشى البَيضَ أبيَضُ لا
يَرضى لِمَولاهُ يَومَ الرَوعِ بِالفَشَلِ
يَغشى الوَغى وَشِهابُ المَوتِ في يَدِهِ
يَرمي الفَوارِسَ وَالأبطالَ بِالشُعَلِ
يَفتَرُّ عِندَ اِفتِرارِ الحَربِ مُبتَسِماً
إِذا تَغَيَّرَ وَجهُ الفارِسِ البَطَلِ
موفٍ عَلى مُهجٍ في يَومِ ذي رَهَجٍ
كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسعى إِلى أَمَلِ
يَنالُ بِالرِفقِ ما يَعيا الرِجالُ بِهِ
كَالمَوتِ مُستَعجِلاً يَأتي عَلى مَهَلِ
لا يُلقِحُ الحَربَ إِلّا رَيثَ يُنتِجُها
مِن هالِكٍ وَأَسيرٍ غَيرِ مُختَتَلِ
إِن شيمَ بارِقُهُ حالَت خَلائِقُهُ
بَينَ العَطِيَّةِ وَالإِمساكِ وَالعِلَلِ
يَغشى المَنايا المَنايا ثُمَّ يَفرُجُها
عَنِ النُفوسِ مُطِلّاتٍ عَلى الهَبَلِ
لا يَرحَلُ الناسُ إِلّا نَحوَ حُجرَتِهِ
كَالبَيتِ يُضحي إِلَيهِ مُلتَقى السُبُلِ
يَقري المَنِيَّةَ أَرواحُ الكُماةِ كَما
يَقري الضُيوفَ شُحومَ الكُومِ وَالبُزُلِ
يَكسو السُيوفَ دِماءَ الناكِثينَ بِهِ
وَيَجعَلُ الهامَ تيجانَ القَنا الذُبُلِ
يَغدو فَتَغدو المَنايا في أَسِنَّتِهِ
شَوارِعاً تَتَحَدّى الناسَ بِالأَجَلِ
إِذا طَغَت فِئَةٌ عَن غِبِّ طاعَتِها

عَبّا لَها المَوتَ بَينَ البيضِ وَالأسَلِ
قَد عَوَّدَ الطَيرَ عاداتٍ وَثِقنَ بِها
فَهُنَّ يَتبَعنَهُ في كُلِّ مُرتَحَلِ
تَراهُ في الأمنِ في دِرعٍ مُضاعَفَةٍ
لا يَأمَنُ الدَهرَ أن يُدعى عَلى عَجَلِ
صافي العِيانِ طَموحُ العَينِ هِمَّتُهُ
فَكُّ العُناةِ وَأسرُ الفاتِكِ الخَطِلِ
لا يَعبَقُ الطيبُ خَدَّيهِ وَمَفرِقَهُ
وَلا يُمَسِّحُ عَينَيهِ مِنَ الكُحُلِ
إذا اِنتَضى سَيفَهُ كانَت مَسالِكُهُ
مَسالِكَ المَوتِ في الأبدانِ وَالقُلَلِ
وَإن خَلَت بِحَديثِ النَفسِ فِكرَتُهُ
حَيى الرَجاءُ وَماتَ الخَوفُ مِن وَجَلِ
كَاللَيثِ إن هِجتَهُ فَالمَوتُ راحَتُهُ
لا يَستَريحُ إلى الأيّامِ وَالدُوَلِ
إنَّ الحَوادِثَ لَمّا رُمنَ هَضبَتَهُ
أزمَعنَ عَن جارِ شَيبانٍ بِمُنتَقَلِ
فَالدَهرُ يَغبِطُ أولاهُ أواخِرَهُ
إذ لَم يَكُن كانَ في أعصارِهِ الأوَلِ
إذا الشَريكِيُّ لَم يَفخَر عَلى أحَدٍ
تَكَلَّمَ الفَخرُ عَنهُ غَيرَ مُنتَحِلِ
لا تُكذِبَنَّ فَإنَّ الحِلمَ مَعدِلَةُ
وِراثَةٌ في بَني شَيبانَ لَم تَزَلِ
سَلّوا السُيوفَ فَأغشَوا مَن يُحارِبُهُم
خَبطاً بِها غَيرَ ما نُكلٍ وَلا وُكُلِ
الزائِدِيّونَ قَومٌ في رِماحِهِمُ
خَوفُ المُخيفِ وَأمنُ الخائِفِ الوَجِلِ
كَبيرُهُم لا تَقومُ الراسِياتُ لَهُ
حِلماً وَطِفلُهُمُ في هَدى مُكتَهِلِ
إسلَم يَزيدُ فَما في الدينِ مِن أوَدٍ
إذا سَلِمتَ وَما في المُلكِ مِن خَلَلِ

أثبَتَّ سوقَ بَني الإسلامِ فَاطَّأدَت
يَومَ الخَليجِ وَقَد قامَت عَلى زَلَلِ
لَولا دِفاعُكَ بَأسَ الرومِ إذ بَكَرَت
عَن عِترَةِ الدينِ لَم تَأمَن مِنَ الثَكَلِ
وَيوسُفُ البَرمَ قَد صَبَّحتَ عَسكَرَهُ
بِعَسكَرٍ يَلفِظُ الأقدارَ ذي زَجَلِ
غافَصتَهُ يَومَ عَبرِ النَهرِ مُهلَتَهُ
وَكانَ مُحتَجَزاً في الحَربِ بِالمُهَلِ
وَالمارِقَ اِبنَ طَريفٍ قَد دَلَفتَ لَهُ
بِعَسكَرٍ لِلمَنايا مُسبِلٍ هَطِلِ
لَمّا رَآكَ مُجِدّاً في مَنِيَّتِهِ
وَأَنَّ دَفعَكَ لا يُسطاعُ بِالحِيَلِ
شامَ النِزالَ فَأبرَقتَ اللِقاءَ لَهُ
مُقَدِّمَ الخَطوِ فيها غَيرَ مُتَّكِلِ
ماتوا وَأنتَ غَليلٌ في صُدورِهِمُ
وَكانَ سَيفُكَ يُستَشفى مِنَ الغُلَلِ
لَو أنَّ غَيرَ شَريكي أطافَ بِهِ
فازَ الوَليدُ بِقَدحِ الناضِلِ الخَصِلِ
وَقُمتَ بِالدينِ يَومَ الرَّسِّ فَاِعتَدَلَت
مِنهُ قَوائِمُ قَد أوفَت عَلى مَيَلِ
ما كانَ جَمعُهُمُ لَمّا لَقيتَهُمُ
إلّا كَمِثلِ نُعامٍ ريعَ مُنجَفِلِ
تابوا وَلَو لَم يَتوبوا مِن ذُنوبِهِمُ
لابَ جَيشُكَ بِالأسرى وَبِالنَفَلِ
كَم آمِنٍ لَكَ نائِيَ الدارِ مُمتَنِعٍ
أخرَجتَهُ مِن حُصونِ المُلكِ وَالخَوَلِ
يَأبى لَكَ الذَمَّ في يَومَيكَ إن ذُكِرا
عَضبٌ حُسامٌ وَعِرضٌ غَيرُ مُبتَذَلِ
وَمارِقينَ غُزاةٍ مِن بُيوتِهِمُ
لا يَنكُلونَ وَلا يُؤتونَ مِن نَكَلِ
خَلَّفتَ أجسادَهُم وَالطَيرُ عاكِفَةٌ

فيها وَأقفَلتَهُم هاماً مَعَ القَفَلِ
فَإفخَر فَمالَكَ في شَيبانَ مِن مَثَلِ
كَذاكَ ما لِبنى شَيبانَ مِن مَثَلِ
كَم مَشهَدٍ لَكَ لا تُحصى مَآثِرُهُ
قَسَمتَ فيهِ كَرِزقِ الإنسِ وَالخَبَلِ
لِلَّهِ مِن هاشِمٍ في أرضِهِ جَبَلٌ
وَأنتَ وَابنُكَ رُكنا ذَلِكَ الجَبَلِ
قَد أعظَموكَ فَما تُدعى لِهَيِّنَةٍ
إِلّا لِمُعضِلَةٍ تُستَنُّ بِالعَضَلِ
يا رُبَّ مَكرُمَةٍ أصبَحتَ واحِدَها
أعيَت صَناديدَ راموها فَلَم تُنَلِ
تَشاغَلَ الناسُ بِالدُنيا وَزُخرُفِها
وَأنتَ مَن بِذَلِكَ المَعروفَ في شُغُلِ
أقسَمتُ ما دُبَّ عَن جَدواكَ طالِبُها
وَلا دَفَعتَ اِعتِزامَ الجِدِّ بِالهَزَلِ
يَأبى لِسانُكَ مَنعَ الجودِ سائِلَهُ
فَما يُلَجلِجُ بَينَ الجودِ وَالبُخلِ
صَدَّقتَ ظَنّي وَصَدَّقتَ الظُنونَ بِهِ
وَحَطَّ جودُكَ عَقدَ الرَحلِ عَن جَمَلي

تَعَزَّ فَقَد ماتَ الهَوى وَاِنتَهى الجَهلُ

تَعَزَّ فَقَد ماتَ الهَوى وَاِنتَهى الجَهلُ
فَرَدَّ عَلَيكَ الحِلمَ ما قَدَّمَ العَذلُ
أحينَ طَوى عَن شِرَّةِ اللَهوِ شِرَّةً
يُطيعُ سَوادَ الرَأسِ إِن قالَ لا تَسلُ
حَماهُ عَلى سَبعٍ وَعِشرينَ حِجَّةً
شَبابٌ فَتِيُّ الغَيبِ شاهِدُهُ كَهلُ
أَلا نادِيَ اليَومَ الَّذي أعجَلَ النَوى
نَلُبُّها حَتّى اِنطَوى مَعَها الوَصلُ
لَعَلَّ وُجوهَ اللَيلِ تَثنى صُدورَهُ
فَيَخرُجَ مِن حَدِّ السُهادِ بِنا الأَصلُ

تَفَرَّقُ في العَينِ الدُموعُ وَتارَةً
يُؤَلِّفُها الإلفُ الَّذي حَلَفَت جُملُ
هُوَ الشَوقُ مَصروفُ السُلُوِّ وَدونَهُ
أحاديثُ إذكارِ الفُؤادِ بِها خَبلُ
فَدَع قَلبَهُ وَالنَأيَ لا يَذكُرُ الهَوى
لَيالِيَ يَلقاهُ بِأترابِهِ الشَمَلُ
خَرَجنَ خُروجَ الأنجُمِ الزُهرِ وَالتَقَت
عَلَيهِنَّ مِنهُنَّ المَلاحَةُ وَالشَكَلُ
تَبَسَّمنَ فَاِستَضحَكنَ طامِسَةَ الدُجا
عَنِ الصُبحِ وَالظَلماءُ أوجُهُها طُحلُ
خَفينَ عَلى غَيبِ الظُنونِ وَغَصَّتِ ال
بُرَينُ فَلَم يَنطِق بِأسرارِها حِجلُ
وَلَمّا تَلاقَينا قَضى اللَيلُ نَحبَهُ
بِوَجهٍ لِوَجهِ الشَمسِ مِن مائِهِ المَحلُ
أَربنا بِأَلحاظِ العُيونِ وَبَينَنا
عَفافٌ وَتَكذيبٌ لِمّا يَأثُرُ المَحلُ
كَأَنَّ الثُرَيّا فَورَها وَسُكونَها
نُجومٌ جَلاها الفَجرُ فَاِحتازَها أفلُ
طَوَيتُ بِها شَرخَ الشَبابِ فَحاجَزَت
قَريباً وَحِلبابُ الصِبا خَلَقٌ رَذلُ
وَخَضراءَ يَدعو شَجوَ مُكَّيِّها الصَدى
إذا نَسَفَتها الريحُ ريحانُها شُعلُ
سَقاها الثَرى ماءَ النَدى وَأَسَرَّها
مِنَ القَيظِ حَتّى أمرَعَ السارِحَ الرَبلُ
إذا دَرَجَت فيها الجَنوبُ تَعانَقَت
بِها سامِقاتُ الزَهرِ وَاِصطَحَبَ البَقلُ
كَساها الخَلا الرَسمِيُّ مِن كُلِّ جانِبٍ
طَرائِقَ حَتّى سودُ حَوزاتِها شُهلُ
تَحَلَّبَ مِنها مُستَسِرٌّ مِنَ النَدى
بِريحِ الصِبا وَالرَوضُ أعيُنُهُ خُضلُ
أَنَختُ بِها وَالشَمسُ تَنعِقُ بِالضُحى

وَما صاحِبي إلّا المُدامَةُ وَالجَحلُ
إذا شِئتُ حَيّاني الثَرى بِنَباتِهِ
وَطالَعَني في رَوضِهِ العُصُمُ العُقلُ
تَراخَينَ دوني ثُمَّ أوجَسنَ وَطأَةً
فَأتلَعنَ كُحلاً مُستَراباً لَها الكُحلُ
وَغَبراءَ لا يُسقي عَلى الخِمسِ رَكبُها
قَطَعتُ وَريقُ الشَمسِ يَغلي بِهِ السَجلُ
تَجاوَزتُها وَالآلُ مُستَنقِعٌ بِها
كَنَشرِ القَباطيِّ اِنتَضى ماءَها الغُسلُ
وَمُلتَحِبٍ بِالنَأيِ قَلبُ دَليلِها
يَبيتُ بِها عَن بَيتِهِ الجابُ وَالصَعلُ
لَقَيتُ الدُجى فيها وَلِلأَصلِ قُلعَةٌ
وَمُحتَنِكُ الإمساءِ مُقتَضَبٌ طِفلُ
وَلَمّا تَعالى اللَيلُ شَقَّت بِنا السُرى
جَلابيبَهُ حَتّى رَأى دُبرَهُ القُبلُ
إذا شِئتُ خَلَّفتُ الصَبا أو صَحِبتُها
بِوَجناءَ مَوصولٍ بِغارِبِها الرَحلُ
أَتَتكَ المَطايا تَهتَدي بِمَطِيَّةٍ
عَلَيها فَتىً كَالنَصلِ يُؤنِسُهُ النَصلُ
وَرَدنَ خِلافَ اللَيلِ وَاللَيلُ مُصدِرٌ
أواخِرُهُ وَالفَجرُ عُريانُ أو فُضلُ
فَلَمّا نَحَينَ النورَ خَرَّينَ تَحتَهُ
عَلى أَمَلٍ يُشجى بِهِ اليَأسُ وَالمَطلُ
وَرَدنَ رواقَ الفَضلِ فَضلِ بنِ جَعفَرٍ
فَحَطَّ الثَناءَ الجَزلَ نائِلُهُ الجَزلُ
فَتىً تَرتَعي الآمالُ مُزنَةَ جودِهِ
إذا كانَ مَرعاها الأَمانِيُّ وَالبُطلُ
تُساقِطُ يُمناهُ نَدىً وَشِمالُهُ
رَدىً وَعُيونُ القَولِ مَنطِقُهُ الفَضلُ
أَلَحَّ عَلى الأَيّامِ يَفري خُطوبَها
عَلى مَنهَجٍ أَلفى أَباهُ بِهِ قَبلُ

عَجولٌ إلى ما يودِعُ الحَمدَ مالَهُ
يَعُدُّ النَدى غُنماً إذا اِغتُنِمَ البُخلُ
كَأنَّ نَعَم في فيهِ يَجري مَكانَها
سُلالَةُ ما مَجَّت لِأفراخِها النَحلُ
جَرى مُذ حَواهُ المَهدُ في شَأوِ جَعفَرٍ
إلى غايَةٍ يَتلو المِثالَ الَّذي يَتلو
حَمولاً لِعِبءِ الدَهرِ يَنهَضُ عَفوُهُ
بِهِ مُستَقِلّاً حينَ لا يُحمَلُ الثِقلُ
إذا أغمَدَت هِمّاتُهُ خَطباً اِغتَدَت
عَلى مُنتَضى رَأيٍ مُمَرٍّ بِهِ السَحلُ
كَأنَّ مَجالَ العَينِ مِنهُ وَقَلبَهُ
وَغُرَّتَهُ نَصلٌ حَماهُ الصَدى الصَقلُ
أنافَ بِهِ العَلياءَ يَحيى وَجَعفَرٌ
فَلَيسَ لَهُ مِثلٌ وَلا لَهُما مِثلُ
فُروعٌ تَلَقَّتها المَغارِسُ فَاِعتَلى
بِها عاطِفاً أعناقَها قَصدَهُ الأَصلُ
لَهُم هَضبَةٌ تَأوي إلى ظِلِّ بَرمَكٍ
مَنوطاً بِها الآمالُ أطنابُها السُبلُ
أقَرَّت عَلَيهِم نِعمَةَ اللهِ نِعمَةٌ
لَهُم في رِقابِ الناسِ لَيسَ لَها نَقلُ
وَقَوا حُرَمَ الأعراضِ بِالبيضِ وَالنَدى
فَأموالُهُم نَهبٌ وَأعراضُهُم بَسلُ
حُبّاً لا يَطيرُ الجَهلُ في عَذَباتِها
إذا هِيَ حَلَّت لَم يَفُت حَلَّها ذَحلُ
جَرى آخِذاً يَحيى مُقَلَّدَ جَعفَرٍ
وَصَلّى إمامُ السابِقينَ اِبنُهُ الفَضلُ
بِكَفِّ أبي العَباسِ يُستَمطَرُ الغِنى
وَتُستَنزَلُ النُعمى وَيُستَرعَفُ النَصلُ
وَيُستَعطَفُ الأمرُ الأبِيُّ بِحَزمِهِ
إذا الأمرُ لَم يَعطِفهُ نَقضٌ وَلا فَتلُ
لَهُ سَطَواتٌ غِبُّها العَفوُ بَينَها

فَوائِدُ يُحصى قَبلَ إحصائِها الرَمَلُ
تُسَلُّ سَخيماتُ الأيّامِ مِن نَشرِ نِعمَةٍ
تَراءَت لَهُ فيها صَنائِعُ ما تَخلو
إذا خَلَتِ الأيّامُ مِن نَشرِ نِعمَةٍ
تَراءَت لَهُ فيها صَنائِعُ ما تَخلو
مَواهِبُ لَم تُغصَب فَتُعقَل بِمِثلِها
وَلَكِن بَقِيّاتُ الثَناءِ لَها عَقلُ
يُلَبّى مُنادي جَعفَرٍ وَابنِ جَعفَرٍ
إذا اِعتَرَتِ النَكباءُ وَاِحتَجنَ الوَيلُ
بِعَينَيكَ آمالٌ تَروحُ وَتَغتَدى
عَلى جودِهِ يَقتادُها القَولُ وَالفِعلُ
إذا ما أبو العَبّاسِ حَلَّ بِبَلدَةٍ
كَفاها الحَيا وَاِستَجهَلَ الخَوفُ وَالمَحلُ
أَتَتكَ الأَمانِيُّ اِعتِباداً وَرَغبَةً
بِرِجلٍ مِنَ الآمالِ يَتبَعُها رِجلُ
تَبَسَّمَ عَنكَ المَهلُ في غايَةِ النَدى
كَذَلِكَ يَحيى كانَ قَدَّمَهُ المَهلُ
أَسَرَّتكَ آمالٌ فَنالَت بِكَ الغِنى
وَجاءَتكَ أُخرى عَلُّها أَبَداً نَهلُ
وَما خَوَّلَتكَ المَكرُماتُ سَجِيَّةً
حُبيتَ بِها إلّا وَأَنتَ لَها أَهلُ
أَبوكَ اِستَرَدَّ الشامَ إذ نَفَرَت بِهِ
مُلَقَّحَةٌ شَعواءَ لَيسَ لَها بَعلُ
بِجَيشٍ كَأَنَّ اللَيلَ بَعضُ حَديدِهِ
تَهادى الرَدى فيهِ الفَوارِسُ وَالرَجلُ
وَلَمّا تَناءَت بِالقَراباتِ مِنهُمُ
حَوادِثُ تَمريها الوَقائِعُ وَالأَزلُ
وَمالَت قَناةُ الدينِ فيهِم وَثَقَّفَت
قَناةُ الرَدى وَاِستَعذَبَ المُهَجَ القَتلُ
نَضى سَيفُهُ فيهِم بِحَقنِ دِمائِهِم
وَسَفكِ دِماءٍ عِندَها ضَحِكَ النَبلُ

أقامَ عَلى أقطارِها شاهِدُ الرَدى
طَليعَة رَأيٍ غِبُّهُ العَفوُ وَالبَذلُ
إذا شاءَ أعطتهُ الأُنوفَ مَقودَةً
صَوارِمُ بيضٍ أو رُدَينِيَّةٌ ذُبلُ
هُنالِكَ أضحَكنَ العِدى عَن نُفوسِها
وَقَد ضَحِكَت دَهياءُ أنيابُها عُصلُ
مَرى لَهُمُ خِلفَينِ بِالحَتفِ وَالنَدى
لِكُلِّ يَدٍ مِن نَزعِ ساعِدِها سَجلُ
بَعيدُ الرِضى لا يَستَميلُ بِهِ الهَوى
وَلا يَتَعاطى الجِدَّ مِن رَأيِهِ الهَزلُ
إذا اِفتَرَّتِ الثَغرَ الخُطوبُ اِنبَرى لَها
بِعابِسَةٍ مُفتَرُّها الأسرُ وَالقَتلُ
وَتَستَغرِقُ الشورى بَديهَةُ رَأيِهِ
وَإن كانَ مَضروباً عَلى قَلبِهِ الشُغلُ
شِهابُ أميرُ المُؤمِنينَ الَّذي بِهِ
أضاءَ عَمودُ القَصدِ وَاِحتَزَبَ العَدلُ
إذا ضُيِّعَ الرَأيُ اِستَشَفَّ كَأَنَّهُ
شَواهِقُ رَضوى لَيسَ في خُلقِهِ دَخلُ
رَقيبٌ عَلى غَيبِ الأمورِ وَرَجمِها
بِرَأيٍ قَويمٍ مِنهُ ما الغَصبُ وَالخَتلُ
يَقومُ بِباغي الدينِ يَحيى وَجَعفَرٌ
إذا لُحِيَ الإسلامُ وَاِضطَرَبَ الحَبلُ
مَتّى شِئتَ رَقَّعتَ الرواقَ عَلى الغِنى
إذا أنتَ زُرتَ الفَضلَ أو أذِنَ الفَضلُ

قطعَت قتولُ قرينَة الحَبل

قَطعَت قَتولُ قَرينَة الحَبلِ
وَنَأَت بِقَلبِ مُتَيَّمِ العَقلِ
سَبَقَت رُجوعَ السَجفِ نَظرَتُهُ
فَأَصابَ غِرَّةَ شادِنٍ طِفلِ
لَولا تَخَفُّرُها لَأَطعَمَنا

فيها مَعارضُ ضَحكَةِ البَذل
رَفَعَت بمَنكِبِها الشَمالُ دُيو
لَ الخِدرِ دونَ نَواعِمٍ نُجل
فَإرتَعنَ مُبتَدِراتٍ مُثقَلة ال
أردافِ فَعمَة مَكمَن الحِجل
أنهَضنَها مَثنى خَلاخِلِها
مَثنى غَدائِر فاحِمٍ جَثل
فَستَرنَها بِأكُفِهِنَّ وَقَد
نَفَذَت مَرامِيَ صائِبِ النَبل
تَبِعَ الصِبا وَقَضى بِنَظرَتِهِ
وَطراً وَساوَرَ خُطَّة القَتل
وَفَتىً يَعُدُّ الليلَ رَوحَتَهُ
سَبعُ الهُموم لِذِكرها مُثل
كَلَّفتُهُ ما فَوقَ طاقَتِهِ
دُلجاً تَنالُ حَفيظَة الفَسل
فَتَنَجَّزَ الهمّاتِ مَوعِدَها
وَاللَيلُ مُعتَكِفٌ عَلى رجل
أخَذَ السُرى وَكَبا النُعاسُ بِهِ
فَكَأَنَّهُ رَحلٌ عَلى الرَحل
وَهَجيرَةٍ أدرَجتُ مَوقِدَها
وَبُطونُها وَظُهورُها تَغلي
بِنَجاءِ ناجِيَةٍ يَسورُ بها
هادي النَجيبِ وَهامَةُ الفَحل
تَنجو بِجَنَّةِ أولَقٍ وَخُطىً
عَجَلَ الصِبا وَدِلالَة الهقل
راحَت فَما عَرَضَ الصَباحُ لَها
إلّا وَقَد هَتَكَتهُ مِن قُبل

مَتى ما تَسمَعي بِقَتيلِ أرضٍ

مَتى ما تَسمَعي بِقَتيلِ أرضٍ
أُصيبَ فَإِنَّني ذاكَ القَتيلُ

ألا أنِفَ الكَواعِبُ عَن وصالي

ألا أنِفَ الكَواعِبُ عَن وصالي
غَداةَ بَدا لَها شَيبُ القِذال

وَقَعَدتُ أرتَقِبُ الفِناءَ كَراكِبٍ

وَقَعَدتُ أرتَقِبُ الفِناءَ كَراكِبٍ
عَرَفَ المَحَلَّ فَباتَ دونَ المَنزِلِ

وَإِنّي وَإِسماعيلُ يَومَ وَداعِهِ

وَإِنّي وَإِسماعيلُ يَومَ وَداعِهِ
لَكَالعُمدِ يَومَ الرَوعِ فارَقَهُ النَصلُ
أَما وَالحُبالاتِ المُمِراتِ بَينَنا
وَسائِلَ أَدَّتها المَوَدَّةُ وَالوَصلُ
لَما خُنتُ عَهداً مِن إِخاءٍ وَلا نَأى
بِذِكرِكَ نَأيٌ عَن ضَميري وَلا شِغلُ
وَإِنّيَ في مالي وَأَهلي كَأَنَّني
لِنَأيِكَ لا مالٌ لَدَيَّ وَلا أَهلُ
يُذَكِرُنيكَ الدينُ وَالفَضلُ وَالحِجا
وَقيلَ الخَنا وَالحِلمُ وَالعِلمُ وَالجَهلُ
فَأَلقاكَ عَن مَذمومِها مُتَنَزِّهاً
وَأَلقاكَ في مَحمودِها وَلَكَ الفَضلُ
وَأَحمَدُ مِن أَخلاقِكَ البُخلَ إِنَّهُ
بِعِرضِكَ لا بِالمالِ حاشا لَكَ البُخلُ
أَمُنتَجِعاً مَروا بِأَثقالِ هِمَّةٍ
دَعِ الثِقلَ وَاِحمِل حاجَةً مالَها ثِقلُ
ثَناءً كَعِرفِ الطَيِّبِ يَهدي لِأَهلِهِ
وَلَيسَ لَهُ إِلّا بَني خالِدٍ أَهلُ
فَإِن أَغشَ قَوماً بَعدَهُم أَو أَزُرهُمُ
فَكَالوَحشِ يَستَدنيهِ لِلقَنصِ المَحلُ

قد كُنتُ قبلكِ خِلواً فُابتُليتُ بمَن

قَد كُنتُ قَبلَكِ خِلواً فَابتُليتُ بِمَن
لا أحمَدُ الدَهرَ لي في حُبِّها حالا
مِثالُها زَهرَةُ الدُنيا مُصَوَّرَةً
في أحسَنِ الناسِ إدباراً وَإقبالا
أستَودِعُ العَينَ مِنها كُلَّما بَرَزَت
وَجهاً مِنَ الحُسنِ لا تَلقى لَهُ بالا
فَالعَينُ لَيسَت تَرى شَيئاً تُسَرُّ بِهِ
حَتّى تَرينَ لِما اِستَودَعتُ تِمثالا
نامي عَنِ الحُبِّ إنّي مِنكِ في سَهَرٍ
غالَ الرُقادَ وَأحذى القَلبَ بَلبالا
ما طالَ لَيلٌ بِهِ ذِكراكِ أرَّقَني
هَواكِ أطوَلُ مِن لَيلي وَإن طالا
تَذَكَّري أَنَّني نَسيتُ العَهدَ لَيلَتَنا
إذ لا نُراقِبُ في الأسرارِ خَلخالا
وَلا نَخافُ عَلَينا قَولَ ذي حَسَدٍ
إلّا الوَساوِسَ مِن حَلى إذا جالا

أديرا عَليَّ الراحَ لا تَشرَبا قبلي

أديرا عَليَّ الراحَ لا تَشرَبا قَبلي
وَلا تَطلُبا مِن عِندِ قاتِلَتي دَحلي
فَما حَزَني أنّي أموتُ صَبابَةً
وَلَكِن عَلى مَن لا يَحِلُّ لَهُ قَتلي
أُحِبُّ الَّتي صَدَّت وَقالَت لِتُربِها
دَعيهِ الثُرَيّا مِنهُ أقرَبُ مِن وَصلي
أمانَت وَأحيَت مُهجَتي فَهيَ عِندَها
مُعَلَّقَةٌ بَينَ المَواعيدِ وَالمُطلِ
وَما نِلتُ مِنها نائِلاً غَيرَ أَنَّني
بِشَجوِ المُحِبّينَ الأُلى سَلَفوا قَبلي
بَلى رُبَّما وَكَّلتُ عَيني بِنَظرَةٍ
إلَيها تَزيدُ القَلبَ خَبلاً عَلى خَبلِ

كَتَمتُ تَباريحَ الصَبابَةِ عاذِلي
فَلَم يَدرِ ما بي فَاِستَرَحتُ مِنَ العَذلِ
وَمانِحَةٍ شُرّابَها المُلكَ قَهوَةٍ
مَجوسِيَّةِ الأنسابِ مُسلِمَةِ البَعلِ
رَبيبَةِ شَمسٍ لَم تُهَجنَ عُروقُها
بِنارٍ وَلَم يُقطَع لَها سَعفُ النَخلِ
تَصُدُّ بِنَفسِ المَرءِ عَمّا يَغُمُّهُ
وَتُنطِقُ بِالمَعروفِ أَلسِنَةَ البُخلِ
قَدِ اِستُودِعَت دَنّاً لَها فَهوَ قائِمٌ
بِها شَفَقاً بَينَ الكُرومِ عَلى رِجلِ
بَعَثنا لَها مِنّاً خَطيباً لِبُضعِها
فَجاءَ بِها يَمشي العِرضَنَةَ في مَهلِ
رَقى رَبَّها حَتّى اِحتَواها مُغالِياً
عَقيلَتَهُ دونَ الأَقارِبِ وَالأَهلِ
فَوافى بِها عَذراءَ كُلَّ فَتى نَدَىً
جَزيلَ العَطايا غَيرَ نِكسٍ وَلا وَغلِ
مُعَتَّقَةٌ لا تَشتَكي وَطءَ عاصِرٍ
حَروريَّةٌ في جَوفِها دَمُها يَغلي
أَغارَت عَلى كَفِّ المُديرِ بِلَونِها
فَصاغَت لَهُ مِنها أَنامِلَ كالدَّبلِ
أَماتَت نُفوساً مِن حَياةٍ قَريبَةٍ
وَفاتَت فَلَم تُطلَب بِتَبلٍ وَلا ذَحلِ
شَقَقنا لَها في الدَّنِ عَيناً فَأَسبَلَت
كَما أَسبَلَت عَينُ الخَريدِ بِلا كُحلِ
كَأَنَّ حَبابَ الماءِ حينَ يَشُجُّها
لَآلِئُ عِقدٍ في دَمالِيجَ أَو حِجلِ
كَأَنَّ فَنيقاً بازِلاً شُكَّ نَحرُهُ
إِذا ما اِستَدَرَّت كَالشُعاعِ عَلى البَزلِ
كَأَنَّ ظِباءً عُكَّفاً في رِياضِها
أَباريقُها أَوجَسنَ قَعقَعَةَ النَبلِ
ظَلِلنا نُناغي الخُلدَ في مَشرَعِ الصِبا

عَلينا سَماءُ العَيشِ دائِمَةُ الهَطلِ
وَدارَت عَلَينا الكَأسُ مِن كَفِّ طَفلَةٍ
مُبتَلَّةٍ حَوراءَ كَالرَشَءِ الطَّفلِ
وَحَنَّ لَنا عودٌ فَباحَ بِسِرِّنا
كَأَنَّ عَلَيهِ ساقَ جارِيَةٍ عُطلِ
تُضاحِكُهُ طَوراً وَتُبكيهِ تارَةً
خَدَلَّجَةٌ هَيفاءُ ذاتُ شَوىً عَبلِ
إِذا ما اِشتَهَينا الأُقحُوانَ تَبَسَّمَت
لَنا عَن ثَنايا لا قِصارٍ وَلا نُعلِ
وَأَسعَدَها المِزمارُ يَشدو كَأَنَّهُ
حَكى نائِحاتٍ بِتنَ يَبكينَ مِن ثُكَلِ
غَدَونا عَلى اللَذّاتِ نَجني ثِمارَها
وَرُحنا حَميدي العَيشِ مُتَّفِقي الشَكلِ
أَقامَت لَنا الصَهباءُ صَدرَ قَناتِها
وَمالَت عَلَينا بِالخَديعَةِ وَالخَتلِ
إِذا ما عَلَت مِنّا ذُؤابَةَ شارِبٍ
تَمَشَّت بِهِ مَشيَ المُقَيَّدِ في الوَحلِ
فَلا نَحنُ مِتنا ميتَةَ الدَهرِ بَغتَةً
وَلا هِيَ عادَت بَعدَ عَلٍّ إِلى نَهلِ
وَساقِيَةٍ كَالريمِ هَيفاءَ طَفلَةٍ
بَعيدَةِ مَهوى القُرطِ مُفعَمَةِ الحِجلِ
تَنَزُّهُ طَرفَي في مَحاسِنِ وَجهُها
إِذا اِحتُثَّتِ الطاساتُ يُغنى عَنِ النُقلِ
سَأَنقادُ لِلَّذاتِ مُتَّبِعَ الصِبا
لِأُمضِيَ هَمّي أو أُصيبَ فَتىً مِثلي
هَلِ العَيشُ إِلّا أَن أَروحَ مَعَ الصِبا
وَأَغدو صَريعَ الراحِ وَالأَعيُنِ النُجلِ

تَحَمَّلتُ هَجرَ الشادِنِ المُتَدَلِّلِ

تَحَمَّلتُ هَجرَ الشادِنِ المُتَدَلِّلِ
وَعاصَيتُ في حُبِّ الغَرايَةِ عُذَّلي

وَما أبقَتِ الأيّامُ مِنّي وَلا الصِبا

سِوى كَبِدٍ حَرّى وَقَلبٍ مُقَتَّلِ

وَيَومٌ مِنَ اللَذّاتِ خالَستُ عَيشَهُ

رَقيباً عَلى اللَذّاتِ غَيرَ مُغَفَّلِ

فَكُنتُ نَديمَ الكَأسِ حَتّى إِذا اِنقَضَت

تَعَوَّضتُ عَنها ريقَ حَوراءَ عَيطَلِ

نَهاني عَنها حُبُّها أَن أَسوءَها

بِلَمسٍ فَلَم أَفعَلْ وَلَم أَتَبَتَّلِ

أَخَذتُ لِطَرفِ العَينِ مِنها نَصيبَهُ

وَأَخلَيتُ مِن كَفّي مَكانَ المُخَلخَلِ

سَقَتني بِعَينَيها الهَوى وَسَقَيتُها

فَدَبَّ دَبيبُ الراحِ في كُلِّ مَفصَلِ

وَإِن شِئتُ أَن أَلتَذَّ نازَلتُ جيدَها

فَعانَقتُ دونَ الجيدِ نَظمَ القَرَنفُلِ

أُنازِعُها سِرَّ الحَديثِ وَتارَةً

رُضاباً لَذيذَ الطَعمِ عَذبَ المُقَبَّلِ

وَما العَيشُ إِلا أَن أَبيتَ مُوَسَّداً

صَريعَ مُدامٍ كَفَّ أَحوَرَ أَكحَلِ

وَمَمكورَةٍ رَودِ الشَبابِ كَأَنَّها

قَضيبٌ عَلى دِعصٍ مِنَ الرَملِ أَهيَلِ

خَلَوتُ بِها وَاللَيلُ يَقظانُ قائِمٌ

عَلى قَدَمٍ كَالراهِبِ المُتَبَتِّلِ

فَلَمّا اِستَمَرَّت مِن دَجا اللَيلِ دَولَةٌ

وَكادَ عَمودُ الصُبحِ بِالصُبحِ يَنجَلي

تَراءى الهَوى بِالشَوقِ فَاِستَحدَثَ البُكا

وَقالَ لِلَذّاتِ اللِقاءِ تَرَحَّلي

فَلَم تَرَ إِلّا عَبرَةً بَعدَ زَفرَةٍ

مُوَدِّعَةٍ أَو نَظرَةً بِتَأَمُّلِ

تُفاحَةٌ شامِيَّةٌ

تُفاحَةٌ شامِيَّةٌ
مِن كَفِّ ظَبيٍ غَزِل
ما خُلِقَت مُذ خُلِقَت
تِلكَ لِغَيرِ القُبَلِ
كَأَنَّما حُمرَتُها
حُمرَةُ خَدٍّ خَجِل

عِندَ الحَوادِثِ مِن أَخيكَ عَزيمَةٌ

عِندَ الحَوادِثِ مِن أَخيكَ عَزيمَةٌ
حَصداءُ مُبرَمَةٌ وَعَقلٌ فاضِلُ
عَرَفَ الحُقوقَ وَقَصَّرَت أَموالُهُ
عَنها وَضاقَ بِها الغَنِيُّ الباخِلُ

لِسانُكَ أَحلى مِن جَنى النَحلُ مَوعِداً

لِسانُكَ أَحلى مِن جَنى النَحلُ مَوعِداً
وَكَفُّكَ بِالمَعروفِ أَضيَقُ مِن قُفلِ
تُمَنّي الَّذي يَأتيكَ حَتّى إِذا اِنتَهى
إِلى أَجَلٍ ناوَلتَهُ طَرَفَ الحَبلِ

طَلائِعُ شَيبٍ سَيرُ أَسرَعِها رَسَلُ

طَلائِعُ شَيبٍ سَيرُ أَسرَعِها رَسَلُ
يُرِدنَ شَبابِيَ أَن يُقالَ لَهُ كَهَلُ
نُجومٌ هِيَ اللَيلُ الَّذي زالَ تَحتَها
تَفارَطُ شَتّى ثُمَّ يَجمَعُها أُفُلُ
فَإِن تُبقِني الأَيّامُ تَجتُبُني العَصا
وَإِن تُفنِني فَكُلُّ حَيٍّ لَها أَكَلُ
وَما ذَمّيَ الأَيّامَ أَن لَستُ حامِداً
لِعَهدِ لَياليها الَّتي سَلَفَت قَبلُ
أَجارَتَنا ما في فِراقِكِ راحَةٌ

وَلَكِن مَضى قَولٌ فَأَنتِ بِهِ بَسلُ
فَبيني فَقَد فارَقتِ غَيرَ ذَميمَةٍ
قَضاءٌ دَعانا لِلقَطيعَةِ لا الخَتلُ
أما وَاِغتِيالُ الدَهرِ خَلَّة بَينَنا
لَقَد غالَ إلفاً ساكِناً بِهِمُ الشَملُ
فَما بي إلى مُستَطرَفِ العَيشِ وَحشَةٌ
وَإِن كُنتُ لا مالٌ لَدَيَّ وَلا أهلُ
بِنا لا بِكِ الأمرُ الَّذي تَكرَهينَهُ
أتى الحِلمُ بِالعُتبى وَقَد سَبَقَ الجَهلُ
فَلا شَوقَ إنَّ اليَأسَ أعقَبَ سَلوَةً
سَواءٌ نَوى مَن لا يُراجَعُ وَالثُكلُ
عَلَيكِ سَلامٌ لا تَحِيَّةَ ذي قِلىً
حَلا بَعدَكِ العَيشُ الَّذي كانَ لا يَحلو
أَلا رُبَّ يَومٍ صادِقِ العَيشِ نِلتُهُ
بِها وَنَدامايَ العَفافَةُ وَالبَذلُ
عَشِيَّةَ آواها الحِجابُ كَأَنَّها
خَذولٌ مِنَ الغِزلانِ خالِيَةٌ عُطلُ
لَعَمرُ اِبنِها لَولا اِحتِراقُ الحَشا لَهُ
لَماتَ الجَوى أو لِاِستُفيدَ بِها مِثلُ
سَلَوتُ وَإِن قالَ العَواذِلُ لا يَسلو
وَأَقسَمتُ لا يَرقى إِلى سَمعِيَ العَذلُ
وَبايَنتُ حَتّى صِرتُ لِلبينِ راكِباً
قَرى العَزمِ فَرداً مِثلَ ما اِنفَرَدَ النَصلُ
سَعَت أَلسُنُ الواشينَ فيما يَعيبُني
وَهَل كُنتُ إِلّا ماجِداً عابَهُ وَغلُ
وَكَم عائِبٍ لي وَدَّ أَنّي وَلَدتُهُ
وَلَو كَرُمَت أعرافُهُ وَزَكا الأَصلُ
وَأَنّي قَصِيُّ الرحمِ مَجدي لِغَيرِهِ
فَعابَ وَما آلى وَمِن دونِهِ سَدلُ
جَزَأتَ عَنِ الفَضلِ الحَميدِ وَقَلَّصَت
لِنابَيكَ في المَرعى مَشافِرُكَ الهُدلُ

فَأُقسِمُ لَولا حاجِزُ الوُدِّ بَينَنا
وَكانَ مَعَ العُتبى المَوَدَّةُ وَالوَصلُ
وَأَنمُلَةٌ قَدَّمتَها لَكَ لا يَدٌ
لَساءَكَ مِنّي ما سُرِرتَ بِهِ قَبلُ
هَبَلتُكَ حَيّاً لَم تُصِبكَ مَنِيَّةٌ
خَلا أَنَّ وُدّاً ماتَ لَيسَ لَهُ عَقلُ
فَمَهلاً أَما لي مَذهَبٌ عَنكَ واسِعٌ
مُوَطَّأَةٌ في كُلِّ وَجهٍ لَهُ السُبلُ
أَلا رُبَّما اِقتَدتُ الرَجاءَ إِلى المُنى
بِوَعدِكَ حَتّى يَستَبِدَّ بِهِ المَطلُ
وَأَبتَعِثُ الآمالَ ثُمَّ أَرُدُّها
إِلَيكَ لِيَومٍ ما وَمَضرِبُها مَحلُ
فَلا سَلِمَ حَتّى تَستَقيدُ إِلى الرِضى
وَيَحتَرِشُ الغِلَّ المَوَدَّةُ وَالبَذلُ
لَعَمري لَقَد أَعطَيتَ لِلجودِ أُهبَةً
ثَراءً وَهَل يَجري إِذا أُضمِرَ البَغلُ
وَقَفتُ لِساني عَنكَ وَالقَولُ مُفصِحٌ
وَما بِالقَوافي عَنكَ لَو أُهمِلَت مَهلُ
عَلَيكَ سَلامٌ لَم أَقُل فيكَ ريبَةً
وَلَكِن ثَناءً كانَ أَفسَدَهُ البُخلُ

وَقائِلٍ لَيسَت لَهُ هِمَّةٌ

وَقائِلٍ لَيسَت لَهُ هِمَّةٌ
كَلّا وَلَكِن ما لَهُ مالُ
وَهِمَّةُ المُقتِرِ أُمنِيَّةٌ
عَونٌ عَلى الدَهرِ وَإِشغالُ
لا حِدَّةٌ تَنهَضُ في عَزمِها
وَالناسُ سُؤّالٌ وَبُخّالُ
فَاِصبِر مَعَ الدَهرِ إِلى دَولَةٍ
تَحمِلُ فيها حالِكَ الحالُ

بَلاءَكَ إنّي غَيرُ مُستَعِبِ الرضى

بَلاءَكَ إنّي غَيرُ مُستَعِبِ الرضى
وَلا مُستَقِلِّ القوتِ مِن مُعذِرِ مُبلِ
أعافُكَ إن لَم يَصفُ عِندَكَ مَشرَبي
وَأرعاكَ إن أمرَعتَ في جانِبٍ سَهلِ
وَإنّي لَأستَحييكَ بِالغَيبِ أن أرى
خِلافَكَ مَطوِيَّ الضَميرِ عَلى دَخلِ
سَخاءَكَ إنّي لَم أُناجيكَ في المُنى
فَتُرجِعَني إلّا بِنائِلِكَ الجَزلِ
سَيَخلُفُنا فيكَ الثَناءُ إذا رَمى
بِنا غِبُّهُ وَالنَأيُ واسِطَةُ الرَحلِ
وَسامَحتَني بِالقَولِ حَتّى إذا سَخَت
لَكَ النَفسُ عَن آمالِها ضِقتَ بِالبَذلِ
وَشِمتُكَ إذ أبرَقتَ لي عارِضَ المُنى
فَأقبَلتَ لَم تُبضِض بَرَيٍّ وَلا ضَحلِ
وَإنَّ اِمرءاً نالَ العُلا ثُمَّ أصبَحَت
صَنائِعُهُ تَفتَرُّ عَنّي وَعَن مِثلي
لَغَيرُكَ إلّا أنَّ مَنبَتَ عودِهِ
وَعودِكَ فَرعا نَبعَةٍ طَيِّبا الأصلِ
ذَكَرتُ أبا يَحيى فَخاضَت بِيَ المُنى
بُحورَ الغِنا حَتّى اِستَرَحتُ إلى الفِعلِ

أيا سَهلُ تَمِّم نِعمَةً قَد غَرَستَها

أيا سَهلُ تَمِّم نِعمَةً قَد غَرَستَها
يُصيبِكَ ثَناها عاجِلاً غَيرَ مُؤجَلِ

سَرَت بِمَلامٍ حينَ هَوَّمَ عُذَّلي

سَرَت بِمَلامٍ حينَ هَوَّمَ عُذَّلي
مَلامَةَ لا قالٍ وَلا مُتَبَذِّلِ
رَأت رَجُلاً خاضَ الغِنى ثُمَّ أعقَبَت
حَوادِثُ تُفني عِفَّةَ المُتَجَمِّلِ
كِلِيني إلى هَمٍّ كَفى العَذلَ أهلُهُ

قَرينَةِ عَزمٍ بِالهُمومِ مُوَكَّلِ
يُصيبُ أخو العَجزِ الغِنى وَهُوَ وادِعٌ
وَيُخطِئُ جُهدَ القَلبِ المُتَحَيِّلِ
دَعيني أقِف عَزمي مَعَ العُدمِ قانِعاً
وَوَجهي جَديدُ الصَونِ لَم يَتَبَذَّلِ
فَإِنَّ الفَتى ما عاشَ رَهنُ تَقَلُّبٍ
مُدالٌ بِصَرفى دَهرِهِ المُتَحَوِّلِ
أقولُ لِمَأفونِ البَديهَةِ طائِرٍ
مَعَ الحِرصِ لَم يَغنَم وَلَم يَتَمَوَّلِ
سَلِ الناسَ إِنّي سائِلُ اللَهَ وَحدَهُ
وَصائِنُ عِرضي عَن فُلانٍ وَعَن فُلِ
إِذا رَكِبَ الليلُ الضِعافَ ركبتُهُ
زَميلي السُرى وَالردفُ عَزمي وَمُنصُلي
وَقَد عَجَمَت مِنّي الخُطوبُ اِبنَ هِمَّةٍ
مَتى ما يُربهُ مَنزِلُ السوءِ يَرحَلِ
إِذا ضافَهُ هَمٌّ قَراهُ عَزيمَةٌ
هِيَ الهَمُّ ما لَم يَغشَ ورداً فَيَنزِلِ
أخو العَزمِ لا يَبني عَلى الهَونِ بَيتَهُ
عَروفَ السُرى في كُلِّ بَيداءَ مَجهَلِ
إِذا شاءَ قادَتهُ إِلى حَمدِ ماجِدٍ
عَزائِمُ لَم تُزجَر بِطائِرِ أخيَلِ
بَلَغنا بِسَهلِ ثَروَةٍ وَوَسيلَةٍ
إِلى وَفرِ مالٍ واسِعٍ وَتَفَضُّلِ
كَفى غَيرَ أنَّ الحادِثاتِ تَخَرَّمَت
طَريفَ الغِنى وَاِستَأثَرَت بِالمُؤَثَّلِ
وَعِندَ أبي يَحيى غِنىً لا يَمُنُّهُ
وَعَودٌ مَتى ما يُدبِرِ المالُ يُقبِلِ
عَرَضتُ لَهُ عَرضَ الإِخاءِ فَرَبَّهُ
بِنِعمَةِ مَحمودِ الصَنائِعِ مُجمِلِ
جَوادٌ تَغاواهُ العَواذِلُ بَينَها
وَيُقصِرنَ عَنهُ هَيبَةَ المُتَدَلِّلِ

يَرَينَ مَكانَ اللّومِ ثُمَّ يَهَبنَهُ
فَيُمسِكنَ عَن غاوٍ لَدَيها مُعَدَّلِ
لَهُ بَدَهاتٌ مِن فِعالٍ وَقَولُهُ
هُوَ الفِعلُ إلّا رَيثَ وَعدٍ مُعَجَّلِ
فَتى كَرَمٍ يُعطي وَإِن قَلَّ مالُهُ
وَلا يَتَّقي طُلّابَهُ بِالتَعَلُّلِ
طَليقٌ إِذا المَعروفُ أَصبَحَ أَهلَهُ
كَأَنَّ بِهِم مِن حَملِهِ مَسَّ أَفكَلِ
تَرى الجودَ يَجري في صَفيحَةِ وَجهِهِ
وَإِن كانَ في جَدبٍ مِنَ الأَرضِ مُمحِلِ
تَضَيَّفَني مَعروفُهُ فَقَرَيتُهُ
ذَخيرَةَ مَضمونِ الثَناءِ المُنَخَّلِ
هُوَ المَرءُ إِن تُرهِقهُ يَرجِعكَ شَأوُهُ
بَهيراً وَإِن تَنزِل عَلى القَصدِ يَنزِلِ
يَقولُ فَيَعلو قَولُهُ وَهوَ مُنصِفٌ
وَيَمنَعُ مَحموداً وَإِن يُعطِ يُجزِلِ
وَإِن خَصَّ لَم تَعدُ الصَنيعَةُ أَهلَها
وَإِن عَمَّ أَعطى غَيرَ نَزرٍ مُقَلَّلِ
فَجاوِر بَني الصَبّاحِ تَعقِد بِذِمَّةٍ
وَتَأوِ إِلى حِصنٍ مَنيعٍ وَمَعقِلِ
تَعَلَّم بِأَنّي لَم أُغالِكَ مِدحَةً
وَلَم أَتَعَرَّض نائِلاً مِن مُمَوَّلِ
وَلَستُ بِهَجّاءٍ إِذا السَيبُ رائَني
وَلا حامِلٍ مَدحي عَلى غَيرِ مَحمِلِ
سَبَقتَ إِلى شُكري وَكُنتَ مُفَوَّهاً
فَلَم أَجحَدِ النُعمى وَلَم أَتَفَوَّلِ
أُقَصِّرُ عَن أَشياءَ وَالشُكرُ جاهِدٌ
وَحَسبُكَ مِن شُكرِ اِمرِئٍ غَيرَ مُؤتَلِ
حَلَفتُ لَقَد أَعطَيتَني غَيرَ سائِلٍ
وَأَعذَرتُ في المَعروفِ غَيرَ مُبَخَّلِ
وَإِنّي لَمَغبوطٌ بِقُربِكَ ذو غِنىً

وَإن عَرَكَتني الحادِثاتُ بكَلكَل
مَعاريضُ لا الشَكوى يُحاولُ رَبُّها
وَلا أنتَ فيها لِلثَناءِ بمَعزِلِ

مَيّاسُ قُل لي أينَ أنتَ مِنَ الوَرى

مَيّاسُ قُل لي أينَ أنتَ مِنَ الوَرى
لا أنتَ مَعلومٌ وَلا مَجهولُ
لَو كُنتَ مَجهولاً جَعَلتُكَ مُعلَماً
أو كُنتَ مَعلوماً لَغالَكَ غولُ
أمّا الهِجاءُ فَدَقَّ عِرضُكَ دونَهُ
وَالمَدحُ عَنكَ كَما عَلِمتَ جَليلُ
فَإذهَب فَأنتَ طَليقُ عِرضِكَ إنَّهُ
عِرضٌ عَزَزتَ بِهِ وَأنتَ ذَليلُ

هَلّا بَكَيتَ ظَعائِناً وَحُمولا

هَلّا بَكَيتَ ظَعائِناً وَحُمولا
تَرَكَ الفُؤادَ فِراقُهُم مَخبولا
أمّا الخَليطُ فَزائِلونَ لِفُرقَةٍ
فَمَتى تَراهُم راجِعينَ فُفولا
أتبَعتُهُم عَينَ الرَقيبِ مُخالِساً
لَحظاً كَما نَظَرَ الأسيرُ كَليلا
تَاللهِ ما جَهلَ السُرورُ وَلا الكَرى
أنَّ الفِراقَ مِنَ اللِقاءِ أُدَيلا
فإذا زَجَرتُ القَلبَ زادَ وَجيبُهُ
وَإذا حَبَستُ الدَمعَ فاضَ هُمولا
وَإذا كَتَمتُ جَوى الأسى بَعَثَ الهَوى
نَفَساً يَكونُ عَلى الضَميرِ دَليلا
واهاً لِأَيّامِ الصِبا وَزَمانِهِ
لَو كانَ أسعَفَ بِالمُقامِ قَليلا
سَل عَيشَ دَهرٍ قَد مَضَت أيّامُهُ

هَل يَستَطيعُ إلى الرُجوعِ سَبيلا
لَو عادَ آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهدِهِ
فيما مَضى لَم أشفِ مِنهُ غَليلا
وَلَرُبَّ يَومٍ لِلصِبا قَصَّرتُهُ
بِالمُلهياتِ وَقَد يَكونُ طَويلا
وَسُلافَةٍ صَهباءَ بِنتِ سُلافَةٍ
صَفراءَ لَمّا تُعصَرِ التَسليلا
أُختانِ واحِدَةٌ هِيَ اِبنَةُ أُختِها
كِلتاهُما تَدَعُ الصَحيحَ عَليلا
لا تَسقِني الماءَ الفُراحَ وَهاتِها
عَذراءَ صافِيَةَ الأَديمِ شَمولا
خَرقاءَ يَرعُشُ بَعضُها مِن بَعضِها
لَم تَتَّخِذ غَيرَ المِزاجِ خَليلا
سُلَّت فَسُلَّت ثُمَّ سُلَّ سَليلُها
فَأَتى سَليلُ سَليلِها مَسلولا
بَعَثَت إِلى سِرِّ الضَميرِ فَجاءَها
سَلِساً عَلى هَذرِ اللِسانِ مَقولا
لَطَفَ المِزاجُ لَها فَزَيَّنَ كَأسَها
بِقِلادَةٍ جُعِلَت لَها إِكليلا
قُتِلَت وَعاجَلَها المُديرُ فَلَم تَفِظ
فَإِذا بِهِ قَد صَيَّرَتهُ قَتيلا
وَهَجيرَةٍ كَلِفتُ طَيَّ مَقيلِها
ظُهراً وَقَد طَلَبَ الكَنيسُ مَقيلا
قوداً نَواجِيَ فَالحَنِيِّ ضَوامِراً
تَرَكَت عَرائِكَها المَهامِهُ ميلا
وَدُجُنَّةٌ ضَمَّنتُ هَتكَ سُتورِها
وَجناءَ صامِتَةَ البُغامِ ذَلولا
حَتّى إِذا الفَجرُ اِستَضاءَ أَنَختُها
لِأَذوقَ نَوماً أَو أُصيبَ مَليلا
وَاللَيلُ قَد رَفَعَ الدُيولَ مُواشِكاً
بِرَحيلِهِ سُلطانَهُ لِيَزولا

حَمَّلتُ ثِقلَ الهَمِّ فَانبَعَثَت بِهِ
نَفسي وَناجِيَةَ السِفارِ ذَمولا
حَرفاً إذا وَنَتِ العِتاقُ تَزَيَّدَت
في سَيرِها التَنعيبَ وَالتَبغيلا
تَرمي المَهامِهَ وَالقَطيعَ بِطَرفِها
شَزراً كَأَنَّ بِعَينِها تَحويلا
لَو أَنَّ قَوماً يُخلَقونَ مَنِيَّةً
مِن بَأسِهِم كانوا بَني جِبريلا
قَومٌ إذا حَمِيَ الهَجيرُ مِنَ الوَغى
جَعَلوا الجَماجِمَ لِلسُيوفِ مَقيلا
إذ لا حِمى إِلّا الرِماحُ وَبَينَها
خَيلٌ يَطَأنَ بِقاتِلٍ مَقتولا
وَلَقَد وَقَعنَ بِأَرضِ كابُلَ وَقعَةً
تَرَكَت إِلَيها لِلغُزاةِ سَبيلا

طَرَفتُ عُيونَ الغانِياتِ وَرُبَّما

طَرَفتُ عُيونَ الغانِياتِ وَرُبَّما
أَمَلنَ إِلَيَّ الطَرفَ كُلَّ مَميلِ
وَما الشَيبُ إِلّا شَعرَةٌ غَيرَ أَنَّهُ
قَليلُ قَذاةِ العَينِ غَيرُ قَليلِ

أَدَهراً تَوَلّى هَل نَعيمُكَ مُقبِلُ

أَدَهراً تَوَلّى هَل نَعيمُكَ مُقبِلُ
وَهَل راجِعٌ مِن عَيشِنا ما نُؤَمِّلُ
أَدَهراً تَوَلّى هَل لَنا مِنكَ عَودَةٌ
لَعَلَّكَ يُعدي آخِراً مِنكَ أَوَّلُ
سَلامٌ عَلى اللَذاتِ حَتّى يُعيدَها
خَليعُ عِذارٍ أَو رَقيبٌ مُغَفَّلُ
أَثَرتُ مَطِيَّ القَصفِ في مُستَقَرِّهِ
فَلا القَصفُ مَتبوعٌ وَلا هِيَ تَرحَلُ

وَأخلَيتُ ميدانَ الصبِا مِن بَناتِهِ
وَإنّي بها لِلمُستَهامُ المُوَكَّلُ
ألا في سَبيلِ اللهوِ أيّامُنا الأُلى
أتَذهَبُ فَوتاً أو تَعودُ فَتُقبِلُ
كَأنّي لَم أشهَد مِنَ الراحِ مَشهَداً
لَذيذاً وَلَم أستَبقِها وَهيَ تُقتَلُ
وَلَم أحمَدِ الأيّامَ وَالعَيشَ بَينَنا
نُعَلُّ مِنَ اللَذاتِ طَوراً وَنُنهَلُ
فَلا رُبَّ حَربٍ لِلمُدامِ أثَرتُها
وَقَصطَلُها جادِيُّها وَالقَرَنفُلُ
عَلَينا رَياحينُ الحَياةِ وَفَوقَنا
سَحائِبُ بِالعَيشِ المُقارِفِ تَهطِلُ
وَكَأسِ نَدامى يَعشَقُ الشُربُ شَخصَها
لَها مَنظَرٌ دونَ الزُجاجَةِ أسهَلُ
قَرَنتُ بِها الإبريقَ فَافتَرَّ ضاحِكاً
وَحَلَّ لَها خَلفَ النِقابِ المُقَبَّلُ
وَمُختَلَسٍ مِن شَهرِهِ بِنَعيمِهِ
عَلى غَفلَةٍ مِن شانِئٍ لَيسَ يَغفُلُ
تَلافَيتُهُ بِالقَصفِ فَاغتَلتُ طولَهُ
وَلا يَومَ في أيّامِهِ مِنهُ أطوَلُ
غَدا بِبَناتِ اللهوِ عَنّي أميرُها
وَأثكَلَنيهِنَّ الإمامُ المُعَدِّلُ
فَما أذكُرُ اللَذاتِ إلّا كَأنَّما
يُمَثِّلُها لي في النَدِيِّ مُمَثِّلُ
لَعُمرُكَ لَو أحبَبتُ لَم أدَعِ الصِبا
لِشَيءٍ وَلَكِنَّ التَعَزِّيَ أجمَلُ

غَنائِمُهُ في كُلِّ يَومٍ جَماجِمُ

غَنائِمُهُ في كُلِّ يَومٍ جَماجِمُ
زَمائِلُها أبناؤُها وَالحَلائِلُ
وَبيضٍ مَصوناتِ الجَلاءِ كَأنَّها

جِباهُ العَذارى قَرَّطَتها الوَذائِلُ
إذا خَطَبَتها الحَربُ كانَ مُهورَها
صُبابَةُ ما ضَمَّ الطُلا وَالمَفاصِلُ

خَرَجنَ خُروجَ الأنجُمِ الزُهرِ فَالتَقى

خَرَجنَ خُروجَ الأنجُمِ الزُهرِ فَالتَقى
عَلَيهُنَّ مِنهُنَّ المَلاحَةُ وَالشَكَلُ
وَخالٍ كَخالِ البَدرِ في وَجهِ مِثلِهِ
لَقينا المُنى فيهِ فَحاجَزَنا البَذلُ
وَماءٍ كَعَينِ الشَمسِ لا يَقبَلُ القَذى
إذا دَرَجَت فيهِ الصِبا خِلتَهُ يَعلو
مِنَ الضُحَّكِ الغُرِّ اللَواتي إذا اِلتَقَت
يُحَدِّثُ عَن أسرارِها السَبَلُ الهَطِلُ
صَدَعنا بِهِ حَدَّ الشَمولِ وَقَد طَفَت
فَأَلبَسَها حِلماً وَفي حِلمِها جَهلُ

أيا سَهلُ إنَّ الجودَ خَيرُ مَغَبَّةٍ

أيا سَهلُ إنَّ الجودَ خَيرُ مَغَبَّةٍ
وَأكرَمُ ما يَأتي بِهِ القَولُ وَالفِعلُ
وَما الفَضلُ بِالمَعروفِ فيما هَوِيتَهُ
وَلَكِنَّهُ فيما كَرِهتَ هُوَ الفَضلُ

حَياتُكَ يا اِبنَ سَعدانَ بنِ يحيى

حَياتُكَ يا اِبنَ سَعدانَ بنِ يحيى
حَياةٌ لِلمَكارِمِ وَالمَعالي
جَلَبتُ لَكَ الثَناءَ فَجاءَ عَفواً
وَنَفسُ الشِكرِ مُطلَقَةُ العِقالِ
وَتُرجِعُني إِلَيكَ وَإِن نَأَت بي
دِياري عَنكَ تَجرُبَةُ الرِجالِ

طَرَقَ الخَيالُ فَهاجَ لي بَلبالا

طَرَقَ الخَيالُ فَهاجَ لي بَلبالا
أهدى إلَيَّ صَبابَةً وَخَبالا
أنّى اِهتَدى حَتّى أتاني زائِراً
مُتَنَكِّراً يَتَعَسَّفُ الأهوالا
بأبي وَأُمّي مَن طَلَبتُ نَوالَهُ
إذ زارَني فَأبى عَلَيَّ دَلالا
لَو أنَّهُ خَلَطَ الدَلالَ بِنائِلٍ
فَأنالَنا كانَ الدَلالُ حَلالا
بارَزتُهُ وَسِلاحُهُ خَلخالُهُ
حَتّى فَضَضتُ بِكَفِّيَ الخَلخالا
هَذا الخَيالُ فَكَيفَ لي بِمُنَعَّمٍ
رودِ الشَبابِ تَخالُهُ تِمثالا
صَمَتَت خَلاخِلُهُ وَغَصَّ سِوارُهُ
وَالقُلبُ وَاِضطَرَبَ الوِشاحُ وَجالا
ما زالَ يَدعوني بِمُقلَةِ ساحِرٍ
مِنهُ وَيَنصِبُ لِلفُؤادِ حِبالا
حَتّى خَضَعتُ لِحُبِّهِ فَإِقتادَني
وَأَذَلَّني بِصُدودِهِ إِذلالا
جَلَبت دُموعي عَبرَةٌ مِن زَفرَةٍ
شَجَتِ الفُؤادَ فَأَسبَلَت إِسبالا
كَسَبَت لِقَلبي نَظرَةً لِتَسُرَّهُ
عَيني فَكانَت شَقوَةً وَوَبالا
ما مَرَّ بي شَيءٌ أَشَدُّ مِنَ الهَوى
سُبحانَ مَن خَلَقَ الهَوى وَتَعالى
يا رُبَّ خِدنٍ قَد قَرَعتُ جَبينَهُ
بِالطاسِ وَالإِبريقِ حَتّى مالا
أَنهَضتُهُ مِن بَعدِ ما أَسكَرتُهُ
فَمَشى كَأَنَّ بِرِجلِهِ عُقّالا
وَمُهَذَّبينَ أَكارِمٍ لا كارِمٍ
أُدَباءَ حازوا نَجدَةً وَكَمالا

ثاروا إلى صَفق الشَمول فَأشعَلوا
نَيرانَ حَربٍ كُؤوسِها إشعالا
بَوَّأتُهُم غُرَفاً جَعَلتُ تُرابَها
مَدَرَ العَبيرِ وَعَنبَراً قَسطالا
وَخَلَوا بِأنواعِ النَعيمِ وَلَذَّةٍ
دامَت وَعَيشٍ ما يُريدُ زَوالا
في مَجلِسٍ بَينَ الكُرومِ مُظَلَّلٍ
جُعِلَت لَهُ أغصانُهُنَّ ظِلالا
وَلَدَيهِمُ حورُ القِيانِ كَأَنَّها
غِزلانُ وَحشٍ يَرتَعينَ رِمالا
قَد حازَ كُلُّ فَتىً لَدَيهِ غادَةً
رُودَ الشَبابِ خَريدَةً مِعطالا
مَمكورَةً عَجزاءَ مُضمَرَةَ الحَشى
قَد حُمِّلَت مِن رِدفِها أثقالا
كَالشَمسِ تُبصِرُ وَجهَهُ في وَجهِها
تَمشي فَتَسحَبُ خَلفَها أذيالا
لِلقَصفِ مُتَّكِئينَ فَوقَ نَمارِقٍ
يُسقَونَ بِالطاسِ الرَحيقَ زُلالا
فَإِذا نَظَرتَ رَأَيتَ قَوماً سادَةً
وَنَجابَةً وَمَهابَةً وَجَمالا
رَكِبوا المُدامَ فَأَدبَرَت بِهِمُ عَلى
سُبُلِ السُرورِ وَأَقبَلَت إِقبالا
وَلَدَيهُمُ كَرخِيَّةٌ شَمسِيَّةٌ
قَد خُلِّيَت في دَنِّها أحوالا
حَتّى إِذا بَلَغَت وَحانَ خِطابُها
ساوَمتُ صاحِبَها البَياعَ فَغالى
مازالَ حَتّى حُزتُها وَخَدَعتُهُ
وَلَقَد أَطَلتُ عَلى الخِداعِ جِدالا
وَأَمَرتُ جالوتَ اليَهودِ بِقَبضِها
وَاِبتَعتُها فَبَذَلتُ فيها مالا
لَم توطَ في حَوضٍ وَلَكِن خُلِّيَت

حَتّى جَرى مِنها السُلافُ فَسالا
خَلَّيتُها وَسطَ الحِجالِ وَلَم تَكُن
إلّا الكُرومِ لَها هُناكَ حِجالا
وَخَزَنتُها في دَنِّها وَكَسَوتُهُ
مِن خَيشِ مِصرٍ وَالعَباءِ جِلالا
حَتّى إذا قَرُبَت بِهِ آجالُهُ
وَلَو اِستَطاعَ لَباعَدَ الآجالا
فَطَعَنتُ سُرَّتَهُ فَسالَ دِماؤُها
فَبَزَلتُها في المُذهَباتِ بَزالا
وَكَأَنَّما الساقي لَدى إبريقِهِ
بَدرٌ أنارَ ضِياؤُهُ فَتلالا
يَسقيكَ بِالعَينَينِ كَأسَ صَبابَةٍ
وَيُعيدُها مِن كَفِّهِ جِربالا
وَلَنا بِهِ كَأسا هَوىً كِلتاهُما
توهي القِوى وَتُفَتِّرُ الأوصالا
إبريقُنا سَلَبَ الغَزالَةَ جيدَها
وَحَكى المُديرُ بِمُقلَتَيهِ غَزالا
بَينا نَرى الساقي بِأحسَنِ حالَةٍ
إذ مَدَّ حَبلاً لِلفِرارِ طِوالا
نادَيتُهُ اِرجِع لا عَدِمتُكَ فَاِسقِنا
وَاِرفِق بِكَأسِكَ لا تَكُن مِعجالا
نَفسي فِداؤُكَ مِن صَريعِ مُدامَةٍ
مالَت بِهامَتِهِ الكُؤوسُ فَمالا
فَمَضى عَلى غُلَوائِهِ مُتَحَيِّراً
سُكراً وَما أَلقى لِقَولِيَ بالا
هَذا النَعيمُ فَكَيفَ لي بِدَوامِهِ
أنّى يَدومُ وَعَيشُهُ قَد زالا
أصبَحتُ كَالثَوبِ اللَبيسِ قَد أخلَقَت
جِدّاتُهُ مِنهُ فَعادَ مُذالا
وَبَقيتُ كَالرَجُلِ المُدَلَّهِ عَقلُهُ
أشكو الزَمانَ وَأضرِبُ الأمثالا

سالمتُ عُدّالي فَآبوا بالرضى
مِنّي وَكُنتُ أُحارِبُ العُدّالا
وَلَقَد عَلِمتُ بِأَنَّهُ ما مِن فَتىً
إِلّا سَيُبدَلُ بَعدَ حالٍ حالا
لَمّا رَأيتُ الناسَ قَد تَرَكوا العُلى
بُخلاً وَبَعضُهُمُ يُريدُ سَفالا
رُعتُ الزَمانَ بِسَيِّدٍ مِن وائِلٍ
وَاِحتَلتُ لِلحَدثانِ لَمّا غالا
فَأَتَيتُ قَوماً مِن حَنيفَةَ لَم يَزَل
يُعطي يَميناً مَرَّةً وَشِمالا
فَإِذا الرِجالُ رَأَتهُ يَوماً بارِزاً
أَغضَت لَهُ أَبصارَها إِجلالا
ذاكَ الَّذي قَمَعَ الزَمانَ بِعِزَّةٍ
وَعَلا بِسَيفِ أَمانِهِ الزَلزَالا
غَلَبَ الرِياحَ فَما تَهُبُّ بِبابِهِ
يَوماً إِذا هَبَّت صَبا وَشَمالا
وَلَو أَنَّ في كَبِدِ السَماءِ فَضيلَةً
لَسَما لَها زَيدُ الجَوادُ فَنالا
باقٍ عَلى حَدَثِ الزَمانِ كَأَنَّهُ
ذو رَونَقٍ عَضبٌ أَجيدَ صِقالا
تَلقاهُ في الحَربِ العَوانِ مُشَمِّراً
كَاللَيثِ يَجمَعُ حَولَهُ أَشبالا
حَزِنَت بِلادُ الفُرسِ ثُمَّتَ أَعوَلَت
شَوقاً إِلَيهِ بَعدَهُ إِعوالا
وَتَرَحَّلَت مَعَهُ المَكارِمُ كُلُّها
لَمّا أَجَدَّ فَأَزمَعَ التَرحالا
يا زَيدَ آلِ يَزيدَ ذِكرُكَ سُؤدَدٌ
باقٍ وَقُربُكَ يَطرُدُ الأَمحالا
ما مِن فَتىً إِلّا وَأَنتَ تَطولُهُ
شَرَفاً وَإِن عَزَّ الرِجالُ فَطالا
نَفَحاتُ كَفِّكَ يا دُؤابَةَ وائِلٍ

تَرَكَت عَليكَ الراغِبينَ عِيالا
الناسُ في سَلمٍ وَأنتَ تَكَرُّماً
لِلمُعتَفينَ تَحاربُ الأهوالا
يا اِبنَ الَّذين هُمُ الَّذينَ إذا اِنتَموا
زادَ الأفاضِلَ مَجدُهُم إفضالا
وَإذا تُعَدُّ خُؤلَةٌ أَلفَيتَهُم
خَيرَ البَريَّةِ كُلِّها أخوالا
لَو كانَ أدرَكَكَ الأُلى بَذَلوا النَدى
جَعَلوا يَمينَكَ لِلسَماحِ مِثالا
أحيَيتَ عُثمانَاً وَمُسلِماً الَّذي
بَذّا المُلوكَ وَبَذَّدا الأموالا
وَلَقَد بَنى لَكَ في الدُرى مِن وائِلٍ
أبياتَ مَجدٍ ما تُرامُ طِوالا
وَلَقَد بَنى لَكَ أرقَمٌ وَمُطَرِّفٌ
بَيتاً رَفيعَ السَمكِ عَزَّ فَطالا
أفتى حَنيفَةُ أنتَ أجوَدُ واحِدٍ
كَفّاً وَأكرَمُ مَن يُعَدُّ فَعالا
ما قُلتُ في أَحَدٍ سِواكَ عَلِمتُهُ
إلّا رَأيتُ القَولَ فيهِ مُحالا
إنَّ الخَليفَةَ بَدرُ آلِ مُحَمَّدٍ
وَلِوائِلٍ أصبَحتَ أنتَ هِلالا
وَإذا سَماءُ ذَوي السَماحَةِ لَم تَجُد
جادَت سَماؤُكَ مَسبِلاً هَطّالا
كَم مِن أسيرٍ قَد دَعاكَ مُكَبَّلٍ
فَفَكَكتَ عَنهُ القَيدَ وَالأغلالا
إنَّ السُيوفَ إذا الحُروبُ تَسَعَّرَت
بِكَ توعِدُ الفُرسانَ وَالأبطالا
وَلَقَد تَعَرَّضَ قَبلَ أن أَلقاكَ لي
بَحرُ النَدى مِن راحَتَيكَ فَهالا
وَكَّلتَ نَفسَكَ بِالمَحامِدِ وَالعُلى
فَجَعَلتَها لَكَ دَهرَها أشغالا

أقسَمتُ لولا أنَّ نَيلَكَ واسِعٌ
ذَهَبَ النَوالُ فَلَم نُحِسَّ نَوالا
بِكَ أستَطيلُ عَلى الزَمانِ وَرَيبِهِ
وَلَرُبَّما بَذَخَ الزَمانُ وَصالا
أمَّلتُ مِنكَ نَوافِلاً فَأَصَبتُها
إنَّ اليَقينَ يُصَدِّقُ الآمالا
وَوَعَدتَني وَعداً فَقَد أنجَزتَهُ
وَفَتَحتَ عَن أبوابِكَ الأقفالا
إنّي رَماني الدَهرُ مِنهُ بِنَكبَةٍ
حَتّى حَمَلتُ مِنَ الدُيونِ ثِقالا
وَأَرى الحَوادِثَ ما تَزالُ تَنوبُني
غَرَضاً وَتَقصِدُ في الفُؤادِ نِبالا

ما مَركَبٌ مِن رُكوبِ الخَيلِ يُعجِبُني

ما مَركَبٌ مِن رُكوبِ الخَيلِ يُعجِبُني
كَمَركَبٍ بَينَ دُملوجٍ وَخِلخالِ

جَزى اللهُ مَن أهدى التُرُنجَ تَحيَّةً

جَزى اللهُ مَن أهدى التُرُنجَ تَحيَّةً
وَمَنَّ بِما يَهوى عَلَيهِ وَعَجَّلا
أتَتنا هَدايا مِنهُ أشبَهنَ ريحَهُ
وَأَشبَهَ في الحُسنِ الغَزالَ المُكَحَّلا
وَلَو أنَّهُ أهدى إِلَيَّ وِصالَهُ
لَكانَ إِلى قَلبي أَلَذَّ وَأفضَلا

كَأَنَّ المَنايا عالِماتٌ بِأمرِهِ

كَأَنَّ المَنايا عالِماتٌ بِأمرِهِ
إذا خَطَرَت أرماحُهُ وَمَناصِلُه

إلى مَلِكٍ لو صافحَ الناسَ كُلَّهُم

إلى مَلِكٍ لو صافَحَ الناسَ كُلَّهُم
لَما كانَ حَيٌّ في البَريَّةِ يَبخَلُ

وَمُنتَجَعٍ حَمدي بأكرَمِ رائِدٍ

وَمُنتَجَعٍ حَمدي بأكرَمِ رائِدٍ
أَبَحتُ لَهُ مِنّي الحِمى حينَ أَثجَما
رَآني بِعَينِ الجودِ فَاِنتَهَزَ الَّتي
طَلَبتُ وَلَم أَفتَح إِلَيهِ بِها فَما
ظَلَمتُكَ إِن لَم أَجزِكَ الشُكرَ مُسلِماً
جَعَلتَ إِلى شُكري نَوالَك سُلَّما
أَمَسلَمَ قَد أَحسَنتَ ما شِئتَ مُسلِماً
بَدَأتَ بِمَعروفٍ وَقَدَّمتَ أَنعُما
فَإِنَّكَ لَم تَترُك يَداكَ ذَخيرَةً
لِغَيرِكَ مِن شُكري وَلا مُتَلَوَّما
إِذا كُنتَ ذا نَفسٍ جَوادٍ ضَميرُها
فَلَيسَ يَضيرُ الجَودَ أَن كُنتَ مُعدِما
وَإِنَّ اِمرِءاً نالَتهُ مِنكَ قَرابَةٌ
لَمُستَوجِبٌ حَمدي وَإِن كانَ أَلوَما
عَفَوتُ فَلَم آخُذ بِذَنبٍ وَلَم أَقُل
أَسَأتَ وَإِن كانَ المُسيءُ المُذَمَّما

طيفَ الخَيالِ حَمِدنا مِنكَ إلماما

طَيفَ الخَيالِ حَمِدنا مِنكَ إلماما
داوَيتَ سُقماً وَقَد هَيَّجتَ أسقاما
لِلَّهِ واشٍ رَعى زَوراً أَلَمَّ بِنا
لَو كانَ يَمنَعُنا في النَومِ أحلاما
بِتنا هُجوداً وَباتَ اللَيلُ حارِسُنا
حَتّى إِذا الفَلَقُ اِستَعلى لَهُ ناما
قَد قُلتُ وَالصُبحُ عِندي غَيرَ مُغتَبِطٍ

ما كانَ أطيَبَ هَذا اللَيلُ لَو داما
وَلائِمٍ في هَوى أروى وَصَلتُ لَهُ
حَبلَ الخَليعِ بِحَبلِ اللَهوِ إِذ لاما
عِندي سَرائِرُ حُبٍّ ما يَزالُ لَها
تَذكارُ عَهدٍ وَما يَقرِفنَ آثاما
لَولا يَزيدُ وَأَيّامٌ لَهُ سَلَفَت
عاشَ الوَليدُ مَعَ الغاوينَ أعواما
سَلَّ الخَليفَةُ سَيفاً مِن بَني مَطَرٍ
يَمضي فَيَختَرِقُ الأَجسادَ وَالهاما
كَالدَهرِ لا يَنثَني عَمَّن يَهُمُّ بِهِ
قَد أوسَعَ الناسَ إِنعاماً وَإِرغاما
حَمى الخِلافَةَ وَالإِسلامَ فَامتَنَعا
كَاللَيثِ يَحمي مَعَ الأَشبالِ آجاما
أَكرِم بِهِ وَبِآباءٍ لَهُ سَلَفوا
أَبقَوا مِنَ المَجدِ أَيّاماً وَأَيّاما
تَرى العُفاةَ عُكوفاً حَولَ حُجرَتِهِ
يَرجونَ أَروَعَ رَحبَ الباعِ بَسّاما
يَقولُ لا وَنَعَم في وَجهِ حَمدِهِما
كِلتاهُما مِنهُ قَد تَمضي لِما راما
مَنِيَّةٌ في يَدَي هارونَ يَبعَثُها
عَلى أَعاديهِ إِن سامى وَإِن حاما
خَيرُ البَريَّةِ آباءً إِذا ذُكِروا
وَأَكرَمُ الناسِ أَخوالاً وَأَعماماً
تَظَلَّمَ المالُ وَالأَعداءُ مِن يَدِهِ
لا زالَ لِلمالِ وَالأَعداءِ ظَلّاما
أَردى الوَليدَ هُمامٌ مِن بَني مَطَرٍ
يَزيدُهُ الرَوعُ يَومَ الرَوعِ إِقداما
صَمصامَةٌ ذَكَرٌ يَعدو بِهِ ذَكَرٌ
في كَفِّهِ ذَكَرٌ يَفري بِهِ الهاما
تَمضي المَنايا كَما تَمضي أَسِنَّتُهُ
كَأَنَّ في سِرجِهِ بَدراً وَضِرغاما

أروى بجَدواهُ ظَمَأ السائِلينَ كَما
أروى نَجيعَ دَمٍ رُمحاً وَصَمصاما
لا يَستَطيعُ يَزيدٌ مِن طَبيعَتِهِ
عَنِ المَنِيَّةِ وَالمَعروفِ إحجاما
خَيلٌ لَهُ ما يَزالُ الدَهرُ يُقحِمُها
في غَمرَةِ المَوتِ يَومَ الرَوعِ إقحاما
إذا بَدا رُفِعَ الأستارُ عَن مَلِكٍ
تُكسى الشُهودُ بِهِ نُوراً وَإظلاما
أقسَمتُ مانِمتَ عَن قَهرِ المُلوكِ وَلا
كانَ الخَليفَةُ عَن نُعماكَ نَوّاما
أذكَرتَ سَيفَ رَسولِ اللَهِ سُنَّتَهُ
وَبَأسَ أوَّلَ مَن صَلّى وَمَن صاما
إن يَشكُرِ الناسُ ما أولَيتَ مِن حَسَنٍ
فَقَد وَسَعتَ بَني حَوّاءَ إنعاما
قَطَعتَ في اللَهِ أرحامَ القَريبِ كَما
وَصَلتَ في اللَهِ أرحاماً وَأرحاما
إذا الخِلافَةُ عُدَّت كُنتَ أنتَ لَها
عِزّاً وَكانَ بَنو العَبّاسِ حُكّاما
ما مِن عَظيمٍ قَدِ أنقادَ المُلوكُ لَهُ
إلّا يَرى لَكَ إجلالاً وَإعظاما
يُصيبُ مِنكَ مَعَ الآمالِ صاحِبُها
حِلماً وَعِلماً وَمَعروفاً وَإسلاما
كَم بَلدَةٍ بِكَ حَلَّ الرَكبُ جانِبَها
وَما يُلِمُّ بِها الرُكبانُ إلماما
إذا عَلَوا مَهمَهاً كانَ النَجاءُ لَهُم
إنشادَ مَدحِكَ إفصاهاً وَتَرنِاما
لَو كانَ يَفقَهُ القَولَ طائِرُها
غَنّى بِمَدحِكَ فيها بومُها الهاما
لَو لَم تُجِبكَ جُنودُ الشامِ طائِعَةً
أضرَمتَ فيها شِهابَ المَوتِ إضراما
وَوَقعَةٍ لَكَ ظَلَّ المُلكُ مُبتَهِجاً

فيها وَماتَ لَها الحُسّادُ إرغاما
رَدَدتَ فيها إلى الإسلامِ مظلَمَةً
سَوّى الإلهُ بها فِهراً وَهَمّاما
لَو لَم تَكونوا بَني شَيبانَ مِن بَشَرٍ
كُنتُم رَواسيَ أطوادٍ وَأعلاما

فَإِذا تَنَبَّهَ رُعتَهُ وَإِذا غَفا

فَإِذا تَنَبَّهَ رُعتَهُ وَإِذا غَفا
سَلَّت عَلَيهِ سُيوفَكَ الأَحلامُ

يُقولُ صَحبي وَقَد جَدّوا عَلى عَجَلٍ

يُقولُ صَحبي وَقَد جَدّوا عَلى عَجَلٍ
وَالخَيلُ تَستَنُّ بِالرُكبانِ في اللُجُمِ
أَمَطلَعُ الشَمسِ تَبغي أَن تَؤُمَّ بِنا
فَقُلتُ كَلّا وَلَكِن مَطلَعُ الكَرَمِ

يا ضَيفَ موسى أَخي خُزَيمَةَ صُم

يا ضَيفَ موسى أَخي خُزَيمَةَ صُم
أَو فَتَحامَ إِن كُنتَ لَم تَصُمِ
أَطرَقَ لَمّا أَتَيتَ مُمتَدِحاً
فَلَم يَقُل لا فَضلاً عَلى نَعَمِ
وَأَربَدَّ مِن خَشيَةِ السُؤالِ كَما
يَربَدُّ عِندَ الوَفاةِ ذُو أَلَمِ
فَخِفتُ إِن ماتَ أَن أُقادَ بِهِ
فَقُمتُ أَبغي النَجاةَ مِن أَمَمِ
لَو أَنَّ كَنزَ العِبادِ في يَدِهِ
لَم يَدَعِ الإِعتِلالَ بِالعَدَمِ

تَبَسَّمَ عَن مِثلِ الأقاحي تَبَسَّمَت

تَبَسَّمَ عَن مِثلِ الأقاحي تَبَسَّمَت
لَهُ مُزنَةٌ صَيفِيَّةٌ فَتَبَسَّما

أأعلِنُ ما بي أم أُسِرُّ فأكتُمُ

أأعلِنُ ما بي أم أُسِرُّ فَأكتُمُ
وَكَيفَ وَفي وَجهي مِنَ الحُبِّ مَعلَمُ
أثيبوا بِوُدٍّ أو أثيبوا بِهَجرَةٍ
وَلا تَقتُلوني إنَّ قَتلي مُحَرَّمُ
طَفَوتُ عَلى بَحرِ الهَوى فَدَعَوتُكُم
دُعاءَ غَريقٍ ما لَهُ مُتَعَوَّمُ
لِتَستَنقِذوني أو تُغيثوا برَحمَةٍ
فَلَم تَستَجيبوا لي وَلَم تَتَرَحَّموا
رَكِبتُ عَلى اِسمِ اللهِ بَحرَ هَواكُمُ
فَيا رَبِّ سَلِّم أنتَ أنتَ المُسَلِّمُ
تَعَلَّقتُكُم مِن قَبلِ أن أعرفَ الهَوى
فَلا تَقتُلونَني إنَّني مُتَعَلِّمُ
تُخَبِّرُني الأحلامُ أنّي أراكُمُ
فَوَيلي كَم مِنَ الأباطِلِ أحلُمُ
حَجَجتُ مَعَ العُشّاقِ في حَجَّةِ الهَوى
وَإنّي لَفي أثوابِ حُبِّكِ مُحرِمُ
يَقولونَ لي أخفِ الهَوى لا تَبُح بِهِ
وَكَيفَ وَطَرفي بِالهَوى يَتَكَلَّمُ
أأظلِمُ قَلبي لَيسَ قَلبي بِظالِمٍ
وَلَكِنَّ مَن أهوى يَجورُ وَيَظلِمُ
ألا عَظَّمَت ما باحَ مِنّي مِنَ الهَوى
وَما في ضَميرِ القَلبِ أدهى وَأعظَمُ
شَكَوتُ إِلَيها حُبَّها فَتَبَسَّمَت
وَلَم أرَ شَمساً قَبلَها تَتَبَسَّمُ
فَقُلتُ لَها جودي فَأبدَت تَجَهُّماً
لِتَقتُلَني يا حُسنَها إذ تَجَهَّمُ

وَما أنا في وَصلي لَها بِمُفَرِّطٍ
وَلَكِنَّني أَخشى الوُشاةَ فَأَصرِمُ
يُعاوِنُها قَلبي عَلى جَهالَةٍ
وَأَوشِكُ يُبلي حُبُّها ثُمَّ يَندَمُ
وَكُنتُ زَماناً أَجحَدُ الناسَ ذِكرَها
فَكَذَّبَني دَمعٌ مِنَ الوَجدِ يَسجُمُ
فَأَصبَحتُ كَذّاباً لِكِتمانِيَ الهَوى
وَصارَ إِلى الإِعلانِ ما كُنتُ أَكتُمُ
تَوَسَّطتُ بَحرَ الحُبِّ حينَ رَكِبتُهُ
فَغَرَّقَني آذِيُّهُ المُتَلَطِّمُ
فَوَاللَهِ ما أَدري وَإِنّي لَهائِمٌ
أَأَرجِعُ خَلفي فيهِ أَم أَتَقَدَّمُ
إِذا شِئتُما أَن تَسقِياني مُدامَةً
فَلا تَقتُلاها كُلُّ مَيتٍ مُحَرَّمُ
خَلَطنا دَماً مِن كَومَةٍ بِدِمائِنا
فَأَظهَرَ في الأَلوانِ مِنّا الدَمَ الدَمُ
وَيَقظى يَبيتُ القَومُ فيها بِسَكرَةٍ
بِصَهباءَ صَرعاها مِنَ السُكرِ نُوَّمُ
فَأَغضَت وَلِلأَكواسِ في وَجهِ رَبِّها
لَهيبٌ كَلَونِ الوَردِ أَو هُوَ أَضرَمُ
فَمَن لامَني في اللَهوِ أَو لامَ في النَدى
أَبا حَسَنٍ زَيدَ النَدى فَهوَ أَلوَمُ
لَعَمري لَقَد بَذَّ الكِرامُ فَما لَهُ
نَظيرٌ إِذا عُدَّ الأَكارِمُ يُعلَمُ
لَئِن أَحرَزَ العَلياءَ زَيدٌ فَقَبلَهُ
حَواها أَبو زَيدٍ أَخو الجودِ مُسلِمُ
وَما الناسُ إِلّا اِثنانِ فيهِ فَراغِبٌ
إِلَيهِ وَمَجهودُ الصَنيعَةِ مُرغَمُ
أَطَلَّت عَلى أَعدائِهِ وَعُفاتِهِ
مَخايِلُ وَدقٍ صَوبُها الماءُ وَالدَمُ
فَتىً لا تَرى كَفّاهُ لِلمالِ حُرمَةً

إذا لَم يَكُن في كُلِّ يَومٍ يُقَسَّمُ
إذا حَلَّ أرضاً حَلَّها البائسُ وَالنَدى
فَأيسَرَ ذو عِسرٍ وَعَزَّ مُهَضَّمُ
وَلَم تَرَ قَوماً حارَبوهُ فَأدرَكوا
نَجاةً وَلا قَوماً رَجَوهُ فَأعدَموا
وَما مَرَّ يَومٌ قَطُّ إلّا جَرَت بِهِ
عَلى الناسِ مِن كَفَّيهِ بُؤسى وَأنعُمُ
أثارَ حُروبَ المالِ بِالبَذلِ وَالنَدى
فَنيرانُها في كُلِّ يَومٍ تَضَرَّمُ
جَبانٌ عَنِ الإمساكِ غَيرُ تَخَلُّقٍ
وَفي البَذلِ وَالإعطاءِ لَيثٌ مُصَمِّمُ
تُسَرُّ بِوَفدِ السائِلينَ كُنوزُهُ
لِيَحوِيَها مِنهُم بَخيلٌ مُلَوَّمُ
وَمُثرٍ مِنَ المَعروفِ وَالبَأسِ وَالنَدى
عَديمٌ مِنَ السَوءاتِ وَالبُخلِ مُصرِمُ
كَفى البُخَلاءَ السائِلينَ بِجودِهِ
وَقَصَّرَ عَنهُ الجائِدونَ فَأحجَموا
تَبَلَّجَ لِلإشراقِ بيضاً وُجوهُها
إذا ذُكِرَت زَيداً عُبَيدٌ وَأرقَمُ
بِهِ تُحرِزُ الغاياتُ بَكرٌ وَوائِلٌ
إذا عُدَّ بَأسٌ أو نَدىً أو تَكَرُّمُ
حَنيفَةُ قَومٌ لا تَزالُ أكُفُّهُم
تُشيمُ العَطايا وَالمَنايا فَتَسجُمُ
أقامَ النَدى مِن وائِلٍ حينَ حُصِّلَت
عَلى رَهطِ زَيدٍ فَهوَ فيهِم مُخَيِّمُ
وَما ظَلَموا لَكِن نُفوسُ عُداتِهِم
وَأموالُهُم في الناسِ مِنهُم تَظَلَّمُ
سَلِ الحَربَ عَن زَيدٍ إذا هِيَ أُوقِدَت
وَدَبَّ لَها شِربٌ مِنَ المَوتِ مُفعَمُ
وَصافَحَ حَدَّ البيضِ بَيضُ كُماتِها
وَكانَ عَناءَ الخَيلِ فيها التَحَمحُمُ

وَدَمَّ كَمِيٌّ وَاِستُفِزَّ مُبارِزٌ
وَأُرهِبَ مَرهوبٌ وَخاطَرَ مُقدِمُ
يُخَبِّرُكَ عَن زَيدٍ بِحُسنِ بَلائِهِ
ظُباتُ سُيوفٍ وَالوَشيجُ المُقَوَّمُ
وَقافِيَةٍ أحيَيتُ في أخَواتِها
وَفيها نُجومَ اللَيلِ وَالناسُ نُوَّمُ
بَعَثتُ لَها قَلباً ذَكِيّاً وَفِطنَةً
وَقَولَ لِسانٍ صادِقٍ لَيسَ يُفحَمُ
فَلَمّا أَتَتني مُستَقيماً قَريضُها
مُثَقَّفَةُ البُنيانِ وَالأُسُّ مُحكَمُ
حَبَوتُ بِها زَيداً فَزَيَّنتُ ذِكرَهُ
كَما زَيَّنَ السِلكَ الجُمانُ المُنَظَّمُ
إِذا القَرمُ زَيدٌ لَم يَقِفكَ عَلى النَدى
فَمُت فَالنَدى مِن غَيرِ زَيدٍ مُحَرَّمُ
أَبا حَسَنٍ أَصبَحتُ ما لي وَسيلَةٌ
إِلَيكَ وَلا حَبلٌ سِوى الوِدِّ مُبرَمُ
عَطاؤُكَ مَوفورٌ وَعُرفُكَ واسِعٌ
وَعِرضُكَ مَمنوعٌ وَمالُكَ مُسلَمُ
وَفِعلُكَ مَحمودٌ وَمَجدُكَ شامِخٌ
وَجودُكَ مَوجودٌ وَبَحرُكَ خِضرِمُ

لَعَلَّ لَهُ عُذراً وَأَنتَ تَلومُ

لَعَلَّ لَهُ عُذراً وَأَنتَ تَلومُ
وَكَم لائِمٍ قَد لامَ وَهوَ مُليمُ

دَعَوتَ أَميرَ المُؤمِنينَ وَلَم تَكُن

دَعَوتَ أَميرَ المُؤمِنينَ وَلَم تَكُن
هُناكَ وَلَكِن مَن يَخَف يَتَجَشَّمِ
وَإِنَّكَ إِذ تَدعو الخَليفَةَ ناصِراً
لَكَالمُتَرَقّي في السَماءِ بِسُلَّمِ

كَذاكَ الصَدى تَدعوهُ مِن حَيثُ لا تَرى
وَإِن تَتَوَهَّمهُ تَمُت في التَوَهُّمِ
هَجَوتَ قُرَيشاً عامِداً وَنَحَلتَني
رُوَيدَكَ يَظهَر ما تَقولُ فَيُعلَمِ
إِذا كانَ مِثلي في قَبيلي فَإِنَّهُ
عَلى اِبنِ لُؤَيٍّ قَصرَةً غَيرُ مُتهَمِ
سَيَكشِفُكَ التَعديلُ عَما قَذَفتَني
بِهِ فَتَأَخَّرَ عارِفاً أَو تَقَدَّمِ
فَإِنَّ قُرَيشاً لايُغادَرُ وِدُّها
وَلا يُستَحالُ عَهدُها بِالتَرَحُّمِ
مَضى سَلَفٌ مِنهُم وَصَلّى بِعَقبِهِم
لَنا سَلَفٌ في الأَوَّلِ المُتَقَدِّمِ
جَروا فَجَرَينا سابِقينَ بِسَبقِهِم
كَما اِتَّبَعَت كَفٌّ نَواشِرَ مِعصَمِ
وَإِنَّ الَّذي يَسعى لِيَقطَعَ بَينَنا
كَمُلتَمِسِ اليَربوعِ في جُحرِ أَرقَمِ
أَضَلَّكَ قَرعُ الآبِداتِ طَريقَها
فَأَصبَحتَ مِن عَمايِئِها في تَهَيُّمِ
وَخانَتكَ عِندَ الجَري لَمّا اِتَّبَعتَها
تَميمٌ فَحاوَلتَ العُلى بِالتَقَحُّمِ
فَأَصبَحتَ تَرميني بِسَهمي وَتَتَّقي
يَدي بِيَدي أَصلَيتَ نارَكَ فَاِضرِمِ

إِنَّ وَردَ الخُدودِ وَالحَدَقَ النُجل

إِنَّ وَردَ الخُدودِ وَالحَدَقَ النُج
لَ وَما في الثُغورِ مِن أُقحُوانِ
وَاِعوِجاجَ الأَصداغِ في ظاهِرِ الخَ
دِّ وَما في الصُدورِ مِن رُمّانِ
تَرَكَتني بَينَ الغَواني صَريعاً
فَلِهَذا أُدعى صَريعَ الغَواني

يا مَعنُ إنَّكَ لَم تَزَل في خِزيَةٍ

يا مَعنُ إنَّكَ لَم تَزَل في خِزيَةٍ
حَتّى لَفَفتَ أباكَ في الأكفانِ
فَاِشكُر بَلاءَ المَوتِ عِندَكَ إنَّهُ
أودى بِلُؤمِ الحَيِّ مِن شيبانِ

نالَتكَ يا خَيرَ الخَلائِقِ عِلَّةٌ

نالَتكَ يا خَيرَ الخَلائِقِ عِلَّةٌ
يَفديكَ مِن مَكروهِها الثُّقلانِ
فَبِكُلِّ قَلبٍ مِن شَكاتِكَ عِلَّةٌ
مَوصوفَةُ الشَكوى بِكُلِّ لِسانِ

وَحَياتي ما آلَفُ الداماني

وَحَياتي ما آلَفُ الداماني
لا وَلا كانَ في قَديمِ الزَمانِ

أيا سُرورٌ وَأنتَ يا حَزَنُ

أيا سُرورٌ وَأنتَ يا حَزَنُ
لِم لَم أمُت حينَ صارَتِ الظُعُنُ
أطالَ عُمرِيَ أم مُدَّ في أجَلي
أم لَيسَ في الظاعِنينَ لي شَجَنُ
أم لَم يَبِن مَن هَوَيتُ مُرتَحِلاً
أم لَم تَوَحَّش مِن بَعدِهِ الدِمَنُ
يا لَيتَ ماءَ الفُراتِ يُخبِرُنا
أينَ تَوَلَّت بِأهلِها السُفُنُ
ما أحسَنَ المَوتَ عِندَ فُرقَتِهِم
وَأقبَحَ العَيشَ بَعدَ ما ظَعَنوا
وَيحَ المُحِبّينَ كَيفَ أرحَمُهُم
لَقَد شَقوا في طِلابِهِم وَعَنوا
هَذي الحَماماتُ إن بَكَت وَدَعَت

أسعَدَها في بُكائِها الفَنَنُ
فَمَن عَلى صَبوَتي يُساعِدُني
إذا جَفاني الحَبيبُ وَالسَكَنُ
صَبَرتُ لِلحُبِّ إذ بُليتُ بِهِ
وَماتَ مِنّي السِرارُ وَالعَلَنُ
يا مُبدِعَ الذَنبِ لي لِيَظلِمَني
هَجرُكَ لي في الذُنوبِ مُمتَحِنُ
مالي مِن مِنَّةٍ فَأَشكُرَها
عِندَكَ لا بَل عِندي لَكَ المِنَنُ
جَهِلتَ وَصلي فَلَستَ تَعرِفُهُ
وَأَنتَ بِالهَجرِ عالِمٌ فَطِنُ
حارَبَني بَعدَكَ السُرورُ كَما
صالَحَني عِندَ فَقدِكَ الحَزَنُ
أَعانَكَ الطَرفُ وَالفُؤادُ عَلى
روحي وَرَوحي عَلَيَّ يَعتَوِنُ
مِمّا كَساني الهَوى فَكِسوَتُهُ
لي أَبَداً ما لَبِستُها كَفَنُ
أوهَنَني حُبُّ مَن شُغِفتُ بِهِ
حَتّى بَراني وَشَفَّني الوَهَنُ
عَذَّبَني حُبُّ طَفلَةٍ عَرَضَت
فيها وَفي حُبِّها لِيَ الفِتَنُ
إذا دَنَت لِلضَجيعِ لَذَّ لَهُ
مِنها اِعتِناقٌ وَلَذَّ مُحتَضَنُ
كَحلاءُ لَم تَكتَحِل بِكاحِلَةٍ
وَسنانَةُ الطَرفِ ما بِها وَسَنُ
فَفي فُؤادِيَ لِحُبِّها غُصُنٌ
في كُلِّ حينٍ يُورِقُ الغُصُنُ
قيلَ لَها إِنَّهُ أَخو كَلَفٍ
بِحُبِّكُم هائِمٌ وَمُفتَتِنُ
فَأَعرَضَت لِلصُدودِ قائِلَةً
يَقولُ ما شاءَ شاعِرٌ لَسِنُ

ما كانَ في ما مَضى بِمُؤتَمَنِ
عَلى هَوانا فَكَيفَ يُؤتَمَنُ
حُبّانِ غَضّانِ في الفُؤادِ لَها
فَمِنهُما ظاهِرٌ وَمُندَفِنٌ
أوطَنَ يا سِحرُ حُبُّكُم كَبِدي
فَلَيسَ لِلحُبِّ غَيرَها وَطَنُ
سَمِعتِ فينا مَقالَ ذي حَسَدٍ
لَمّا أتاكُم بِهِ هَنٌ وَهَنُ
إن كانَ هِجرانُكُم يَطيبُ لَكُم
فَلَيسَ لِلوَصلِ عِندَنا ثَمَنُ
خَلَعتُ في الحُبِّ ماجِناً رَسَنى
كَذاكَ في الحُبِّ يُخلَعُ الرَسَنُ
وا بِأبي مَن يَقولُ لي بِأبي
وَمَن فُؤادي لَدَيهِ مُرتَهَنُ
يَطلُبُني حُبُّهُ لِيَقتُلَني
وَلَيسَ بَيني وَبَينَهُ إحَنُ
وَكَم مِن أشياءَ قَد مَضَت سُنَناً
كَما جَرَت في القَبائِلِ السُنَنُ
وَقائِلٍ لَستَ بِالمُحِبِّ وَلَو
كُنتَ مُحِبّاً هَزَلتَ مُذ زَمَنُ
فَقُلتُ رَوحي مُكاتِمٌ جَسَدي
حُبِّيَ وَالحُبُّ فيهِ مُختَزَنُ
شَفَّ الهَوى مُهجَتي وَعَذَّبَها
فَلَيسَ لي مُهجَةٌ وَلا بَدَنُ
أحَبَّ قَلبي وَما دَرى جَسَدي
وَلَو دَرى لَم يُقِم بِهِ السِمَنُ
لَو وَزَنَ العاشِقونَ حُبَّهُمُ
لَكانَ حُبّي بِحُبِّهِم يَزِنُ
لا عَيبَ إن كُنتُ ماجِناً غَزِلاً
فَقَبلِيَ الأوَّلونَ ما مَجَنوا

دارُ الغَواني بُدِّلَت آياتُها

دارُ الغَواني بُدِّلَت آياتُها
حورَ المَها وَشَوادِنَ الغِزلانِ
لَعِبَت بِها حَتّى مَحَت آياتِها
ريحانِ رائِحَتانِ باكِرَتانِ
أَتَزيدُ كَم لَكَ مِن يَدٍ وَصَنيعَةٍ
عَمَّت فَقامَ بِشُكرِها الثَّقَلانِ
لَولا بِرازُكَ لِلوَليدِ وَخيلِهِ
عَمرَ البِلادَ خَليفَتانِ اِثنانِ
جُمِعَت لِقَلبِكَ نَجدَةٌ وَسَماحَةٌ
ضَعُفَت بِحَملِها قُوى الأَبدانِ
وَإِذا المُلوكُ رَأوكَ يَوماً بارِزاً
جَعَلوا النُحورَ مَواقِعَ الأَذقانِ
ذَهَبَت يَمينُكَ بِالسَماحِ فَما لَها
إِلا لِسانُكَ أَو ضَميرُكَ ثاني
لَولا سُيوفُ اللَهِ مِن شَيبانَ قَد
فُلَّت سُيوفُ خَليفَةِ الرَحمانِ

إِن كُنتِ تَسقينَ غَيرَ الراحِ فَاِسقيني

إِن كُنتِ تَسقينَ غَيرَ الراحِ فَاِسقيني
كَأساً أَلَذُّ بِها مَن فيكِ تَشفيني
عَيناكِ راحي وَريحاني حَديثُكِ لي
وَلَونُ خَدَّيكِ لَونُ الوَردِ يَكفيني
إِذا نَهانِيَ عَن شُربِ الطِلا حَرَجٌ
فَخَمرُ عَينِكِ يُغنيني وَيُجزيني
لَولا عَلاماتُ شَيبٍ لَو أَتَت وَعَظَت
لَقَد صَحَوتُ وَلَكِن سَوفَ تَأتيني
أَرضى الشَبابَ فَإِنَّ أَهلَكَ فَعَن قَدَرٍ
وَإِن بَقيتُ فَإِنَّ الشَيبَ يُسليني

وَقفتني عَلى نَداكَ الظُنونُ

وَقَفَتني عَلى نَداكَ الظُنونُ
وَثَنائي عالي السَناءِ ثَمينُ
ما عَلى قَدرِ ما اِبتُليتَ أتاكَ ال
شُكرُ مِنّي إِنّي إِذاً لَغَبينُ
وَإِذا ما أَخَلَّ بي فيكَ ظَنٌّ
وَجَلا الشَكَّ عَنهُ مِنكَ اليَقينُ
عَزَّ فيهِ الرَجاءُ مِنّي بِعودٍ
وَاِستَبَدَّت بِهِ عَسى وَيَكونُ
وَحَمَتكَ العِتابَ نَفسِيَ حَتّى
سَلِسَت لِلقِيادِ وَهِيَ حَرونُ
وَلَعَمري لَئِن طَلَبتُ لِشُكري
ثَمَناً إِنَّني إِذاً لَضَنينُ
وَأَخٍ شِمتُهُ العَطاءَ فَأَكدَى
وَهوَ مَلآنُ مِن يَسارٍ بَطينُ
لَو أَتَتكَ الدُنيا بِما قَد أَتَتهُ
لاِستُقِلَّت عَلى يَدَيكَ المِئينُ
عاقَني مِنهُ بَعدَ شارِفِ حِلمٍ
خُلُقٌ عَن نَدى الدُناةِ مَصونُ
خَلَطتهُ الأَسى بِمَن ماتَ حَتّى
هَوَّنَت فَقدَهُ عَلِيَّ المَنونُ

أَلا يا نَخلَةً بِالسَفحِ

أَلا يا نَخلَةً بِالسَف
حِ مِن أَكنافِ جُرجانِ
أَلا إِنّي وَإِياكِ
بِجُرجانَ غَريبانِ

تَقَسَّمَني في مالِكٍ آلُ مالِكٍ

تَقَسَّمَني في مالِكٍ آلُ مالِكٍ
وَفي أسلَمَ الأثرَين آلُ رُزَين

قدِ اِطَّلَعتَ عَلى سِرّي وَإعلاني

قَدِ اِطَّلَعتَ عَلى سِرّي وَإعلاني
فَإذهَب لِشَأنِكَ لَيسَ الجَهلُ مِن شاني
إنَّ الَّتي كُنتُ أنحو قَصدَ شِرَّتِها
أعطَت رِضىً وَأطاعَت بَعدَ عِصيان
حَسبي بِما أدَّتِ الأيّامُ تَجرِبَةٌ
سَعى عَلَيَّ بِكَأسَيها الجَديدان
دَلَّت عَلى عَيبِها الدُنيا وَصَدَّقَها
ما اِستَرجَعَ الدَهرُ مِمّا كانَ أعطاني
إما تَرَيني أُزجّي العيسَ مُنتَظِراً
وَعدَ المُنى أرتَعي في غَير أوطاني
فَقَد أروحُ نَديمَ الدَهرِ يَمزُجُ لي
كَأسَ الهَوى وَيُحَيِّني بِرَيحان
سائِل جَديدَ الهَوى هَل كُنتُ أُخلِفُهُ
إذ لِلصِبى مُهجَةٌ تَمشي بِجُثماني
أيّامَ لِلعَذلِ إكثارٌ وَمَعصِيَّةٌ
وَالراحُ تُسرِعُ في عَقلي وَأحزاني
لا أُوحِشُ الخِدرَ مِن شَخصي وَبَيضَتَهُ
وَلا أُوَحِّدُ بِالصَهباءِ نُدماني
وَلَيلَةٍ ما يَكادُ النَجمُ يَسهَرُها
سامَرتُها بِقَتولِ الدَلِّ مِفتان
إذا أطاعَت عَصاها ثِقلُ رادِفِها
كَالدِعصِ يَفرَعُهُ غُصنٌ مِنَ البان
كَأنَّها بَعدَ ما قامَ الصَباحُ بِها
وَسنى تَمَشَّت بِها أعطافُ نَشوان
وَلَّت كَما اِنسابَ ثُعبانٌ وَقَد نَهَضَت
إلّا وَقيذَةَ أردافٍ وَأركان

أدرَكتُ في الدَهرِ أيّاماً بَلَغتُ بها
رضى الشَبابِ الَّذي قَد كانَ عاصاني
سَعَت عَلَيَّ لَياليها بِزائِرَةٍ
زَفَّ الكَرى طَيفَها وَهناً فَحَيّاني
باتَت تَأَبّى وَما تَدري بِما صَنَعَت
بِنائِمٍ وَرَّثَتهُ سُؤلَ يَقظانِ
فَالآنَ أقصَرتُ إِذ رَدَّ الزَمانُ يَدي
وَنافَرَتني اللَيالي بَعدَ إِذعانِ
حاشى لِعَينَيَّ أَن تَفنى دُموعُهُما
عَلى هَوى نازِحٍ أَو نَأيَ جيرانِ
ما كُنتُ أَدَّخِرُ الشَكوى لِحادِثَةٍ
حَتّى اِبتَلى الدَهرُ أَسراري فَأَشكاني
إِلى الأَمامِ تَهادانا بِأَرحُلِنا
خَلقٌ مِنَ الريحِ في أَشباحِ ظُلمانِ
كَأَنَّ إِفلاتَها وَالفَجرُ يَأخُذُها
إِفلاتُ صادِرَةٍ عَن قَوسِ حُسبانِ
نَستَودِعُ اللَيلَ أَسرارَ الهُمومِ إِذا
باحَ النُعاسُ بِعَجزِ الصاحِبِ الواني
تَهوى بِأَشعَثَ لَو يَسطيعُ أَعقَبَها
تَفري مَجاهِلَ غيطانٍ لِغيطانِ
قَضَت عَلى اللَيلِ بِالإِدلاجِ هِمَّتُهُ
فَقَدَّهُ بِسَؤُورِ اللَيلِ مِذعانِ
تَلَوَّمَ الصُبحُ فيهِ ثُمَّ قَوَّضَهُ
وَاِرتَدَّ وَجهُ النَهارِ الفاقِعِ القاني
يَنسابُ في اللَيلِ لا يَرعى لِهاجِسِهِ
كَأَنَّهُ راكِبٌ في رَأسِ ثُعبانِ
لَم يُغمِدِ السَيفَ مُذ نيطَت حَمائِلُهُ
يَوماً وَلا سَلَّهُ إِلّا عَلى جانِ

دُهَبٌ في دُهَبٍ راح

دُهَبٌ في دُهَبٍ را
حَ بها غُصنُ لُجَين
فَأتَت قُرَّةَ عَين
مِن يَدَي قُرَّةِ عَين
قَمَرٌ يَحمِلُ شَمساً
مُرَحَباً بالقَمَرَين
لا جَرى بَيني وَلا بَي
نَهُما طائِرُ بَين
وَبَقينا ما بَقينا
أبَداً مُلتَقِيَين
في غَبوقٍ وَصَبوح
لَم نَبع نَقداً بِدَين

بُكاءٌ وَكَأسٌ كَيفَ يَتَّفِقان

بُكاءٌ وَكَأسٌ كَيفَ يَتَّفِقان
سَبيلُهُما في القَلبِ مُختَلِفان
دَعاني وَإفراطُ البُكاءِ فَإنَّني
أرى اليَومَ فيهِ غَيرَ ما تَرَيان
غَدَت وَالثَّرى أولى بِها مِن وَلِيِّها
إلى مَنزِلٍ ناءٍ لِعَينِكِ دان
فَلا وَجدَ حَتّى تَنزُفَ العَينُ ماءَها
وَتَعتَرِفَ الأحشاءُ بِالخَفَقان
وَكَيفَ بِدَفعِ اليَأسِ وَالوَجدِ بَعدَها
وَسَهماهُما في القَلبِ يَعتَلِجان

إن يَقعُدوا فَوقي بِغَيرِ نَزاهَةٍ

إن يَقعُدوا فَوقي بِغَيرِ نَزاهَةٍ
وَعُلُوِّ مَرتَبَةٍ وَعِزِّ مَكان
فَالنارُ يَعلوها الدُخانُ وَرُبَّما

يَعلو الغُبارُ عَمائِمَ الفُرسانِ

ذاكَ ظَبيٌ تَحَيَّرَ الحُسنُ في الأركان

ذاكَ ظَبيٌ تَحَيَّرَ الحُسنُ في الأر
كانِ مِنهُ وَحَلَّ كُلَّ مَكانِ
عَرَضَت دونَهُ الحِجالُ فَما يَل
قاكَ إِلّا في النَومِ أو في الأَماني

عابَني مِن مَعايبٍ هُنَّ فيهِ

عابَني مِن مَعايبٍ هُنَّ فيهِ
حَكَمٌ فَاِشتَفى بِها مَن هَجاني

لا يَمنَعَنَّكَ خَفضَ العَيشِ في دِعَةٍ

لا يَمنَعَنَّكَ خَفضَ العَيشِ في دِعَةٍ
نُزوعُ نَفسٍ إِلى أَهلٍ وَأَوطانِ
تَلقى بِكُلِّ بِلادٍ إِن حَلَلتَ بِها
أَهلاً بِأَهلٍ وَجيراناً بِجيرانِ

وَراضي القَلبِ غَضبانِ اللِسانِ

وَراضي القَلبِ غَضبانِ اللِسانِ
لَهُ خُلقانِ ما يَتَشابَهانِ
يُسِرُّ مَوَدَّتي وَيُطيلُ هَجري
وَيَمزُجُ لي المَوَدَّةَ بِالهَوانِ

تَداعَت خُطوبُ الدَهرِ عَن جارِ جَعفَرِ

تَداعَت خُطوبُ الدَهرِ عَن جارِ جَعفَرِ
وَأَمسَكَ أَنفاسَ الرَغائِبِ سائِلُه
هُوَ البَحرُ يَغشى سُرَّةَ الأَرضِ سَيبُهُ
وَتُدرِكُ أَطرافَ البِلادِ سَواحِلُه
تَصَدَّعَتِ الآمالُ عَنكَ بِأَلسُنٍ

مُحَمَّلَةٍ شُكرَ الَّذي أنتَ فاعِلُه
لِهاجِسُ نَفسٍ تَرتَجيكَ ظُنونُها
أرَدُّ لَها مِن عُرفِ آخَرَ بَاذِلُه
وَما ضَرَعَت لِلدَهرِ مِنكَ سَجِيَّةٌ
وَإِن طَرَقَت بِالمُفظِعاتِ بَلابِلُه
وَلِلَّهِ سَيفٌ ما عَلى الأَرضِ مِثلُهُ
مَضارِبُهُ يَحيى وَأَنتَ مُقاتِلُه

وَقَد كانَ لا يَصبو وَلَكِنَّ عَينَهُ

وَقَد كانَ لا يَصبو وَلَكِنَّ عَينَهُ
رَأَت مَنظَراً يُضني القُلوبَ فَرانَها

إِذا ما بَناتُ النَفسِ هَمَّت بِسَلوَةٍ

إِذا ما بَناتُ النَفسِ هَمَّت بِسَلوَةٍ
تَعَرَّضَ وَهناً طَيفُ أَروى فَشاقَها
وَمازِلتُ أَبكي العَينَ في رَسمِ مَنزِلٍ
بِدَومَةَ حَتّى قَرَّحَ الجَفنُ ماقَها

اِستَمطَرَ العَينَ أَن أَحبابُهُ اِحتَمَلوا

اِستَمطَرَ العَينَ أَن أَحبابُهُ اِحتَمَلوا
لَو كانَ رَدَّ البُكاءُ الحَيَّ إِذ رَحَلوا
لَولا الشَبابُ وَعَهدٌ لا أُحيسُ بِهِ
لَأَعقَبَ العَينَ نَوماً ماؤُها الخَضِلُ
رُمتُ السُلُوَّ وَناجاني الضَميرُ بِهِ
فَاِستَعطَفَتني عَلى بَيضاتِها الحَجَلُ
وَلَيلَةٍ يَومَ يَومي ضِحكَةٌ وَبُكاً
باتَت بِعَيني عُيونُ العَينِ تَكتَحِلُ
باتَت تُعاطيهِ كَأسَ اللَهوِ جارِيَةٌ
رودُ الشَبابِ أُناةٌ مِرطُها رَحِلُ
كَأَنَّها ثَمِلٌ مالَ الصَبوحُ بِهِ

لَيسَت بِهِ هُوَ لَكِن مَشيُها ثَمِلُ
وَما اِستَخَفَّكَ إِلّا نَظرَةٌ سَلَكَت
إِثرَ القَبولِ وَقَد خَفَّت لَهُ السُدُلُ
ريعَت فَراعَت ظِباءَ الإِنسِ آنِسَةً
وَهُنَّ عَنها وَما أَغفَلنَها غُفُلُ
وَالناظِراتُ شُفوناً إِن عَرَضنَ لَنا
كَما تَرامى بِلَحظِ الخُلسَةِ القُبُلُ
تَداوَلَت عَذَباتِ السَجفِ أَعيُنُها
خُذلَ القُلوبِ وَفي أَبصارِها وَجَلُ
اِستَفسَدَ الدَهرُ أَقواماً فَأَصلَحَهُم
مُحَمَّلٌ نَكَباتِ الدَهرِ مُحتَمِلُ
بِهِ تَعارَفَتِ الأَحياءُ وَاِئتَلَفَت
إِذ أَلَّفَتهُم إِلى مَعروفِهِ السُبُلُ
كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَو ضَيغَمٌ هِصرٌ
أَو حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَو عارِضٌ هَطِلُ
لا يَضحَكُ الدَهرُ إِلّا حينَ تَسأَلُهُ
وَلَيسَ يَعبُسُ إِلّا حينَ لا يُسَلُ
أَعطى المَقادَةَ أَهلَ الشامِ حينَ غُشوا
مِن جَعفَرٍ بِهَناتٍ مالُها حِوَلُ
سَدَّ الخَليفَةُ أَطرافَ الثُغورِ بِهِ
وَقَد تَهَنَّكَ وَاِستَرخى لَها الطِوَلُ
يَأتي الأُمورَ بِأَشكالٍ فَيُبرِمُها
مُستَحصِدُ الرَأيِ ما في رَأيِهِ خَطَلُ
يَكادُ مِن عَزمِ رَأيٍ في بَصيرَتِهِ
أَن يَختِلَ الدَهرَ عَما لَيسَ يُختَتَلُ
أَمَّنتَ بِالشامِ أَرواحاً وَأَفئِدَةً
قَد حَلَّ مُستَوطِناً أَوطانُها الوَجَلُ
كُلُّ البَرِيَّةِ مُلقٍ نَحوَهُ أَمَلاً
بِالرُغبِ وَالرُهبِ مَوصولاً بِهِ الأَمَلُ
مُستَغرِقٌ لِمُنى العافينَ نائِلُهُ
تَفنى عَلى وَعدِهِ الأَموالُ وَالعِلَلُ

وَمَجمَعٍ لِحُتوفِ الدَهرِ أهبَتُهُ
فَرَّجتَ غَمّاءَهُ وَالمَوتُ مُشتَمِلُ
وَمَأزِقٍ يَبعَثُ الطُغيانُ بَعثَتَهُ
مُستَهدِفٍ لِلمَنايا دَواؤُهُ القَفِلُ
قَد بَلَّغَتهُ بِكَ الأقدارُ مَبلَغَهُ
وَعادَ بِالأسرِ مَن يُؤتى بِهِ النَفَلُ
في عَسكَرٍ تُشرِقُ الأرضُ الفَضاءُ بِهِ
كَاللَيلِ أنجُمُهُ القُضبانُ وَالأسَلُ
لا يُمكِنُ الطَرفَ مِنهُ أن يُحيطَ بِهِ
ما يَأخُذُ السَهلُ مِن عُرضَيهِ وَالجَبَلُ
أثبَتَّ لِلدينِ أركاناً وَأعمِدَةً
قَد كانَ خِيفَ عَلَيها الدَحضُ وَالزَلَلُ
إذا تَفاوَتَ أمرٌ أو مَضى حَدَثٌ
رَدَّت نَوافِلُهُ مِن أمرِكَ المُهَلُ
أطَعتَ رَبَّكَ فيما الحَقُّ لازِمُهُ
حَتّى أطاعَكَ في أعدائِكَ الأجَلُ
لَم يُخرِجِ النَكثُ قَوماً عَن دِيارِهِمُ
إلّا رَمَتهُم بِكَ الأيّامُ وَالدُوَلُ
تَفتَرُّ عَنكَ العُلا إذا عُدَّ واحِدُها
حَتّى يَكونَ إِلَيكَ الخَوفُ وَالأمَلُ
لاقى بِكَ المَجدُ قَوماً يَحتَلونَ بِهِ
فَقَلَّدوكَ حُلِيَّ المَجدِ إذ عُطِلوا
هَبَطتَ أرضَ فِلَسطينٍ وَقَد سَمُحَت
فَالخَوفُ مُنتَشِرٌ وَالسَيفُ مُعتَمَلُ
فَما بَرِحتَ تَسوقُ المَوتَ نَحوَهُمُ
حَتّى كَبوا وَأضَلَّ اللَهُ ما عَمِلوا
لَقيتَهُم بِالمَنايا في مُلَملَمَةٍ
تَنبو الصَوارِمُ عَنها وَالقَنا الذُبُلُ
يَحوزُ عَفوَكَ مَن سالَمتَ مُغتَبِطاً
وَلا يُقالُ لِمَن عادَيتَ ما فَعَلوا
ناضَلتَ فيها الرَدى عَن نَفسِ ذائِدِها

وَالمَوتُ في مُهَجِ الفُرسانِ تَنتَضِلُ
داوى فِلِسطينَ مِن أدوائِها بَطَلٌ
في صورَةِ المَوتِ إلّا أنَّهُ رَجُلُ
سَلَّ المَنونُ عَلَيهِم مِن مَناصِلِهِ
مِثلَ العَقيقِ تَرامى دونَهُ الشُعَلُ
مِن بَعدِ ماعَظُمَت في الدينِ شَوكَتُها
وَاِستَذأَبَت شاتُها وَاِستَأسَدَ الوَعِلُ
فَسَيفُ جَعفَرَ أعطاهُم أمانَهُمُ
وَرَأيُ يَحيى أراهُم غِبَّ ما جَهلوا
فَالمُلكُ مُمتَنِعٌ وَالشَرُّ مُنتَزَعٌ
وَالخَيرُ مُتَّسِعٌ وَالأمرُ مُعتَدِلُ

وَإِنّي كَالدَلوِ في حُبِّكُم

وَإِنّي كَالدَلوِ في حُبِّكُم
هَوَيتُ إِذا اِنقَطَعَت عَرقُوَه

أَخٌ لِيَ يُعطيني إِذا ما سَأَلتُهُ

أَخٌ لِيَ يُعطيني إِذا ما سَأَلتُهُ
وَلَو لَم أُعَرِّض بِالسُؤالِ اِبتَدانِيا

ما قَصَّرَ السَعيُ وَلا عَلَّلَت

ما قَصَّرَ السَعيُ وَلا عَلَّلَت
عَن مَطلَبٍ نَفسي أمانيها
بَل خانَها الدَهرُ وَأَزرى بِها
عَثرَةُ جَدٍّ لا تُواتيها

سَبَقتَ بِمَعروفٍ وَصَلّى ثَنائِيا

سَبَقتَ بِمَعروفٍ وَصَلّى ثَنائِيا
فَلَمّا تَمادى جَرِيُنا صِرتَ تالِيا

فَأقسَمتُ لا أجزيكَ بالسوءِ مِثلَهُ
كَفى بالَّذي جازَيتَني لَكَ جازِيا
أبا حَسَنٍ قَد كُنت قَدَّمت نِعمَةً
وَألحَقتَ شُكراً ثُمَّ أمسَكتَ عانِيا
فَلا ضَيرَ لَم تَلحَقكَ مِنّي مَلامَةٌ
أسَأتَ بِنا عوداً وَأحسَنتَ بادِيا
فَمِ الآنَ لا تَغدو عَلَيكَ مَدائِحي
حَواريَ نُعمى قَد مَضَت وَرَواحِيا
وَلَن أجِدَ الشُكرَ الَّذي فُتَّنى بِهِ
وَإِن كانَ مَحمولاً عَلى الرُخصِ غالِيا
لَعَلَّكَ يَوماً أن تُسيءَ بِصاحِبٍ
فَتَذكُرَ إحساني بِهِ وَبَلائِيا

شُغلي عَنِ الدارِ أبكيها وَأرثيها

شُغلي عَنِ الدارِ أبكيها وَأرثيها
إِذا خَلَت مِن حَبيبٍ لي مَغانيها
دَعِ الرَوامِسَ تَسفي كُلَّما دَرَجَت
تُرابَها وَدَعِ الأمطارَ تُبليها
إِن كانَ فيها الَّذي أهوى أقَمتُ بِها
وَإِن عَداها فَما لي لا أُعَدّيها
أَحَقُّ مَنزِلَةٍ بِالتَركِ مَنزِلَةٌ
تَعَطَّلَت مِن هَوى نَفسي نَواديها
أمكَنتُ عاذِلَتي في الخَمرِ مِن أُذُنٍ
صَمّاءَ يُعيي صَداها مَن يُناديها
وَقُلتُ حينَ أدارَ الكَأسَ لي قَمَرٌ
الآنَ حينَ تَعاطى القَوسَ باريها
يا أملَحَ الناسِ كَفّاً حينَ يَمزُجُها
وَحينَ يَأخُذُها صِرفاً وَيُعطيها
قَد قُمتَ مِنها عَلى حَدٍّ يُلائِمُها
فَهَكَذا فَأدِرها بَينَنا إيها
إِن كانَتِ الخَمرُ لِلألبابِ سالِبَةً

فَإِنَّ عَينَيكَ تَجري في مَجاريها
سِيانَ كَأسٌ مِنَ الصَهباءِ أشرَبُها
وَنَظرَةٌ مِنكَ عِندي حينَ تُصيبيها
في مُقلَتَيكَ صِفاتُ السِحرِ ناطِقَةٌ
بِلَفظِ واحِدَةٍ شَتّى مَعانيها
فَاِشرَب لَعَلَّكَ أَن تَحظى بِسَكرَتِها
فَتَصدُقَ الكَأسُ نَفساً ما تُمَنّيها
وَمُخطَفِ الخَصرِ في أردافِهِ عَمَمٌ
يَميسُ في خامَةٍ رَقَّت حَواشيها
إِذا نَظَرتُ إِلَيهِ تاهَ عَن نَظَري
وَإِن شَكَوتُ إِلَيهِ زادَني تيها
لَولا الأَمينُ الَّذي في الأَرضِ ما اِختَلَسَت
بَناتُ لَهوي إِذا عَنَّت غَواشيها
خَليفَةُ اللَهِ قَد ذَلَّت بِطاعَتِهِ
صُعرُ الخُدودِ بِرَغمٍ مِن مَراقيها
أَحيَت يَداهُ النَدى وَالجودَ فَاِنتَشَرا
في الأَرضِ طُرّاً وَجالا في نَواحيها
عَمَّت مَكارِمُهُ الدُنيا فَأَوَّلُها
تُهدى نَداهُ إِلى أُخرى أَقاصيها
كَم مِن يَدٍ لِأَمينِ اللَهِ لَو شُكِرَت
لَقَصَّرَ النَفسُ عَن أَدنى أَدانيها
فَتىً تُهينُ رِقابَ المالِ راحَتُهُ
إِذا أَتاها مُريدُ المالِ يَبغيها
يُمنى يَدَيكَ لَنا جَدوى مُطَبَّقَةٍ
هَذا السَحابُ بِأَعلى الأُفقِ يَحكيها
حَلَّت قُرَيشُ العُلا مِن كُلِّ مَكرُمَةٍ
وَحَلَّ بَيتُكَ في أَعلى أَعاليها
فُقتَ البَرِيَّةَ مِن كَهلٍ وَمِن حَدَثٍ
وَفاقَ أَباؤُكَ الماضونَ ماضيها
شَيَّدتَ بَيتَكَ في عَلياءِ مَكرُمَةٍ
يُقَصِّرُ النَجمُ عَن أَدنى مَراقيها

ما يَسبقُ الناسُ في غاياتِ مَكرُمَةٍ
إلّا وَكَفُّكَ دونَ الخَلقِ تَحويها
خَليفَةُ اللهِ لو عُدَّت فَضائِلُهُ
إذاً لَقَلَّ مِن الحُسّابِ مُحصيها
جارى الأمينُ مُلوكَ الناسِ كُلَّهُمُ
فَما تُقُدِّمَ سَبقاً في مَباديها
نالَت مَكارِمُكَ العَيّوقَ فَاتَّصَلَت
بِهِ وَقَصَّرَ عَنها مَن يُساميها
يا أكرَمَ الناسِ إذ تُرجى لِنائِبَةٍ
جاءَت بِها حادِثاتُ الدَهرِ تَهديها
لَسنا نَخافُ صُروفَ الدَهرِ ما عَلِقَت
أكُفُّنا بِحِبالٍ مِنكَ تَمريها
كافى الإمامُ الوَرى طُرّاً بِأجمَعِها
وَفاقَهُم بِبُيوتِ المَجدِ يَبنيها
رَآكَ رَبُّكَ أهلاً إذ حَباكَ بِها
فَابقَ وَدُم بِسُرورٍ ناعِماً فيها
أحيا المَكارِمَ هارونٌ وَأثبَتَها
وَأنتَ في الناسِ يا اِبنَ الغُرِّ تُمضيها
يا مُثبِتَ المُلكِ إذا زالَت دَعائِمُهُ
وَثارَ بِالفِتنَةِ العَمياءِ باغيها
كَم طَعنَةٍ لَكَ في الأعداءِ مُهلِكَةٍ
نَجلاءَ تُعجِلُهُم عَن نَفثِ راقيها
لَمّا غَدَوتَ إلى الأعداءِ مُطَّلِعاً
غَيرَ الجَبانِ عَلَيها لا تُباليها
قَسَمتَ فيها مَنايا غَيرَ مُبقِيَةٍ
وَقُمتَ عِندَ نُفوسِ الحَقِّ تُحييها
أخَمَدتَ بِالشَرقِ نيراناً مُؤَجَّجَةً
قَد كانَ عَزَّ عَلى الإسلامِ مُخبيها
حَتّى بُعِثتَ عَلَيها رَحمَةً فَخَبَت
نيرانُها بِكَ فَانفَتَّت أفاعيها
ما ضَيَّعَ اللهُ قَوماً صِرتَ تَملِكُهُم

وَلا أضاعَ بلاداً أنتَ واليها

دَهِلتُ فَلَم أنقع غَليلاً بعَبرَةٍ

دَهِلتُ فَلَم أنقَع غَليلاً بعَبرَةٍ
وَأكبَرتُ أن ألقى بيَومِكَ ناعِيا
فَلَمّا بَدا لي أنَّهُ لاعِجُ الأسى
وَأن لَيسَ إلّا الدَمعُ لِلحُزنِ شافِيا
أقَمتُ لَكَ الأنواحَ تَرتَدُّ بَينَها
مَآتِمُ يَندُبنَ النَدى وَالمَعالِيا
وَما كانَ مَنعى الفَضلِ مَنعى وَحادَةٍ
وَلَكِنَّ مَنعى الفَضلِ كانَ مَناعِيا
أَلِلبَأسِ أم لِلجودِ أم لِمُقاوِمٍ
مِنَ المُلكِ يَزحَمنَ الجِبالَ الرَواسِيا
عَفَت بَعدَكَ الأيّامُ لا بَل تَبَدَّلَت
وَكُنَّ كَأعيادٍ فَعُدنَ مَباكِيا
فَلَم أرَ إلّا قَبلَ يَومِكَ ضاحِكاً
وَلَم أرى إلّا بَعدَ يَومِكَ باكِيا